منشورات جامعة حلب
معهد التراث العلمي العربي



# كامل الصناعتين

في البيطرة والزردقة

المعروف بـ «الناصري»

لأبي بكر بن البدر البيطار

حققه ودرسه
الدكتور عبد الرحمن ابريق
أستاذ في معهد التراث العلمي العربي
بجامعة حلب

الجزء الأول

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م




منشورات جامعة حلب
معهد التراث العلمي العربي

# كامل الصناعتين

## في البيطرة والزردقة

## المعروف بـ «الناصري»

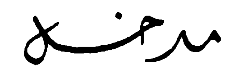
لأبي بكر بن البدر البيطار

حققه ودرسه
الدكتور عبد الرحمن ابريق
أستاذ في معهد التراث العلمي العربي
بجامعة حلب

مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية
١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

الجزء الأول

بسم الله الرحمن الرحيم



أثنـاء احـدى جولاتي العلمية في اوربـا، عثرت في مكتبة احدى المؤسسات العلمية التي كنت أزورها على كتاب بعنوان «التاريخ المصور للطب البيطري» «His-toire illustrée de la medecine vétérinaire لمؤلفه (امانويل لوكلنسش) (Emmanuel leclainche) وقرأت بتمعن كل ما جاء في الفصل المتعلق بـ الطب البيطري العربي: la medecine vétérinaire arabe واستوقفتني الفقرات المتعلقة بأهمية مخطوط (كامل الصناعتين المسمى بـ الناصري) وأثار اهتمامي ما جاء فيها من أن ذلك المخطوط قد ترجم الى الفرنسية من قبل بيرون perron وأن فروغنر R. Froehner قد قدم باللغة الالمانية تحليلا لتلك الترجمة الفرنسية واعتبرها غير أمينة، ويأسف لان المترجم الفرنسي لم يستعن في عمله الصعب والشاق بمهني يتقن العربية ليجنبه الكثير من الاخطاء والشكوك.

وهكذا تولدت لدي فكرة تحقيق مخطوط الناصري كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة لمؤلفه: أبي بكر بن بدر الدين البيطار.

وعند عودتي إلى سورية، قمت بجمع ما استطعت جمعه من نسخ هذا المخطوط من مختلف مكتبات العالم المختصة حتى أصبح عددها /١٣ مخطوطا/ معظمها يحمل اسم كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة، وبعضها الاخر يحمل تسميات اخرى مثل «كـاشف هم الـويل في معرفة امراض الخيل» بالاضافة إلى بعض النسخ الناقصة مصنفة لمؤلف مجهول وتحمل تسميات لها علاقة بالبيطرة.

وعكفت على دراسة الحقبة الزمنية التي كتب فيها هذا المخطوط بهدف ايجاد السمات المميزة لذلك العصر، وتم التوقف عند السلطان محمد الناصر قلاوون الذي كُتِب هذا الكتاب لخزانته والذي أطلقَ عليه اسم «الناصري» نسبة له.

وقمت بدراسة هذا المخطوط الذي يمكن اعتباره بحق كتابا شاملا جامعا غنيا، وتبين لي وجود بعض العلاقات بينه وبين كتب بيطرية أخرى كتبت قبله، وبين كتب بيطرية اخرى ظهرت في اوربا وفرنسا بعده.

واتضح لي:

١ - وجود علاقة وثيقة وتلازم بين الفروسية وحب الجهاد واتساع الفتوحات الاسلامية.
٢ - تأثير التربية العسكرية الحازمة تأثيرا ايجابيا على قوة الدولة الاسلامية.
٣ - تزايد تأليف الكتب المختصة بالفروسية والبيطرة والزردقة في البلاد التي تنشط فيها تربية الخيل وتعتني بالفروسية
٤ - وجود عدد من المخطوطات في العديد من المكتبات العالمية تعالج البيطرة والفروسية بحاجة إلى تحقيق من قبل فنيين ومختصين بهذه العلوم ليكشفوا لنا عن سبق واصالة للحضارة العربية والاسلامية في ذلك المجال.

المحقق
الدكتور عبد الرحمن ابريق

# دراسة تمهيدية



## ما هو المقصود باسم المخطوط:
كامل الصناعتيـن في البيطرة والزردقة والمعروف بـ (الناصري)؟

## ما المقصود بـ كامل الصناعتين؟
- **الصناعتان**: مثنى صناعة، والمقصود بالصناعة هنا: الصنعة أي الفن، لأن البيطرة فن، والزردقة فن، ثم إن العرب كانوا يطلقون كلمة الصناعة على كل ما يحتـاج إلى مهـارة ذهنية ويدوية، ومن بين ذلـك الطب. فقد ألف علي بن عباس المجوسي في القرن الرابع الهجري لعضد الدولة كتابا في الطب سماه كامل الصناعة، وهو جامع كامل لكل ما يحتاج إليه المتطبب، ينقسم إلى جزئين: الاول الجزء النظري (العلمي) وفيه عشر مقالات. والثاني: الجزء العملي وفيه عشر مقالات أيضا. فلعل ابا بكر بن البدر البيطار قد استوحى تسمية كتابه وتجزئته إلى جزئين يضمان عددا من المقالات من كتاب علي بن عبـاس الآنف الذكر.

وفي فرنسا الدولة التي انشئت فيها اولى المدارس البيطرية في العالم وذلك في مدينة ليون عام ١٧٦٢م كثيرا ما تنعت البيطرة بالفن فيقال: «الفن البيطري» L'art Vétérinaire فالمراد هنا أن المخطوط يعالج وبشكل كامل الفنين البيطرة والزردقة (الزرطقة).

## ما معنـى البيطـــرة؟
يعرّف داوود بن عمر الانطاكي (٩٥٠ - ١٠٠٨هـ) علم البيطرة في تصنيفه: تذكرة اولى الالباب والجامع للعجب العجاب، بقوله: «البيطرة علم باحوال بدن المواشي وما يصلحها وما يحفظ عليها الصحة من جهة اخرى، ومن العلوم المحتاجة الى الطب قطعا».

**معنى البيطـــرة:**
بَطَر الشيء: شقه، والبَطْر: الشق.
يُبيطر الدواب: يعالجها، ومعالجته: البَيْطرة.
والبَيْطار والبَيْطر والـمُبَيْـطِر: هو معالج الدواب وجراحها.

## ما معنى الزردقة (أو الزرطقة)؟

لقد ورد في تعريفها في تذكرة اولي الالباب: «علم باحث عن امر النبات والحيوان غير الانسان» كما عرفت بأنها كلمة مولدة: علم تربية الخيل في تعليمها وسائر لوازمها. ونحن نميل إلى تعريفها بأنها: علم الخيل Hippologie وذلك استدلالا بما عالجه المخطوط: كامل الصناعتين في البيطرة والزردقة، فالبيطرة تشير إلى النواحي الطبية والزردقة تختص بالنواحي التربوية للحيوان وتقنيته.

## ولماذا هو معروف بالناصري؟

وذلك لانه كتب لخزانة الملك الناصر محمد بن قلاوون (قلاون). وسوف نتحدث عنه وعن عصره فيما بعد.

ويقول المؤلف في مقدمته «فأحببت أن أجمع لخزانته كتابا كاملا شافيا لجميع ما يحتاج اليه من أراد علم البيطرة والزرطقة (الزردقة) والفروسية.

## فلنتحدث قليلا عن الفروسية

**ـ ما معنى الفروسية؟ :**

الفروسية كلمة مشتقة من كلمة فرس: هو واحد الخيل سمي بذلك لدقه الأرض بحوافره.

ويشتق من «فرس» فروسية وفَراسة وفِراسة ويمكن ايجاز معنى هذه المشتقات على النحو التالي:

ـ الفَراسة والفُروسة والفُروسية: هي الحذق بأمر الخيل وركوبها والثبات عليها والتعرّف على أحوالها.

وأما الفِراسة: بالكسر فاسم من التفرس، وتفرس تثبت وأرّى الناس أنه فارس.

ويمكن القول بأن الفروسية لغويا تجمع معنى الفَراسة والفِراسة.

**الفروسية في عصر الحضارة العربية الاسلامية:**

لقد اهتم العرب بالخيل اهتماما لم تبلغه أي أمة من الامم واهتمامهم بأنسابها وأصالتها جعل من الحصان العربي، حصانا أصيلا نقي الدم شكلا وسلوكا.

والخيل عند العرب نوعان: هجين وعتيق.

فالعتيق من الخيل ما كان أبـــواه عربيين، سمي بذلـك لعتقـه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة.

أما الهجين فيميز العرب بين شكلين من أشكال التهجين:

- فإذا كان أبوه عربيا وأمه أعجمية فهو هجين.
- وإذا كان عكس ذلك فهو المقرف.
- وإذا كان أبواه أعجميين فهو برذون وجمعها براذين.

واهتمام العربي بفرسه جعله يكثر من كنايته.

ويقول الدميري في كتابه حياة الحيوان الكبرى:

«وكنية الفرس: أبو شجاع، وأبو مدرك، وأبو مضي، وأبو المضمار، وأبو المنجي».

وحب العرب للخيل جعلهم يتفوقون في الزردقة وعلم الخيل: فهم يميزون الخيل بأسماء تختلف بحسب أعمارها، كما أعطوا أصواتها أسماء متباينة تختلف وطبيعة تلك الاصـــوات المعـبرة عن حالات فيزيولـوجية مختلفـة أو مرضية متميزة. وقـوة ملاحظتهم جعلتهم يبدعون في وصف أثواب خيولهم وصفا لا يجاريه سوى الصور الفوتوغرافية الحديثة في أيامنا هذه.

واشتهر العرب بالتسنين أي معرفة العمر بواسطة الاسنان حتى اصبحت لفظة (السن) مرادفة للعمر عندما يقال ما هو سنه؟ أي ما هو عمره؟.

واهتمامهم البالغ بخيولهم جعلهم يهتمون بصحتها، وتفوقهم في العلوم الطبية

ساعدهم في ذلك، حتى أن عددا من مشاهير أطباء العرب والاسلام لهم كتابات في الطب البيطري أمثال ابن سينا وابن الخطيب وابن القيم الجوزية، ويذكر مؤلف «رشحات المداد فيما يتعلق بالصافنات الجياد» أن الطبيب الرازي عالج فرسا لسلطان بعد ما قدر مرضها على ما يشابهه في الانسان مع زيادة الجرعة مرتين أو ثلاثا عما يأخذه الانسان.

ويقول أبو المعالي في كتابه: بلوغ الارب في أحوال العرب «اعلم أن العرب كانوا في معرفة شؤون الخيل وأحوالها بمنزلة لم يصل اليها غيرهم، كانت الخيل من أعظم عددهم، وأنفذ آلات ظفرهم بمقصدهم، بل كانت حصونهم المشيدة وكنوزهم المخلدة، وعزهم الرفيع وحرزهم المنيع، لذلك وقفوا من أحوالها وأوصافها المحمودة والمذمومة ما لم يقف عليه غيرهم، وعلموا من عللها وأدوائها ما لم يعلمه سواهم حتى بلغ في ذلك صبيهم ووليدهم ما لم يبلغه شيوخ قوم آخرين والشواهد على ذلك كثيرة استوعبتها كتبهم المؤلفة في الخيل».

**وأما الفروسية:** فقد كانت مزدهرة في الجاهلية وتطورت في عصور الحضارة الاسلامية تطورا مترافقا مع امتداد فتوحاتهم.

**ففي الجاهلية:** لقد صور العرب الفروسية في أشعارهم كمظهر من مظاهر الفتوة دعت اليها الحياة التي يحيونها فهي: بطولة في المعارك وعفة عند توزيع المغانم وتلبية للمستغيث وذود عن المرأة، وتميزت شخصية الفارس بالبطولة والاخلاق الحميدة فهو بطل يفاخر بعشيرته وتفاخر به، وهو فتى شجاع مقدام كريم يكره الظلم، ويدافع عن المرأة. فالفروسية بطولة وأخلاق.

**وفي ظل الاسلام:** حثت التعاليم الاسلامية على الاهتمام بالخيل واعتبرته من أبرز اسباب القوة. قال تعالى في سورة الانفال (الآية ٦٠) «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

والاحاديث النبوية في إكرام الخيل عديدة ومن ذلك قوله (ﷺ):
«الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها والمنفق عليها كالباسط يده للصدقة». (راجع فضل الخيل للدمياطي ص ٧-٩)

وقد جاء في انساب الخيل لابن الكلبي:
قال (ﷺ): من ارتبط فرسا في سبيل الله، كان له مثل أجر الصائم القائم الباسط يده بالصدقة ما دام ينفق على فرسه».

ويذكر أن خيول النبي (ﷺ) كانت خمسة أفراس وهي: (لِزازٌ) و(لِحافٌ) و(المُرتَجِزُ) و(السَّكبُ) و(اليعسُوبُ) وتذكر بعض المصادر أن عددها كان تسعة عشر فرسا.

وقد أورد الدميري في حياة الحيوان الكبرى أحاديث أخرى في إكرام الخيل وما فيها من بركة:
- من نقى لفرسه شعيرا ثم جاءه حتى يعلفه، كتب الله له بكل شعيرة حسنة.
- البركة في ثلاث: في الفرس والمرأة والدار.

وفي عيون الاخبار لابن قتيبة: إن النبي(ﷺ) قال: عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز.
جاء في رشحات المداد لمحمد البخشي الحلبي أن النبي (ﷺ) مسح بكمه وجه فرسه وعينيه ومنخريه.
وجاء في كتاب فضل الخيل للامام عبد المؤمن الدمياطي: عن عروة قال رأيت النبي (ﷺ) فتل ناصية فرسه بين أصبعيه ثم قال: الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة.

وقد سمح النبي باللهو بالخيل بالرمي عليها وبركوبها وكذلك باضمارها. إن النبي سابق بين الخيل وسمح باضمارها.

ومن الأحاديث الشريفة في الحث على تعلم الرمي: «علموا أبناءكم السباحة والرماية» وفي رواية أخرى: «علموا أبناءكم السباحة والرمي».
وذكر أن عمر رضى الله عنه كتب إلى الشام أن علموا أولادكم السباحة والرمي والفروسية. (فيض القدير للمناوي جـ: ٤ . ص/٣٢٧)

وفي ظل الاسلام وفي بداياته اشتهر العديد من الفرسان العرب المسلمين وقد ذكر ابن الاعرابي أسماء العديد من القبائل العربية وأسماء فرسانها وأسماء خيولهم.

ولا شك أن العرب المسلمين اهتموا اهتماماً كبيرا بالفروسية والخيول العربية فكانت انتصاراتهم وامتدت فتوحاتهم شرقا حتى الصين وغربا حتى اسبانيا وجنوبي فرنسا.
ومن خلال هذه الفتوحات تعرف الاعاجم على الخيول العربية وانتبهوا لعظمة شأنها وأخذوا يؤصلون خيولهم المحلية بها حتى أصبح لدى بعضهم خيول ينعتونها بنقاوة الدم.

كما تطورت الفروسية في العديد من البلاد الاسلامية.
ونذكر هنا نهاية العصر العباسي أنه استقل عدد من الولايات الاسلامية عن الدولة العباسية.

وقامت الدولة الاموية بالاندلس: ١٣٨ـ٨٩٧هـ = ٧٥٦ـ١٤٩٢م
وتأسست دولة الادارسة (في مراكش): ١٧٢ ـ ٣٧٥ هـ = ٧٨٨ ـ ٩٨٥م
ودولة الاغالبة في تونس: ١٨٤ ـ ٢٩٦ هـ = ٨٠٠ ـ ٩٠٨م
وفي مصر قامت الدولة الطولونية: ٢٥٤ ـ ٢٩٢ هـ = ٨٦٨ ـ ٩٠٥م
والدولة الاخشيدية: ٣٢٣ ـ ٣٥٨ هـ = ٩٣٥ ـ ٩٦٩م
وكذلك الدولة الفاطمية: ٢٩٧ ـ ٥٦٧ هـ = ٩٠٩ ـ ١١٧١م
ثم تلتها الدولة الايوبية: ٥٦٧ ـ ٦٤٨ هـ = ١١٧١ ـ ١٢٥٠م
ثم الدولة المملوكية البحرية: ٦٤٨ ـ ٧٨٤ هـ = ١٢٥٠ ـ ١٣٨٠م
ثم الدولة المملوكية البرجية: ٧٨٤ ـ ٩٢٣ هـ = ١٣٨٠ ـ ١٥١٧م
وفي الشرق قامت:

| | |
|---|---|
| الدولة الظاهرية في خراسـان : | ٢٠٥ ـ ٢٥٩ هـ = ٨٢٠ ـ ٨٧٢ م |
| ثـم الدولـــة الصفاريـــــة : | ٢٥٤ ـ ٢٩٠ هـ = ٨٦٨ ـ ٩٠٣ م |
| والدولـــة السامانيـــــــة : | ٢٦٦ ـ ٣٨٩ هـ = ٨٧٤ ـ ٩٩٩ م |
| وتفرعت عنها الدولة الغزنوية : | ٣٦٦ ـ ٥٧٩ هـ = ٩٧٦ ـ ١١٨٣م |

ويلاحظ تطور واهتـمام بالفـروسية في جميع الـدول الاسـلامية وفي مختلف العصور، كما يلاحظ اقتران قوة الجيش بقوة فرسانه وحسن اختيارهم وجودة تدريبهم .

**الفروسية والتربية العسكريـة :**

لقد كان الجيش في عهد الرسول وفي عهد الخلفاء الراشدين والأمويين يتألف من العنصر العربي، ولمع العديد من القادة الفرسان وكان لهم شأن كبير في الفتوحات الاسلامية ومن المعهم في بدء الفتوحات : النبي (ﷺ) وحمزة بن عبد المطلب، وسعد بن أبي وقاص والمقداد بن الاسود، والزبير بن العوام، وأبو ذر الغفاري ، وأبو بكر وعمر وعلي وخالد وضرار والقعقاع ، وغيرهم كثيرون . . .

وكان للخيل شأن كبير لدى المسلمين في السلم والحرب كما استخدمت في الصيد .

**الخيول في الحـــرب :**

فهي في الحرب وسيلة حربية سريعة تفاجىء العدو، تكر وتفر يمنة ويسرة وما أشبهها بالمدرعات الخفيفة في أيامنا هذه .

وهل أبلغ من وصف معركة حربية صباحية تقوم بها الخيول مما جاء في سورة العاديات ، التي نزلت لتبشر النبي (ﷺ) وأصحابه بانتصار السرية التي كان قد بعث بها النبي (ﷺ) في مهمة حربية ولبث شهـرا لا يأتيه منها خبر[1] . . . قال تعالى : «والعاديات ضبحاً فالموريات قَدحاً ، فالمغيرات صُبحاً ، فَأثرنَ به نَقعاً ، فَوسطنَ به جمعاً» :[2]

إنها خيول تعـدو، وتضبح ضبحاً (وهو صوت أجوافها أثناء العدو) فتشعل (توري)، ناراً بقدح حوافرها بالحجارة التي تصطدم بها، إنها تغير على العدو صباحا، فتثير الغبار (النقع) بكثرتها وشدة حركتها حتى تصبح وسط جموعه.

والقَسَمُ بها في هذه الآية (والعاديات) ما هو إلا تكريمٌ لها وتشديد على مكانتها الحربية.

وقد استعمل المسلمون الخيول، في مناسبات حربية عديدة، في عبور أنهار لم يكن عليها جسور، ولا فيها سفن، ومن ذلك عبور سعد بن أبي وقاص وجيشه نهر دجلة على ظهور خيولهم بعد أن دخلوا «بهرسير» وذلك لمتابعة فلول الهاربين وكان ذلك عندما كان سعد ابن أبي وقاص واليا على جيوش المسلمين في السنة السادسة عشرة للهجرة.

وكذلك عبر المسلمون النهر على ظهور خيولهم في فتح بخارى والاستيلاء عليها عام / ٩٠/ للهجرة بقيادة قتيبة بن مسلم الباهلي: (٤٩ ـ ٩٦هـ / ٦٦٩ـ ٧١٥ م).

**ويستمر الاهتمام بالفروسية في مختلف عصور الحضارة:**

ونـذكر هنا حادثة، ذات مغزى في هذا الصدد، يذكرها المقريزي وهي أنه عندما أرسل ملك قبرص يعيب على بيبرس (رابع سلاطين المماليك) انكسار سفنه في الحملة البحرية التي أرسلها بيبرس، وكانت سبع عشرة سفينة كبيرة تحطم منها إحدى عشرة بعد أن هبت عليها ريح عاتية قرب شواطىء قبرص، رد عليه بيبرس برسالة طويلة جاء فيها «انتم خيولكم المراكب، ونحن مراكبنا الخيول».

وفي زمن العباسيين زاد الاعتماد على العنصر الفارسي في الدولة والجيش، ولما ولي المعتصم الخلافة اعتمد على الاتراك، لان أمه كانت تركية فولاهم حراسة قصره. ثم أدخل في الجيش العباسي عناصر أخرى من غير الأتراك وكان جميع هؤلاء الجند من المرتزقة، وهكذا فقد دخل الجيش عناصر من المغاربة والفراغنة والأكراد والديلم والقرامطة.

**العلاقة بين التربية العسكرية الصارمة وتطور الفروسية:**

كان الجيش في زمان العباسيين يتكون من عدة فرق: المرتزقة والمتطوعة، وتتألف المرتزقة من المشاة أو الحربية ويتسلحون بالسيوف والاقواس والتروس والنشاب ويلبسون الخوذ لتقي رؤوسهم، والدروع لتقي صدورهم.

ويقول سيد أمير علي في مختصر تاريخ العرب:

«ومما لا شك فيه أن منظر الجيش العربي، وهو يشق طريقه في صفوف لا نهاية لها في بلاد الأعداء، قد بلغ حد العظمة والبهاء فكان الفرسان يسيرون في المقدمة، وعلى جانبهم حملة النبال، ثم يأتي بعدهم الرَّجالة الذين كانوا يسيرون في صفوف متراصة بنظام عجيب ويليهم صفوف الجمال المحملة بالعدد والخيم والعتاد، ثم تأتي بعدهم المستوصفات الصحية والنقالات لحمل المرضى والجرحى، ثم آلات الحرب كالمنجنيقات والعربات محملة على ظهور الجمال والخيول والبغال وهي تسير في المؤخرة.

## اختيار الجند للخدمة العسكرية وتدريبهم وتربيتهم:

**أ ـ كيفية اختيار الجند في الدولة العباسية:**

ومما تجدر الاشارة إليه: كيفية اختيار الجند للخدمة العسكرية وتقدير درجة النجاح أو الرسوب ما ذكره «هلال بن الصابيء» في «تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء» عن طريقة هذا الاختيار في زمن الخليفة المعتضد: «ويقف القواد والغلمان بين يديه في الميدان، ويجلس كُتاب العطاء أسفل بحيث لا يراهم، ويتقدم القائد ومعه جريدة بأسماء أصحابه[٣] وأرزاقهم فيأخذها خادم منه ويصعد بها إلى المعتضد بالله، ويدعو عبيد الله بن سليمان بواحد واحد ممن فيها فيدخل الميدان، ويمتحن على البرجاس[٤] (الهدف يعلق ويرمى فيه) فمن كان يرمي رميا جيدا وهو متمكن من نفسه ومستقر في سرجه ومصيب أو مقارب في رميه، عُلِم على اسمه «ج» وهي علامة الجيد.

ومن كان دون ذلك عُلِّم على اسمه «ط» وهي علامة المتوسط، ومن كان متخلفا لا يحسن أن يركب فرسه أو يرمي هدفه عُلِّمَ على اسمه «د» وهي علامة

الدون، ثم يُحمل بعد العرض والامتحان إلى كُتاب الجيش ليتأملوا حليته ويقابلوا بها ما عندهم من صفاته لئلا يكون دخيلا أو بديلا .[٥]

ب ـ كيفية تدرج المملوك لدى الدولة السامانية منذ شرائه حتى يتسلم عملاً كبيراً:

ولدى الدولة السامانية التي اعتمدت على المماليك الاتراك في الجيش والادارة وشؤون الدولة برغم أصلها الفارسي، يخبرنا الوزير نظام الدين الطوسي (سنة ٤٨٤هـ) في كتابه «سياسة نامة» عن كيفية تدرج المملوك منذ شرائه حتى ينضج ويحق له تسلم مقاليد ولاية أو فرقة عسكرية فقد جاء في كتابه: «المملوك عند شرائه يخدم عاما على قدميه، فيسير مرتديا قباء من القطن (يسمى زنداجي)[٦] بجوار سيده الممتطي صهوة جواده، وليس من المسموح له أن يركب الخيل اطلاقا في عامه الاول من الخدمة وإلا عوقب أشد العقاب، فاذا أتم المملوك عامه الأول أخبره عريف الدار بذلك حاجب الحجاب، فيقدم الحاجب للمملوك حصانا تركيا بعنان دون سرج، ثم يمنح المملوك في العام الخامس من خدمته سرجا ولجاما مزينا بنجوم من المعدن وسروالا من القطن بالحرير وبعض الاسلحة التي يعلقها في سرج فرسه، وفي العام السادس يمنح المملوك ملابس أفخر من ذي قبل، وفي العام السابع يمنح ثلاثة من الرقيق ليقوموا بخدمته وعندئذ يستحق المملوك لقب«عريف الدار»ويضع على رأسه طاقية من الجوخ الاسود الموشاة بالفضة، كما يرتدي قباء كنجويا (أي من مدينة كنجو) ثم يأخذ المملوك بعد ذلك في الترقي عاما بعد عام وتزداد حاشيته إلى أن يصل إلى مرتبة «صاحب الخيل» ثم «حاجب الحجاب»ولا يأخذ المملوك لقب «أمير» ولا يتولى عملا كبيرا مثل القيام على ولاية من الولايات أو فرقة من الفرق العسكرية إلا بعد أن ينضج وسن النضج في العادة هو سن الخامسة والثلاثين .

ج ـ كيفية تربية المماليك في عهد الدولة المملوكية:

ويشرح لنا المقريزي في خططه كيفية تربية المماليك في عهد الدولة المملوكية: «إذا قَدِم بالمملوك تاجره، عرضه على السلطان فيشتريه ويجعله في طبقة[٧] جنسه، ويسلمه إلى المختص برسم الكتابة، فأول ما يبدأ به تعليمه ما يحتاج إليه من القرآن

الكـريم، ولكـل طائفة فقيه يأتيها كل يوم ويأخذ في تعليمها القرآن ومعرفة الخط والتمرين بآداب الشريعة الاسلامية، وملازمة الصلوات والاذكار، وصار الرسم إذ ذاك ألا تجلب التجار إلّا المماليك الصغار، فإذا شب الواحد من المماليك، علمه الفقيه شيئا من الفقه، وأقْرَأَهُ فيه مقدمة، فإذا صار إلى سن البلوغ، أخذ في تعليمه فنون الحرب من رمي السهام ولعب الرمح ونحو ذلك، فيتسلم كل طائفة معلم حتى يبلغ الغاية في معرفة ما يحتاج اليه. وإذا ركبوا إلى لعب الرمح أو رمي النشاب، لايجسر جنـدي ولا أمير أن يحدثهم أو يدنو منهم، عند ذلك ينقل إلى الخدمة، وينتقل في أطـوارهـا رتبـة بعد رتبة، إلى أن يصير من الامراء، فلا يبلغ هذه إلا وقد تهذبت أخلاقه، وكثرت آدابه وامتزج تعظيم الاسلام وأهله بقلبه، واشتد ساعده في رماية النشـاب، وحسن لعبه بالرمح، ومرن على ركوب الخيل. وقد كان لهم خدام وأكابر من النواب يفحصون الواحد منهم فحصا شافيا، ويؤاخذونه أشد المؤاخذة ويناقشونه على حركاته وسكناته، فان عثر أحد مؤدبيه الذي يعلمه القرآن، أو رأس النوبة الذي هو حاكم عليه، على أنه اقترف ذنبا، أو أخل برسم، أو ترك أدبا من آداب الدين أو الدنيا قابله على ذلك بعقوبة شديدة بقدر جرمه فلذلك كانوا سادة يديرون الممالك وقادة يجاهدون في سبيل الله وأهل سياسة يبالغون في إظهار الجميل ويردعون من جار أو تعدى.

لهذا كله فان المماليك لم يكونوا ليخجلوا من أصلهم أو نشأتهم، بل افتخروا بأنهم مماليك، لأن علاقتهم بأسيادهم علاقة عائلية، حتى أن بعضهم كان يكلف بالاشراف على تربية أبنـاء أسيادهم، ثم أن الـتربية التي كانوا يخضعون لها كانت تعدهم وتهيئهم لاستلام أعلى المناصب في الجيش والدولة وكثيرون منهم أصبحوا سلاطين.

د ـ المماليك لدى الدولة الرسولية:

هذا في مصر أما في اليمن: فيروي لنا الخزرجي في كتابه العقود اللؤلؤية في تاريخ الـدولة الرسولية، أن سلطان اليمن نور الدين عمر بن رسول (ت٦٤٧هـ) الذي كان معاصرا للصالح أيوب في مصر، «استكثر من المماليك البحرية حتى بلغت

ألف فارس وكانوا يحسنون من الفروسية والرمي مالا يحسنه مماليك مصر، وكان معه من المماليك الصغار قريب منهم في العدد خارجا عن حلقته وعساكر أمرائه».

نكتفي بهذه الامثلة عن تربية المماليك التي أوردناها من الدولة العباسية والدولة السامانية والدولة المملوكية والدولة الرسولية، ويمكن التحدث عن أمثلة مشابهة من الدولة الاندلسية والدولة السلجوقية والدولة الفاطمية والدولة الأيوبية.

وأن ما نبغيه من ذلك هو إبراز العلاقة الوثيقة بين التربية العسكرية الصارمة وتطور الفروسية في تلك الدول وهذا يفسر لنا وجود العديد من المخطوطات الأصلية التي تحتاج إلى تحقيق لنبرز تراثنا العلمي المتطور في هذا المجال.

## ـ التعريف بالمؤلف ـ

المؤلف هو: أبو بكر بن بدر الدين البيطار، وهو صاحب خيل السلطان الناصر محمد بن قلاوون. (٧٠٩ هـ ـ ٧٤١هـ / ١٣٠٩م ـ ١٣٤٠م). وكبير بياطرته وكذلك كان والده من قبله.

وقد ورد اسمه في العديد من نسخ المخطوطات التي قمنا بدراستها «ابي بكر بن البدر البيطار أحد البياطرة بالاسطبلات الشريفة بخزانة الملك السلطان الملك الناصر». وقد جاء ذكر اسمه وتاريخ وفاته في «تاريخ الصيدلة والطب العربي» أبو بكر ابن البدر (المنذر) البيطار المصري المتوفي سنة ١٣٤٠م.[٨]

وجاء في مخطوط مكتبة بودليان اوكسفورد «الشيخ أبي بكر بن المدر البيطار بخدمة الملك الظاهر» وهنا تستوقفنا الكلمتان المدر، والظاهر.

فأما الاولى: المدر غير المنقطة، والتي يمكن أن تُقرأ بـ «المنذر» فما هي إلا تصحيف لكلمة «البدر». فهو إذن ابن البدر وليس ابن المنذر كما ورد عند بروكلمان

في تعريفه له: أبو بكر بن «المنذر» بدر الدين البيطار. وقد ورد في: (الاعلام للزركلي - صفحة ٧٠) في التعريف به: ابو بكر بن (بدر الدين) المنذر المعروف بالبيطار: طبيب بيطري، كان معاصراً للملك الناصر محمد بن قلاوون.

ويقول خير الدين الزركلي في الحاشية:
لم أجد له ترجمة يعول عليها فاقتصرت على ما في المصادر القليلة وقدرت وفاته نسبة وفاة الملك الناصر كما صنع بروكلمان.

ثم إن المؤلف نفسه يذكر اسم والده في مقدمته عندما يقول: «والدي بدر الدين رحمه الله».
وأما الكلمة الثانية: «الظاهر» الواردة في جملة «بخدمة الملك الظاهر»، فتؤكد فكرة التصحيف الذي أشرنا اليه، لان الخطأ الواقع في هذ الجملة لا تشترك فيه النسخ الاخرى التي تذكر: انه كان أحد البياطرة في الاسطبلات الشريفة بخزانة الملك السلطان الملك الناصر محمد قلاوون.

ونود أن نشير هنا إلى ما جاء في (هدية العارفين ج: ٥)[9] أن من تصانيف ابن البيطار عبد الله بن أحمد المالقي ضياء الدين: إمام النباتيين وعلماء الاعشاب (المتوفي ٦٤٦هـ): كامل الصناعتين وكاشف الويل في أمراض الخيل، هو غير صحيح وذلك لأن:

- ابن البيطار عبد الله بن أحمد المالقي هو غير ابن البيطار ابي بكر بن بدر الدين فالاول توفي في عام ٦٤٦هـ والثاني كان يعيش في أيام السلطان الناصر محمد بن قلاوون في مطلع القرن الثامن الهجري المتوفي عام ٧٤١هـ.
- ثم ان كتاب كاشف الويل في أمراض الخيل ما هو إلا كتاب كامل الصناعتين في البيطرة والزرطقة (الزردقة).

ومن الملاحظات الهامة التي تجدر الاشارة اليها في تأليف كتب البيطرة هي أن أفضل كتب البيطرة المؤلفة في عصر الحضارة العربية الاسلامية هي تلك الكتب التي

ألفها البياطرة العاملون في خدمة الخلفاء والملوك والسلاطين من أمثال مروضي خيول الخلفاء العباسيين كالمعتصم والمتوكل والمعتضد، وكبار البياطرة العاملين في الاسطبلات السلطانية في زمن المماليك.

ثم نلاحظ أن هذا الاجراء ينتقل في الشكل والمحتوى إلى أوربا فنشاهد أن كبير اصطبلات الامبراطور فريدريك الثاني ملك الصقيليتين (صقيلية وجنوب ايطاليا) Jordanus Ruffus ينشر كتابا في البيطرة. ثم إن كتاب البيطرة الذي كتبه Manuel Diaz في اسبانيا كان بتكليف من الملك Aragon Alphonse V والذي يجمع المعارف البيطرية العربية في صفحاته.

وفي هذا ما فيه من دلالة واضحة على تأثير الحضارة العربية الاسلامية في نقل العلوم البيطرية إلى أوربا.

## ما هي خبرة المؤلف أبي بكر بن بدر الدين البيطار؟

ويستدل من مقدمته وكتابه انه كان يتصف بالامانة العلمية والخبرة المهنية، لقد كان بيطريا ممارسا، ويتحلى بتواضع العلماء، فهو يذكر في مقدمته أسماء من أخذ عنهم، ثم يقول: «وانني وإن كنت لا ألحق منزلة اولئك في العلم والفهم فاني قد ذكرت: أشياء مما تكلموا عليها، وما استحسن وجرب من كلامهم وآرائهم، وكثيراً مما رأيناه من البياطرة والزراطقة، وجربناه، وذكره والدي بدر الدين رحمه الله، ورأيته من الصناع بمصر، والشام، نقلاً عن الثقات، وخبراً بالعيان، وعملاً باليد.

فهو بيطري ممارس يذكر: ما استُحسن وما جُرب، وما رَأى وما جَرب، وما ذكره والده، وما رآه من الصناع بمصر والشام: نقلا أو خبرا أو عملا.

## لمن كتب هذا الكتاب؟

لقد كتب لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد قلاوون.

ويصفه المؤلف بقوله:

«سيد ملوك الـزمـان، مالك رقاب الامم أوحد ملوك العرب والعجم جامع فضيلتي السيف والقلم، الحاذق بتقدير الله تعالى في تدبير الامم، العالي بهمته أعلى مراتب الهمم، مولانا وسيدنا السلطان الملك الناصر، ناصر الدنيا والدين، محمد بن مولانا السلطان السعيد الشهيد سيف الدنيا والدين قلاوون خلد الله ملكه وأيد دولته بما خصـه من أحكم السياسـة، وأبـرع الشجـاعة وأعم السماحة، وأسنى الملك، وأسمى العز، وأصوب الرأي وأجود التدبير، وأشرف المناقب، وأنفس الفضائل وأوفر العقل، وأغزر الفهم، وأعدل السيرة، وأكمل الفضل وأجمل الثناء، وألطف الذهن وأبهى الخلق، وأرفع الهمم، وأكرم الشيم وأعلى المنازل. وكمل له الفضايل وزينها بما قرن له من: محبة العلم والحكمة وأهلها، وحب الخيل، وتكرار نظره فيها، وحب مباشرتها، لما فيها من العز والجاه والنصر وطلب الأجر، ولما جاء في ذلك من الأيات والاخبار والآثار. وقد قال كسرى أنو شروان: إذا أراد الله بأمة خيرا جعل العلم في ملوكها والحكمة».

إذن ألف للسلطان الملك محمـد بن قلاوون. ابن السلطان المنصـور سيف الدين قلاوون مؤسس اسرة قلاوون التي حكمت زهاء قرن كامل في عصر المماليك البحرية.

## في أي عصر كتب؟ وما هي خصائص ذلك العصر؟

- لقـد كتب في عصر المماليـك بمصر - ومن مميزات ذلـك العصر الـولـع بالفروسية. تقسم دولة المماليك في مصر إلى دورين: الأول المماليك البحرية. الثاني: المماليك البرجية.

المماليك البحرية: جميعهم من الاتراك وعددهم /٢٤/ سلطانا حكموا فترة /١٣٢/ سنة وقد حكم أربعة منهم نصف المدة وهم:

بيبرس (السلطان الـرابـع) وقـلاوون (الســابـع) والناصر (التاسع) وحسن (التاسع عشر).

وقد احتفظت أسرة السلطان المنصور سيف الدين قلاوون بالحكم مدة زادت عن قرن (٦٧٨ - ٧٨٤هـ) = (١٢٧٩ - ١٣٨٢م)، ويرجع الفضل إلى السلطان المنصور قلاوون في إحاطة اسمه واسم أسرته بهالة من المجد والعظمة أعطت الثقة لأبنائه وأحفاده من بعده.

## ـ السلطان المنصور سيف الدين قلاوون:

يُعد من أشهر سلاطين المماليك بعد الظاهر بيبرس تولى الحكم سنة ١٢٧٩م=(٦٧٨هـ) بعد أن خلع ابنه سلامش.

وهو في الاصل مملوك تركي وهو ملقب بـ الألفيءالعلائي، الصالحي، النجمي، المنصور، أبو الناصر محمد.

وسمي بالألفي: لأنه أشتري بألف دينار وهو مبلغ ضخم وذلك لحسنه ولما يتمتع به من صفات.

وبالعلائي: نسبة إلى من اشتراه وهو الامير علاء الدين آق سنقر، أحد مماليك أبي بكر الايوبي.

وأما لقبه الصالحي النجمي فقد اكتسبه بعد انتقاله إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب إثر وفاة الامير علاء الدين.

وأما تسميته بالمنصور فكانت نتيجة لما قام به ضد المغول والصليبين.

وهو أبو السلطان الناصر محمد.

وجاء ذكره في الخطط المقريزية (جـ ٢ ص ٢٣٨) وتعريفه على النحو التالي:

**السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الالفي العلائي الصالحي:**

أحد المماليك الاتراك البحرية، كان قبجاقي الجنس من قبيلة مرج أغلى فجلب صغيرا واشتراه الامير علاء الدين آق سنقر الساقي العادلي بألف دينار.

وصار بعد موته إلى الملك الصالح نجم الدين أيوب في سنة سبع وأربعين وستمائة فجعله من جملة البحرية، فتنقلت به الاحوال حتى صار أتابك[١] العساكر في أيام العادل سلامش. وذكر اسمه مع العادل على المنابر.

ثم جلس على التخت بقلعة الجبل في يوم الاحد العشرين من شهر رجب سنة ثمان وسبعين وتلقب بالملك المنصور وأبطل عدة مكوس.

فثار عليه الامير شمس الدين سنقر الاشقر بدمشق وتسلطن ولقب نفسه بالملك الكامل في يوم الجمعة رابع عشري ذي الحجة فبعث إليه وهزمه واستعاد دمشق.

ثم قدمت التتر إلى حلب وعاثوا بها فتوجه السلطان بعساكره وأوقع بهم على حمص في يوم الخميس رابع عشرى رجب سنة ثمانين وستمائة وهزمهم بعد مَقتلةٍ عظيمةٍ وعاد إلى قلعة الجبل.

وتوجه في سنة أربع وثمانين حتى نازل حصن المرقب ثمانية وثلاثين يوما وأخذه عنوة من الفرنج وعاد إلى القلعة.

ثم بعث بعض العساكر فغزا بلاد النوبة في سنة سبع وثمانين وعاد بغنائم كثيرة.

ثم سار في سنة ثمان وثمانين لغزو الفرنج بطرابلس فنازلها أربعة وثلاثين يوما حتى فتحها عنوة في رابع ربيع الآخر وهدمها جميعها وأنشأ قريبا منها مدينة طرابلس الموجودة الآن وعاد إلى قلعة الجبل.

وبعث لغزو النوبة ثانيا عسكرا فقتلوا وأسروا وعادوا.

ثم خرج لغزو الفرنج بعكا وهو مريض فمات خارج القاهرة ليلة السبت سادس ذي القعدة سنة تسع وثمانين وستمائة فكانت مدته احدى عشرة سنة وشهرين وأربعة وعشرين يوما.

ـ وقد قام من بعده ابنه (السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل) وكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام.

## حكم الملك الناصر للمرة الاولى:

ـ واقيم من بعده اخوه (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون) وعمره سبع سنين وقام الامير زين الدين كتبغا بتدبيره ثم خلعه بعد سنة تنقص ثلاثة أيام.

ـ وقام من بعده (السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري) أحد

مماليك الملك المنصور قلاوون وجلس على التخت بقلعة الجبل. وكانت مدته سنتين وسبعة عشر يوما، انتهت بفراره إلى دمشق واستيلاء نائبه لاجين على السلطة.

ـ استولى على السلطة من بعده (السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري) أحد مماليك المنصور قلاوون، وجلس على التخت بقلعة الجبل وانتهت سلطنته بقتله، وكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوما.

## حكم الملك الناصر للمرة الثانية:

ودبر الامراء بعده أمور الدولة حتى قدم من الكرك السلطان الملك الناصر ( السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون): وأعيد إلى السلطنة مرة ثانية في يوم الاثنين سادس جمادي الاولى، وقام بتدبير الامور الاميران سلار نائب السلطنة وبيبرس الجاشنكير أستادار حتى سار كأنه يريد الحج، فضى إلى الكرك وانخلع من السلطنة فكانت مدته تسع سنين وستة أشهر وثلاثة عشر يوما فقام من بعده:

ـ (السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير): أحد مماليك المنصور قلاوون في يوم السبت ثالث عشرى ذي الحجة سنة ثمان وسبعمائة حتى فر من قلعة الجبل في يوم الثلاثاء سادس عشر رمضان سنة تسع وسبعمائة فكانت مدته عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوما.

## حكم الملك الناصر للمرة الثالثة:

ثم قدم من الشام في العساكر: السلطان الملك الناصر:

ـ (السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون وأعيد إلى السلطنة مرة ثالثة في يوم الخميس ثاني شوال منها فاستبد بالأمر حتى مات في ليلة الخميس حادي عشرى ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة وكانت مدته الثالثة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما ودفن بالقبة المنصورية على أبيه. وأقيم بعده ابنه.

## وفاة الملك الناصر:

ومن النجوم الزاهرة «لابي المحاسن يوسف بن تغرى» نقتطف بعض ما جاء في الصفحات ١٦٤ ـ ١٧٧.

إذ يصف ساعاته الاخيرة بقوله: «فبات السلطان ليلة الثلاثاء وقد نحلت قوته، وأخذ في النزع يوم الاربعاء فاشتد عليه كرب الموت حتى فارق الدنيا في أول ليلة الخميس حادي عشرى ذي الحجة سنة إحدى واربعين وسبعمائة، وله من العمر سبع وخمسون سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام، فان مولده كان في الساعة السابعة من يوم السبت سادس عشر المحرم سنة أربع وثمانين وستمائة.

ـ ثم حُمِلَ السلطان الملك الناصر ميتا في محفة من القلعة بعد أن رسم بغلق الاسواق ونـزلوا به من وراء السور إلى باب النصر، ومعه من أكابر الأمراء بشتك وملكتمر الحجازي وأيدغمش أمير آخور،(١) ودخلوا به من باب النصر الى المدرسة المنصورية بين القصرين، فغسل وحنط وكفن من البيمارستان المنصوري، وقد اجتمع الفقهاء والقراء والاعيان ودام القراء على قبره أياما.

ثم أوجز لنا مدة سلطنته على مصر: «فقد تسلطن ثلاث مرار، فأول سلطنته كانت بعد قتل أخيه الأشرف خليل بن قلاوون في سنة ثلاث وتسعين وستمائة في المحرم، وعمره تسع سنين وخُلع بالملك العادل كَتْبُغا المنصوري في المحرم سنة أربع وتسعين، فكانت سلطنته هذه المرة دون السنة، ثم توجه الى الكرك، إلى أن أعيد إلى السلطنة بعد قتل المنصور حسام الدين لاجين في سنة ثمان وتسعين وستمائة فاقام في الملك، والامر إلى سلار وبيبرس الجاشنكير إلى سنة ثمان وسبعمائة، وخلع نفسه وتوجه إلى الكرك، وتسلطن بيبرس الجاشنكير وكانت مدته في هذه المرة الثانية نحو التسع سنين.

ثم خُلع بيبرس وعاد الملك الناصر إلى السلطنة ثالث مرة في شوال سنة تسع وسبعمائة، وأستبد من يوم ذاك بالامر من غير معارض إلى أن مات. فكانت مدة تحكمه في هذه المرة الثالثة اثنتين وثلاثين سنة وشهرين وخمسة وعشرين يوما.

وهـو أطـول ملوك الترك مدة في السلطنة، فان أول سلطنته من سنة ثلاث وتسعين وستمائة إلى أن مات نحوا من ثمان وأربعين سنة، بما فيها من أيام خلعه، ولم يقع ذلك لأحد من ملوك الترك بالديار المصرية.

ثم يذكر مميزاته فيقـــول:

فهـو أطـول الملوك زمـانـا وأعظمهم مهابة وأغزرهم عقلا وأحسنهم سياسة وأكثـرهم دهاء وأجودهم تدبيرا وأقواهم بطشا وشجاعة وأحذقهم تنفيذا، مرت به التجارب، وقاسى الخطوب، وباشر الحروب، وتقلب مع الدهر ألوانا، نشأ في الملك والسعادة، وله في ذلك الفخر والسيادة خليقاً للملك والسلطنة، فهو سلطان وابن سلطان وأخو سلطان ووالد ثماني سلاطين من صلبه، والملك في ذُريته وأحفاده وعَقِبه مماليكه، ومماليك مماليكه إلى يومنا هذا،[١٢] بل إلى أن تنقرض الدولة التركية، فهو أجل ملوك الترك وأعظمها بلا مدافعة، ومن ولي السلطنة من بعده بالنسبة إليه كآحاد اعيان أمرائه.»

ويحدثنا عن اكثاره من شراء المماليك والجواري:

«وكان متجملا يقتنى من كل شيء أحسنه. أكثر في سلطنته من شراء المماليك والجواري، وطلب التجار وبذل لهم الأموال، ووصف لهم حُلَىَ المماليك والجواري. وسيرهم إلى بلاد أُزبك خان وبلاد الجَارَكْس[١٣] والروم، وكان التاجر إذا أتاه بالجَلْبة من المماليك بذل له أغلى القيم فيهم، فكان يأخُذهم ويحسن تربيتهم ويُنعم عليهم بالملابس الفـاخـرة، والحوائص[١٤] الذهب والخيول والعطايا حتى يُذْهِشهم فأكثر التجار من جلب المماليك، وشاع في الأقطار إحسان السلطان اليهم، فأعطى المُغْل[١٥] أولادَهم وأقاربهم للتجار رغبة في السعادة، فبلغ ثمن المملوك على التاجر أربعين ألف درهم، وهـذا المبلغ جملة بحساب يومنا هذا.[١٦] وكان الملك الناصر يدفع للتاجر في المملوك الواحد مائة ألف درهم وما دونها».

ثم يسهب في حبه للخيل وشغفه بخيول العرب والفروسية وكذلك بالصيد، كما عني بالأغنام والأوز فيقول:

«وكان مشغوفا أيضا بالخيل فجُلبت له من البلاد، لاسيما خيول العرب آل مهنا وآل فضل، فانه كان يقدمها على غيرها، ولهذا كان يكرم العرب ويبذل لهم الرغائب في خيولهم، فكان إذا سمع العربان بفرس عند بدوي أخذوها منه بأغلى القيمة، وأخذوا من السلطان مِثْلَي ما دفعوا فيها. وكان في كل طائفة من طوائف العرب عَينٌ يَدُلُّـه على ما عندهم من الخيل من الفَرس السابق أو الأصيل، بل ربما ذكروا له أصل بعضها لعدة جدود، حتى يأخذها بأكثر مما كان في نفس صاحبها من الثمن، فتمكنت منه بذلك العربان، ونالوا المنزلة العظيمة والسعادات الكثيرة. وكان يكره خيول برقة فلا يأخذ منها إلا ما بلغ الغاية في الجودة، وما عدا ذلك إذا جلبت اليه فرقها، وكان له معرفة تامة بالخيل وأنسابها، يذكر من أحضرها له في وقتها، وكان إذا استدعى بفرس يقول لأمير آخور: الفرس الفلانية التي أحضرها فلان واشتريتها منه بكذا وكذا. وكان إذا جاءه شيء منها عرضها وقلبها بنفسه، فإن أعجبته دفع فيها من العشرة آلاف إلى أن اشترى بنت الكرماء بمائتي ألف درهم، وهذا شيء لم يقع لأحد من قبله ولا من بعده، فان المائتي الف درهم كانت يوم ذاك بعشرة آلاف دينار. وأما ما اشتراه بمائة ألف وسبعين ألفا وستين الفا وما دونها فكثير. وأقطع آل مهنا وآل فضل بسبب ذلك عدة إقطاعات، فكان أحدهم إذا أراد من السلطان شيئا قدم عليه في معنى أنه يدله على فرس عند فلان ويعظم أمره، فيكتب من فوره بطلب تلك الفرس فيشتد صاحبها ويمتنع من قودها، ثم يقترح ما شاء، ولا يزال حتى يبلغ غرضه من السلطان في ثمن فرسه.

وهو أول من اتخذ من ملوك مصر ديوانا للاسطبل السلطاني، وعمل له: ناظرا وشهـودا وكتـابـا لضبط أسماء الخيل، وأوقات ورودها وأسماء أربابها، ومبلغ أثمانها ومعرفة سواسها وغير ذلك من أحوالها،[٦٦] وكان لا يزال يتفقد الخيول، فاذا أصيب منها فرس أو كبر سنه بعث به مع أحد الاوجاقية[٦٧] إلى الجشار[٦٨] بعد ما يحمل عليها حصـانا يختاره، ويأمر بضبط تاريخه، فتوالدت عنده خيول كثيرة، حتى أغنته عن جلب ما سواها.

ومع هذا كان يرغب في الفرس المجلوب إليه أكثر مما توالد عنده، فعظم العرب

في أيامه لجلب الخيل وشمل الغنى عامتهم، وكانوا إذا دخلوا إلى مشاتيهم أو إلى مصايفهم يخرجون بالحلي والحلل والاموال الكثيرة، ولبسوا في أيامه الحرير الأطلس المعدني بالطرز الزركش والشاشات المرقومة، ولبسوا الخلع البابلي والاسكندري المطرز بالذهب، وصاغ السلطان لنسائهم الاطواق الذهب المرصع وعمل لهم العناتر بالأكر[١٩] الذهب والاساور المرصعة بالجوهر واللؤلؤ، وبعث لهن بالقماش السكندري وعمل لهن البراقع الزركش، ولم يكن لبسهم قبل ذلك إلا الخشن من الثياب على عادة العرب، وأجل ما لبس مهنا أميرهم أيام الملك المنصور لاجين طرد وحش[٢٠] لمودة كانت بين لاجين وبين مهنا بن عبس، فانكر الامراء ذلك على المنصور لاجين فاعتذر لهم بتقدم صحبته وأياديه عنده. وأنه أراد أن يكافئه على ذلك.

وكان الملك الناصر في جشاره ثلاثة آلاف فرس، يعرض في كل سنة نتاجها فيسلمها للركابين من العربان لرياضتها ثم يفرق اكثرها على الامراء الخاصكية،[٢١] ويفرح بذلك ويقول: هذه فلانة بنت فلانة أو فلان بن فلان، عمرها كذا، وشراء أمها بكذا وشراء أبيها بكذا.

وكان يرسم[٢٢] للامراء في كل سنة أن يضمروا الخيول، ويرتب على كل أمير من أمراء الالوف، أربعة أرؤس يضمرها.

ثم يرسم لأمير آخور أن يضمر خيلا من غير أن يفهم الأمراء أنها للسلطان، بل يشيع أنها له، ويرسلها للسباق مع خيل الامراء في كل سنة.

وكان للامير قطلوبغا الفخري حصان أدهم، سبق خيل مصر كلها ثلاث سنين متوالية، فأرسل السلطان الى مهنا وأولاده أن يحضروا له الخيل للسباق، فأحضروا له عدة وضمروا، فسبقهم حصان الفخري الأدهم.

ثم بعد ذلك ركب السلطان إلى ميدان القبق ظاهر القاهرة فيما بين قلعة الجبل وقبة النصر، وأرسل الخيل للسبق، وعدتها دائما في كل سنة ما ينيف على مائة وخمسين فرسا.

وكـان مهنـا بعث للسلطان حِجْرة شَهْبَاء للسباق على أنها إن سبقت كانت للسلطان وان سُبقت رُدَّت اليه، بشرط ألا يركبها للسباق إلاّ بدويها، الذي قادها إلى مصر.

فلما ركب السلطان والامراء على العادة وقفوا ومعه أولاد مهنا بالميدان وأُرسلت الخيول من «بركة الحاج» كما جرت به العادة وركب البدوي حِجْرة مهنا الشهباء عرياً بغير سرج، ولبس قميصا ولاطئة[٢٣] فوق رأسه، وأقبلت الخيول يتبع بعضها بعضها والشهباء قدام الجميع، وبَعْدَها على القرب منها حصان الامير أيدُغمُش أمير آخور يعـرف بهلال، فلما وقف البـدوي بالشهبـاء بين يدي السلطان صاح بصوت ملأ الخافقين: السعادةُ لك اليوم يامُهنا، لاشقِيتَ! وألقى بنفسه إلى الأرض من شدة التعب فقدمها مهنا للسلطان.

فكان هذا دأب الملك الناصر في كل سنة من هذا الشأن وغيره.

قلت: وترك الملك الناصر في جُشاره: ثلاثة آلاف فرس، وترك بالاسطبلات السلطانية: أربعـة آلاف فرس وثـمانـمائـة فرس، ما بين حُجـوره ومِهـارة وفحولة وأكاديش. وترك من الهجن الأصائل والنِياق نيِّفاً على خمسة آلاف سوى أتباعها. وأما الجمال النفر والبغال فكثير.

وكان الملك الناصر أيضا شغوفا بالصيد، فلم يدع أرضا تُعرف بالصيد إلاّ وأقـام بها صَيّادين مقيمين بالبرية أوَان الصيد، وجلب طيور الجوارح من الصُقورة والشواهين والسناقر والبُزاة، حتى كثرت السناقر في أيامه. وصار كل أمير عنده منها عشرة سناقر وأقل وأكثر. وجعل له البازدارية[٢٤] والجوندارية[٢٥] وحُراس الطير وما هو موجود بعضه الآن، وأقطعهم الاقطاعات الجليلة، وأجرى لهم الرواتب من اللحم والعليق والكساوي وغير ذلك، ولم يكن ذلك قبله لملك، فترك بعد موته مائة وعشرين سنقرا، ولم يعهد بمثل هذا لملك قبله، بل كان لوالده الملك المنصور قلاوون سنقرٌ واحد، وكان المنصور إذا ركب في المركب للصيد كان بازداره أيضا راكبا والسنقر على يده.

وترك الملك الناصر من الصقورة والشواهين ونحوها مالا ينحصر كثرة.
وترك ثمانين جوقة كلاب بكَلا بزيِتّها[٢٦] وكان أُخْلى لها موضعا بالجبل.

وعني أيضا بجمع الاغنام وأقام لها خَولَة، وكان يبعث في كل سنة الامير آقبغا عبد الواحد في عدة من المماليك لِكَشفها، فيكشف المراحات من قُوص إلى الجيزة ويأخذ منها ما يختاره من الاغنام، وجرده مرة إلى عَيْذَاب[٢٧] والنوبة لجلب الاغنام. ثم عمل لها حوشا بقلعة الجبل، وأقام لها خَوَلَة[٢٨] نصارى من الاسرى.

وعُني أيضا بالأوز وأقام لها عَدةً من الخدام وجعل لها جانباً بحوض الغنم. ولما مات ترك ثلاثين ألف رأس من الغنم سوى أتباعها فاقتدى به الامراء وصارت لهم الاغنام العظيمة في غالب أرض مصر.

**وأما فيما يتعلق بعنايته بأرباب وظائفه وحواشيه فيقول:**
«وكان كثير العناية بأرباب وظائفه وحواشيه من أُمراء آخورية، والأوجاقية، وغلمان الاسطبل، والبازدارية والفرّاشين والخَولَة والطباخين.

فكان إذا جاء أوان تفرقة الخيول على الامراء بعث إلى الامير بما جرت به عادته مما رتبه له في كل سنة مع أمير آخور وأوجاقي وسايس وركبدار.[٢٩] ويترقب عَوْدَهم حتى يعرف ما أنعم به ذلك الامير عليهم، فان شح الامير في عطاياتهم تنكر عليه وبكّته بين الامراء ووبخه، وكان قرر أن يكون الأمير آخور بينهم بقسمين ومن عداه بقسم واحد.

وكان أيضا إذا بعث لأمير بطير مع أمير شِكار[٣٠] أو واحد من البازدارية، يحتاج الأمير إلى أن يلبسه خلعة كاملة بحِياصة[٣١] ذهب وكَلْفَتاه زَرْكَش، فيعود بها ويقبل الارض بين يديه فيستدنيه ويُفتش خلعته.

وكانت عادته أن يبعث في يوم النحر أغنام الضحايا مع الابقار والنوق إلى

الامراء، فبعث مرة مع بعض خَولَة النصارى إلى الامير يَلبُغا حارِس طيره ثلاثةَ كباش فأعطاه عشرة دراهم فلوسا وعاد إلى السلطان، فقال له: وأين خِلعتك؟ فطرح الفلوس بين يديه وعرفه بقدرها، فغضب وأمر بعض الخدم أن يسير بالخُولي إلى عنده ويُوبِّخه ويأمره أن يلبسه خلعة طرد وَحْش.

وكانت حرمته ومهابته وافرة قد تجاوزت الحد، حتى إن الامراء إذا وقفوا بالخدمة، لا يجسر أحد منهم أن يتحدث مع رفيقه، ولا يلتفت نحوه، خوفا من مراقبة السلطان لهم وكان لا يجسر أحد أن يجتمع مع خشداشه[٣١] في نزهة ولا غيرها.

**أمّا فيما يتعلق بمواقفه المشهودة وانتصاراته التي أعطته لقب «الملك الناصر» فيقول:**

«وكان له المواقف المشهودة منها:

لما لقي غازان على فرسخ من حمص، ثم كانت له الواقعة العظيمة مع التتار أيضا بَشقْحَب،[٣٢] وأعز الله تعالى فيها الاسلام وأهله، ودخلت عساكره بلاد سِيس،[٣٣] وقرر على أهلها الخراج أربعمائة ألف درهم في السنة بعد ما غزاها ثلاث مرات.

وغزا مَلَطْيَة[٣٤] وأخذها وجعل عليها الخراج، ومنعوه مرّة فبعث العساكر اليها حتى أطاعوه.

وأخذ مدينة آياس [٣٥] وخرَّب البرج الأطلس وسبعة حصون وأقطع أراضيها للامراء والاجناد.

وأخذ جزيرة أرواد من الفرنج وغزا بلاد اليمن وبلاد عانة[٣٦] وحَديثة[٣٧] في طلب مُهنا.

وجرد إلى مكة والمدينة العساكر لتمهيدها غير مرة ومنع أهلها من حمل السلاح بها.

وعمر قلعة جعبر[٣٨] بعد خرابها. وأجرى نهر حلب إلى المدينة.

وخُطب له بماردِين[٣٩] وجبال الاكراد وحصن كَيْفا[٤٠] وبغداد وغيرها من بلاد الشرق، وهو بكرسي مصر.

وأتته هدية ملوك الغرب والهند والصين والحبشة والتُّكرُور[41] والروم والفرنج والترك.

**وفيما يتعلق بسياسته للأمور وذكائه وجوده ودهائه وشغفه بالجواري وحبه للعمارة واهتمامه بطعامه فيقول:**

«وكان رحمه الله، على غاية من الحشمة والرياسة وسياسة الامور، فلم يضبط عليه أحد أنه اطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا في انبساطه، مع عظيم ملكه وطول مدته في السلطة وكثرة حواشيه وخدمه.

وكان يدعو الامراء والاعيان وأرباب الوظائف بأحسن أسمائهم وأجل القابهم، وكان إذا غضب على أحد لا يظهر له ذلك، وكان مع هذه الشهامة، وحب التجمل، مقتصدا في ملبسه، يلبس كثيراً البعلَبَكي والنِّصَافي المتوسط، ويعمل حياصته[42] فِضة نحو مائة درهم بغير ذهب ولا جوهر.

ويركب بسرج مسقط بفضة التي زنتها دون المائة درهم، وعباءة فرسه إمّا تدمري أو شاميَ، ليس فيها حرير.

وكان مفرط الذكاء، يعرف جميع مماليك أبيه وأولادهم بأسمائهم ويُعرف بهم الأمراء خشداشيتهم فيتعجبون الامراء من ذلك، وكذلك مماليكه لا يَغيب عنه اسم واحد منهم ولا وظيفته عنده، ولا مبلغ جامكيته،[43] هذا مع كثرتهم. وكان ايضا يعرف غلمانه وحاشيته على كثرة عددهم ولا يفوته معرفة أحد من الكتاب.

وكان يستبد بأمور مملكته وينفرد بالاحكام، حتى أنه أبطل نيابة السلطة من ديار مصر ليستقل هو بأعباء الدولة وحده.

وكان يكره شرب الخمر، ويعاقب عليه، ويبعد من يشربه من الامراء عنه، وكان في الجود والكرم والإفضال غاية لا تدرك، خارجةً عن الحد، وَهَب في يوم واحد ما يزيد على مائة ألف دينار ذهبا، وأعطى في يوم واحد لأربعة من مماليكه مائتي الف دينار. وبذل في أثمان الخيل والمماليك مالم يُسمع بمثله. وجمع من المال والجوهر والاحجار مالم يجمعه ملك من ملوك الدولة التركية قبله مع فرط كرمه.

قلت: كل ذلك لحسن تدبيره وعظم معرفته، فانه كان يدري مواطن استجناء المال فيستجنيه منها، ويعرف كيف يصرفه في محله وأغراضه فيصرفه.

ولم يُشهر عنه أنه وَليَ قاضٍ في أيامه برشوة ولا محتسب ولا وال، بل كان هو يبذل لهم الاموال ويحرضهمَ على عمل الحق، وتعظيم الشرع الشريف، وهذا بخلاف من جاء بعده.

وكان الملك الناصر يرغب في أصناف الجوهر، فجلبتها اليه التجار من الاقطار.

وشغف بالجواري السَّراري، فحاز منهن كل بديعة الجمال. واستجد النساء في زمانه الطرحة،[44] كل طرحة بعشرة آلاف دينار وما دون ذلك إلى خمسة آلاف دينار، والفَـرَجيَّات[45] بمثـل ذلك. واستجد النساءَ في زمانه الخلاخيلَ الذهب والأطواق المرصعةَ بالجواهر الثمينة والقباقيب الذهب المرصعة والأزُر الحرير وغير ذلك.

وكـان الملك النـاصر واسـع النفس على الطعام يُعمَل في سِماطه في كل يوم الحلاوات والمآكل المفتخرة وأنواع الطير، وبلغ راتب سماطه في كل يوم وراتب مماليكه من اللحم ستة وثلاثين ألف رطل لحم في اليوم سوى الدجاج والإوز والرمسان[46] والجدي المشوي والمهارة وأنواع الوحوش كالغزلان والارانب وغيره.

## مظاهـــر الفروسية في عصر الملك الناصر

وهكذا يتضح أن عصره اتسم بالحيوية والتطور، وتميز بالاستقرار وترك ذكريات مجيدة وآثـاراً خالـدة تحمـل اسمه في مصر والشام وعني بالادارة المدنية والعسكرية والمالية، واهتم بالتعليم والعمران.

وأما فيما يتعلق بحبه للخيل والصيد وتطويره للثروة الحيوانية من اغنام وطيور وأوز فقد كان ذلك متميزا وانعكس على:

منشآت الفروسية الكثيرة التي أقامها وأشرف عليها بنفسه أو تلك الاخرى التي كانت موجودة وطورها من أمثال الميادين والاصطبلات والأحواش. . . الخ.

وما نتج عن ذلك من صناعات وأسواق متخصصة لخدمة الفروسية من أمثال السروج والمهاميز واللجم. . .
بالاضافة إلى تطور في بعض النواحي الادارية. . وما أوجده من مناصب ادارية جديدة وبخاصة في مجالات الاصطبلات والنشاطات الموازية في خدمة الفروسية.

كما انعكس ذلك على كبار حاشيته وامراء عصره، فقد قلدوه في كثير من الامور وشاركوه حبه للفروسية، وقد أنشأ العديد منهم قصورا ودورا تحوي الحدائق والبساتين والاصطبلات.

هذا كما تجدر الاشارة إلى المناسبات العديدة التي كان يُمارس فيها هذا الفن في عصره وعصر من سبقوه من مماليك وأيّوبيين وفاطميين وطولونيين، وسوف نستعرض على التوالي:

أ ـ منشأت الفروسية: ١ ـ ميادين.
٢ ـ اصطبلات ودور وأحواش: (عامة وخاصة).
٣ ـ تطوير إدارة الاصطبلات.

ب ـ أسواق لصناعات موازية ذات علاقة بالفروسية: ـ سوق السروج.
ـ سوق اللجمين.
ـ سوق المهاميز.

جـ ـ مواكب سلطانية والعاب فروسية في المناسبات والاعياد.

وسوف نقتطف ذلك من كتب تراثية وبخاصة للمقريزي ولجمال الدين أبي المحاسن.

**أ ـ منشآت الفروسيـة:**

**١ ـ الميادين:** يذكر المقريزي في كتابه «الخطط المقريزية» عددا من الميادين التي بنيت في زمن الدول: الطولونية والاخشيدية والفاطمية والايوبية من أمثال: ميدان ابن طولون، ميدان الاخشيد، ميدان القصر، ميدان الملك العزيز.

ثم يذكـر عددا من الميادين التي أنشئت في عصر المماليك وبخاصة في زمن السلطان محمد الناصر.

**الميدان الصالحـي:** هذا الميدان كان بأراضي اللوق من بر الخليج الغربي. وكان أولاً بستاناً يعرف ببستان الشريف ابن ثعلب فاشتراه السلطان الملك الكامل، وجعله ميدانـا وأنشـأ فيه منـاظر جليلة تشرف على النيل الأعظم وصار يركب إليه ويلعب فيه بالكرة، وما برح هذا الميدان تلعب فيه الملوك بالكرة من بعد الملك الصالح إلى أن انحسر ماء النيل من تجاهه وبعد عنه.

**الميـدان الظاهري:** هذا الميدان كان بطرف أراضي اللوق يشرف على النيل الأعظم، أنشأه الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالح.

لما انحسر ماء النيل وبعد عن ميدان أستاذه الملك الصالح نجم الدين أيوب وما زال يَلعب فيه بالكرة وهو ومن بعده من ملوك مصر إلى أن كانت سنة اربع عشرة وسبعـمائة فنزل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون إليه وخرب مناظره وعمله بستـانا من أجل بُعد البحر عنه، وأرسل إلى دمشق فحمل إليه منها سائر أصناف الشجـر وأحضر معها خَوَلَة الشام والمطعمين فغرسوها فيه وطعموها وما زال بستانا عظيماً ومنه تعلم الناس بمصر تطعيم الاشجار في بساتين جزيرة الفيل.
**ويحدثنا المقريزي أيضا عن «ميدان القبق» ويسميه أيضا «ميدان السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس».**

**ميـدان القبـق:** هذا المـوضع خارج القاهرة من شرقيها. ويقال له أيضا:

الميدان الأســود وميدان العيد، والميدان الاخضر، وميدان الســابق، وهــو ميدان السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي النجمي، بَنى به مصطبة في المحرم من سنة ست وستين وستمائة عندما احتفل برمي النشاب وأمور الحرب وحث الناس على لعب الرمح ورمي النشاب ونحو ذلك.

وصـار ينزل كل يوم إلى هذه المصطبة بعد الظهر فلا يركب منها إلى العشاء الآخرة، وهو يرمي ويحرض الناس على الرمي والنضال والرهان، فما بقي أمير ولا مملوك إلّا وهذا شغله، وتوفر الناس على لعب الرمح ورمي النشاب.

ومـا برح من بعـده من أولاده والملك المنصـور سيف الـدين قلاون الالفي الصالحي النجمي، والملك الاشرف خليل ابن قلاون، يركبون في الموكب لهذا الميدان وتقف الامراء والمماليك السلطانية تسابق الخيل فيه قدامهم، وتنزل العساكر لرمي القبق، والقبق عبارة عن خشبة عالية جدا تنصب في براح من الارض ويعمل بأعلاها دائرة من خشب وتقف الرماة بقسيِّها[٤٧] وترمي بالسهام جوف الدائرة لكي تمر من داخلها الى غرض هناك تمرينا لهم على إحكام الرمي.

وأما الملك الناصر محمد قلاون فقد ترك النزول إليه في أول عهده وعاد إليه في سنة عشرين وسبعمائة. ويطل السباق معه ورمي القبق فيه من آخر أيام الملك الناصر محمد بن قلاون، ثم عمله بستانا.

**الميـدان النـاصري:** هدم السلطان الملك محمد بن قلاون الميدان الظاهري وغرس فيه أشجاراً كما تقدم.

وأنشأ هذا الميدان من أراضي بستان الخشاب، فانه كان حينئذ مطلا على النيل.

وتجهز في سنة ثمان عشرة وسبعمائة للركوب إليه، وفرق الخيول على جميع الامراء واستجد ركوب الاوجاقية بكوافي الزركش على صفة الطاسات فوق رؤوسهم وسماهم «الجفتاوات» فيركب منهم اثنان بثوبي حرير أطلس أصفر وعلى رأس كل منهما كوفية

الـذهب، وتحت كل واحد فرس أبيض بحلية ذهب ويسيران معا بين السلطان في ركوبه من قلعة الجبل الى الميدان، وفي عودته منه الى القلعة.

وكان السلطان إذا ركب الى هذا الميدان للعب الاكرة يفرق حوائص ذهب على الامراء المقدمين. وركوبه إلى هذا الميدان دائما يوم السبت في قوة الحر بعد وفاء النيل مدة شهرين من السنة.

**الميدان بالقلعة**: هذا الميدان من بقايا ميدان أحمد بن طولون، ثم بناه الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب في سنة إحدى عشرة وستمائة. وعمر إلى جانبه بركا ثلاثا لسقيه وأجرى الماء اليها ثم تعطل هذا الميدان.

فلما كانت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة ابتدأ الملك الناصر محمد بن قلاون عمارته فاقتطع من باب الاصطبل إلى قريب باب القرافة وأحضر جميع جمال الأمراء فنقلت اليه الطين حتى كساه كله وزرعه وحفر به الآبار وركب عليها السواقي وغرس فيه النخل الفاخر والأشجار المثمرة، وأدار عليه السور الحجر، وبنى حوضاً للسبيل من خارجه.

فلما كمل ذلك نزل اليه ولعب فيه الكرة مع أمرائه وخلع عليهم واستمر يلعب فيه يومي الثلاثاء والسبت، وصار القصر الأبلق يشرف على هذا الميدان، فجاء ميدانا فسيح المدى يسافر النظر في أرجائه. وإذا ركب السلطان إليه نزل من درج تلي قصره الجواني فينزل السلطان إلى الاصطبل الخاص، ثم إلى هذا الميدان وهو راكب وخواص الامراء في خدمته فيعرض الخيول في أوقات الاطلاقات ويلعب فيه الكرة.

وكان فيه عدة من أنواع الوحوش المستحسنة المنظر وكانت تربط به أيضاً الخيول الخاصة للتفسح.

وفي هذا الميدان يصلي السلطان أيضا صلاة العيدين ويكون نزوله اليه في يوم العيد وصعوده من باب خاص من دهليز القصر غير المعتاد النزول منه، فاذا ركب من باب قصره ونزل إلى منفذه من الاصطبل الى هذا الميدان ينزل في دهليز سلطاني، قد

ضرب له على أكمل ما يكون من الأبهة، فيصلي ويسمع الخطبة، ثم يركب ويعود إلى الايوان الكبير، ويمد به السماط، ويخلع على حامل القبة والطير، وعلى حامل السلاح، والاستادار،[٤٨] والجاشنكير،[٤٩] وكثير من أرباب الوظائف، وكانت العادة أن تعد للسلطان أيضا خلعة العيد على أن يلبسها، كما كانت العادة في أيام الخلفاء، فينعم بها على بعض أكابر امراء المئين.

**ميدان بركة الفيل**: هذا الميدان كان مشرفا على بركة الفيل قبالة الكبش، وكان أولا اصطبل الجوق برسم خيول المماليك السلطانية إلى أن جلس الامير زين الدين كتبغا على تخت الملك وتلقب بالملك العادل بعد خلعه الملك الناصر محمد بن قلاون في المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة، فلما دخلت سنة خمس وتسعين كان الناس في أشد ما يكون من غلاء الاسعار وكثرة الموتان، والسلطان خائف على نفسه ومتحرز من وقوع فتنة وهو مع ذلك ينزل من قلعة الجبل إلى الميدان الظاهري بطرف اللوق فحسن بخاطره أن يعمل اصطبل الجوق المذكور ميدانا عوضا عن ميدان اللوق، وذكر ذلك للامراء فأعجبهم ذلك، فأمر باخراج الخيل منه وشرع في عمله ميدانا وبادر الناس من حينئذ إلى بناء الدور بجانبه وكان أول من أنشأ هناك الامير علم الدين سنجر الخازن، وصار السلطان ينزل هذا الميدان من القلعة فلا يجد في طريقه أحد من الناس سوى أصحاب الدكاكين من الباعة لقلة الناس وشغلهم بما هو فيه من الغلاء والوباء.

وما برح هذا الميدان باقيا إلى أن عمر السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون قصر الامير بكتمر الساقي على بركة الفيل فأدخل فيه جميع أرض هذا الميدان وجعله اصطبل قصر الامير بكتمر الساقي في سنة سبع عشرة وسبعمائة.

**ميدان المهاري**: أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة عشرين وسبعمائة.

قال جامع السيرة الناصرية: وكان الملك الناصر محمد بن قلاون، له شغف عظيم بالخيل، فعمل ديوانا ينزل فيه كل فرس بشأنه، واسم صاحبه، وتاريخ الوقت

الذي حضر فيه، فاذا حملت الفرس من خيول السلطان، أُعلم به، وترقب الوقت الذي تلد فيه.

واستكثر من الخيل حتى احتاج إلى مكان يرسم نتاجها، فركب من قلعة الجبل في سنة عشرين وسبعمائة وعين موضعا يعمله ميدانا برسم المهاري فوقع اختياره على أرض بالقرب من قناطر السباع، ومازال واقفا بفرسه حتى حدد الموضع وشرع في نقل الطين البليزالية، وزرعه من النخل وغيره، وركب على الآبار التي فيها السواقي فلم يمض سوى أيام حتى ركب إليه ولعب فيه بالكرة مع الخاصكية، ورتب فيه عدة حجور للنتاج وأعد لها سواسا، وأمير آخورية، وسائر ما يُحتاج اليه.

وما برحت الخيول في هذا الميدان إلى أن مات الملك الظاهر برقوق في سنة احدى وثمانمائة...

ميدان سرياقوس: أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاون في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة. وبنى فيه قصورا جليلة، وعدة منازل للامراء، وغرس فيه بستانا كبيرا، نقل إليه من دمشق سائر الاشجار التي تحمل الفواكة، وأحضر معها خولة بلاد الشام حتى غرسوها، وطعموا الاشجار، فأفلح فيه الكرم والسفرجل وسائر الفواكة، فلما كمل في سنة خمس وعشرين خرج ومعه الامراء والاعيان، ونزل القصور التي هناك ونزل الامراء والاعيان على منازلهم في الاماكن التي بنيت لهم.

واستمر يتوجه إليه في كل سنة ويقيم به الايام ويلعب فيه الكرة إلى أن مات.

فعمل أولاده الذين ملكوا من بعده فكان السلطان يخرج في كل سنة من قلعة الجبل، بعدما تنقضي أيام الركوب إلى الميدان الكبير الناصري على النيل، ومعه جميع أهل الدولة، من الامراء والكتاب، وقاضي العسكر، وسائر أرباب الرتب، ويسير إلى السرحة بناحية سرياقوس وينزل بالقصور، ويركب إلى الميدان هناك للعب الكرة، ويخلع على الامراء، وسائر أهل الدولة، ويقيم في هذه السرحة أياما فيمر الناس ني إقامتهم بهذه السرحة، أوقات لا يمكن وصف ما فيها من المسرات، ولا حصر ما ينفق فيها من المآكل، والهبات من الاموال.

ولم يزل هذا الرسم مستمرا إلى سنة تسع وتسعين وهي آخر سرحة سار اليها السلطان بسرياقوس ومن هذه السنة انقطع السلطان الملك الظاهر برقوق عن الحركة لسرياقوس.

بركة الحجاج: عرفت أولا بجب عميرة، ثم قيل لها أرض الجب، ثم عرفت «ببركة الحجاج» من أجل نزول حجاج البر عند مسيرهم من القاهرة وعند عودهم، وبعض من لا معرفة له بأحوال أرض مصر يقول جب يوسف عليه السلام وهو خطأ لا أصل له.

وقال القاضي الفاضل في حوادث المحرم سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وفيه خرج السلطان يعني صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى بركة الجب للصيد، ولعب الاكره، وعاد إلى القاهرة في سادس يوم من خروجه، وذكر من ذلك كثيرا عن السلطان صلاح الدين وابنه الملك العزيز عثمان.

وقال جامع سيرة الناصر محمد بن قلاون، وفي حوادث مصر سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، وفيه ركب السلطان إلى بركة الحجاج للرمي على الكراكي، وطلب كريم الدين ناظر الخاص، ورسم أن يعمل فيها أحواشا للخيل والجمال، وميدانا للامير بكتمر الساقي مثله، فأقام كريم الدين بنفسه في هذا العمل، ولم يدع أحدا من جميع الصناع المحتاج اليهم، يعمل في القاهرة عملا، فكان منها نحو الالفي رجل، ومائة زوج بقر، حتى تمت المواضع في مدة قريبة، وركب السلطان اليها، وأمر بعمل ميدان لنتاج الخيل فعمل، وما برح الملوك يركبون إلى هذه البركة لرمي الكراكي، وهم على ذلك إلى هذا الوقت، وقد خربت المباني التي أنشأها الملك الناصر، وأدركنا بهذه البركة مراحا عظيما للاغنام التي يعلفها التركماني حب القطن وغيره، من العلف فتبلغ الغاية من السمن، حتى أنه يدخل بها إلى القاهرة محمولة على العجل، لعظم جثتها وثقلها وعجزها عن المشي، وكان يقال كبش بركاوي نسبة إلى هذه البركة، وشاهدت مرة كبشا من كباش هذه البركة، وزنت شقته اليمنى فبلغت زنتها خمس وسبعين رطلا، سوى الإليه، وبلغني عن كبش أنه وزن ما في بطنه

من الشحم خاصة، فبلغ أربعين رطلا، وكانت «ألايا» تلك الكباش تبلغ الغاية في الكبر.

## ٢ ـ اصطبلات ودور وأحواش :

لقد اهتم السلاطين والأمراء بإعداد الاصطبلات السلطانية والأميرية الحافلة بالخيول.

**الاصطبلات السلطانية**: وهي موجودة في قلعة الجبل التي بناها صلاح الدين الايوبي، والتي تشتمل على كثير من الطباق (مساكن المماليك) والقصور والميادين والمساجد والمدارس والاسواق والحمامات والاصطبلات، ويذكر المقريزي في خططه: جـ ٢ ص ٢٠٥ :

«ومن حقوق القلعة الاصطبل السلطاني وكان ينزل اليه السلطان من جانب ايوان القصر، ومن حقوقها أيضا الميدان وهو فاصل بين الاصطبلات وسوق الخيل من غربيه».

ويذكر أيضا في: ص ٢٠٨ جـ ٢ .

«فلما استبد الملك الظاهر برقوق بالسلطنة عقد لنفسه مجلساً في الاصطبل السلطاني من قلعة الجبل. . . فلما ولي ابنه الملك الناصر خرج بعده واستبد بأمره جلس للنظر في المظالم بالاصطبل اقتداء بأبيه. . .».

**الاصطبلات الاميريـــــة :**

لقد كانت هذه الاصطبلات تبنى من قبل الامراء وبالقرب من قصورهم التي كانت تبنى بمعرفة أو مساعدة السلاطين. . ومن أمثال هذه الاصطبلات: تلك الاصطبلات التي كانت في قصور ودور بعض الامراء مثل قصر بكتمر الساقي، والدار البيسرية، وقصر يلبغا اليحياوي. ودار طاز. . . وغيرها.

**قصر بكتمر الساقـي**: هذا القصر من أعظم مساكن مصر، وأجلها قدرا، وأحسنها بنيانا، وموضعه تجاه الكبش على بركة الفيل، أنشأها الملك الناصر محمد بن قلاون، لسكن أجلّ أمراءِ دولته، الامير بكتمر الساقي، وأدخل فيه أرض الميدان، التي أنشأها الملك العادل كتبغا، وقصد أن يأخذ قطعة من بركة الفيل، ليتسع بها الاصطبل الذي بِجوار هذا القصر.

فلما تمت عمارته سكنه الامير بكتمر الساقي، وكان له في اصطبله هذا: مائة سطل نحاس لمائة سائس، كل سائس علي ستة أرؤس خيل، سوى ما كان له في الجشارات والنواحي من الخيل، وكان من المُغرب يغلق باب اصطبله فلا يصير لأحد به حس.

**الـدار البيسرية**: سعة هذه الدار، باصطبلها وبستانها والحمام بجانبها نحو فدانين، ورخامها من أبهج رخام عمل في القاهرة، وأحسنه صنعة، «وبيسرى» هو: الامير شمس الدين الشمس الصالحي النجمي، أحد مماليك الملك الصالح نجم الـدين أيوب البحرية، تنقل في الخدم حتى صار من أجل الامراء، في أيام الملك الظاهر بيبرس البندقداري،

واشتهـر بالشجاعة والكرم، وعلو الهمة، وكانت له عدة مماليك، راتب كل واحد منهم مائة رطل لحم، وفيهم من له عليه في اليوم ستين عليقة لخيله، وبلغ عليق خيله وخيل مماليكه في كل يوم: ثلاثة آلاف عليقة، سوى علف الجمال، وكان ينعم بالألف دينار وبالخمسمائة غير مرة.

ولـما فرق الملك العـادل كتبغا المماليك على الامراء، بعث اليه بستين مملوكا فأخـرج اليهم في يومهم لكل واحد فرسين وبغلا وشكا إليه استاداره كثرة خرجه، وحَسَّن له الاقتصاد في النفقة، فحنق عليه وعزله وأقام غيره.

**قصر يلبغا اليحياوي**: كان قصراً عظيما، أمر السلطان محمد بن قلاوون في

سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ببنائه لسكن الامير يلبغا اليحياوي، وأن يبنى أيضا قصر يقابله، برسم سكنى الامير الطنبغا الماردينى، لتزايد رغبته فيهما، وعظيم محبته لهما، حتى يكونا تجاهه، وينظر اليهما من قلعة الجبل، فركب بنفسه إلى حيث سوق الخيل من الرميلة تحت القلعة، وسار إلى حمام الملك السعيد، وعين اصطبل الامير أيدغمش، أمير آخور وكان تجاهها، ليعمره هو وما يقابله، قصرين متقابلين، ويضاف اليه اصطبل الامير طاشتمر الساقي واصطبل الجوق وأمر الامير قوصون أن يشتري ما يجاور اصطبله من الأملاك ويوسع في اصطبله وجعل أمر هذه العمارة إلى الامير اقبغا عبد الواحد فوقع الهدم فيما كان بجوار بيت الامير قوصون وزيد في الاصطبل وجعل باب هذا الاصطبل من تجاه باب القلعة المعروف بباب السلسلة وأمر السلطان بالنفقة على العمارة من مال السلطان.

**اصطبل قوصون**: هذا الاصطبل بجوار مدرسة السلطان حسن، وله بابان، باب من الشارع بجوار حدرة البقر، وباب الآخر تجاه باب السلسلة، الذي يتوصل منه إلى الاصطبل السلطاني. وقلعة الجبل، أنشأه الامير علم الدين سنجر الجمقدار فأخذه منه الامير سيف الدين قوصون، وصرف له ثمنه من بيت المال فزاد فيه قوصون اصطبل الامير سنقر الطويل وأمره الملك الناصر محمد بن قلاوون بعمارة هذا الاصطبل فبنى فيه كثيرا، وأدخل فيه عدة عمائر واصطبلات، فجاء قصرا عظيما إلى الغاية، وسكنه الامير قوصون مدة حياة الملك الناصر.

**دار طاز**: أنشأها الامير سيف الدين طاز، في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة. وكان موضعها عدة مساكن هدمها برضى أربابها، وبغير رضاهم، وتولى منجك عمارتها، وصار يقف عليها بنفسه، وحتى كملت فجاءت قصرا مشيدا واصطبلا كبيرا . . .

وفي يوم السبت سابع عشر من جمادي الآخرة سنة أربع وخمسين، عمل الامير طاز في هذه الدار، وليمة عظيمة حضرها السلطان الملك الصالح، وجميع الامراء، فلما كان وقت انصرافهم قدم الامير طاز للسلطان أربعة أفراس، بسروج ذهب وكنابيش ذهب، وقدم للامير سنجر فرسين كذلك وللامير صرغتمش فرسين ولكل

واحد من أمراء الالوف، فرسا كذلك، ولم يعهد قبل هذا أن أحداً من ملوك الاتراك نزل إلى بيت أمير قبل الصالح هذا، وكان يوماً مذكوراً.

## مراح غنم ومربط بقر:

هذا ونرى أنه من المفيد أيضا اعطاء فكرة سريعة عن اهتمام السلاطين وبخاصة السلطان الناصر محمد بن قلاون، بالاغنام والابقار والاوز، حتى لا يقال أن اهتمامهم كان مقتصرا على الخيول. . ولاعطاء مثل هذه الفكرة نقتطف ما يلي مما ذكره المقريزي في صدد «الحوش» الذي بني لهذه الغاية في عهد الناصر محمد بن قلاوون: بقلعة الجبل:

الحوش: ابتدىء العمل فيه على أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون، في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وكان قياسه أربعة فدادين، وكان موضعه بركة عظيمة، قد قطع ما فيها من الحجر، لعمارة قاعات القلعة، حتى صارت غورا كبيرا . . .

وصار الملك الناصر يحضر في كل يوم بنفسه، فنال الناس من العمل ضرر زائد، وأخرق أقبغا بجماعة من أماثل الناس، ومات كثير من الرجال في العمل، لشدة العسف وقوة الحر، وكان الوقت صيفا، فانتهى في سنة وثلاثين يوما.

وأحضر اليه من بلاد الصعيد، ومن الوجه البحري، ألفي رأس غنم وكثيرا من الابقار البلق، لتوقف في هذا الحوش، فصار مراح غنم ومربط بقر، وأجرى الماء الى هذا الحوش من القلعة، وأقام الاغنام حوله، وتتبع في كل سنة المراحات من عيذاب وقوص، إلى ما دونهما من البلاد، حتى يؤخذ ما بهما من الاغنام المختارة، وجلبها من بلاد النوبة، ومن اليمن، فبلغت عدتها بعد موته ثلاثين ألف رأس سوى أتباعها، وبلغ البقل الاخضر، الذي يُشترى لفراخ الاوز، في كل يوم خمسين درهما عنها، زيادة على مثقالين من الذهب.

### ٣ ـ تطوير إدارة الاصطبلات:

**إدارة الاصطبلات**: لقد كانت منوطة بناظر الاصطبلات.

**ناظر الاصطبلات**: هذه الوظيفة جليلة القدر، وموضوعها: الحديث في أموال الاصطبلات والمناخات وعليقها، وأرزاق من فيها من المستخدمين، وما بها من الاستعمالات والاطلاق، وكل ما يبتاع لها أو يبتاع بها.

وأول من استجدها الملك الناصر محمد بن قلاون وهو أول من زاد في رتبة «أمير آخور» واعتنى بالأوجاقية والعرب الركابة.

**اهتمام الملك الناصر محمد بالخيول العربية**:

كان أبوه المنصور قلاون، يرغب في خيل برقة، أكثر من خيل العرب، ولا يُعرف عنه أنه اشترى فرسا، بأكثر من خمسة آلاف درهم، وكان يقول: خيل برقة نافعة، وخيل العرب زينة، بخلاف الناصر محمد فانه شغف باستدعاء الخيول، من عرب آل مهنا وآل فضل وغيرهم، وبسببها كان يبالغ في إكرام العرب، ويرغبهم في أثمان خيولهم، حتى خرج عن الحد في ذلك، فكثرت رغبة آل مهنا وغيرهم، في طلب خيول مَن عداهم، من العربان، واتبعوا عتاق الخيل، من مظانها، وسمحوا بدفع الاثمان الزائدة على قيمتها، حتى أتتهم طوائف العرب بكرائم خيولهم.

وكان من عنايته بالخيل، لا يزال يتفقدها بنفسه، فاذا أصيب منها فرس، أو كبر سنه، بعث به إلى الجشار، وتُنزى الفحول المعروفة عنده، على الحجور بين يديه، وكُتّاب الاصطبل، تؤرخ تاريخ نزوها، واسم الحصان، والحجرة، فتوالدت عنده خيول كثيرة، اغتنى بها عن الجلب، ومع ذلك فلم تكن عنده في منزلة ما يُجلب منها.

**الانعامات السلطانية على الامراء**:

كانت للامراء على السلطان في كل سنة ملابس ينعم بها عليهم، ولهم في ذلك حظ وافر، وينعم على امراء المئين، بخيول مسروجة ملجمة، ومن عداهم بخيول عري، ويميز خاصتهم على عامتهم.

وكـان لجميع الامـراء من المئين والطبلخانات والعشراوات، على السلطان، الرواتب الجارية في كل يوم من: اللحم وتوابله كلها والخبز، والشعير لعليق الخيل، والـزيت، ولبعضهم: الشمـع، والسكر، والكسوة، في كل سنة، وكذلك لجميع مماليك السلطان، وذوي الوظائف من الجند.

وللأمراء المقدمين حوائص من ذهب، في وقت الركوب إلى الميدان، ولكل أمير من الخـواص، على السلطان، مرتب من السكـر والحلوى، في شهـر رمضـان، ولسـائرهم الاضحية في عيد الاضحى، على مقادير رتبهم، ولهم البرسيم، لتربيع دوابهم، ويكون في تلك المدة، بدل العليق المرتب لهم.

وكانت الخيول السلطانية تفرق على الامراء مرتين في كل سنة: مرة عندما يخرج السلطان، إلى مرابط خيوله، في الربيع، عند اكتمال تربيعها، ومرة عند لعبه بالاكره في الميدان، ولخـاصـة السلطان المقـربين، زيادة كثيرة من ذلك، بحيث يصل إلى بعضهم في السنـة، مائـة فرس، ويفـرق السلطان أيضـاً، الخيول على المـماليك السلطانية، في أوقات أخر، وربما يعطي بعض مقدمي الحلقة، ومن نفق له فرس، من المماليك، يحضر من لحمه والشهادة بأنه نفق، فيعطى بدله، ولخاصة السلطان المقربين، إنعام الانعامات كالعقارات والأبنية الضخمة، التي ربما أنفق على بعضها، زيادة على مائة ألف دينار، ووقع هذا في الأيام الناصرية مراراً، ولهم أيضا كساوي القماش المنوع، ولهم عند سفرهم إلى الصيد وغيره، العلوقات والانزال.

### ب ـ أسواق لمنتجات ذات علاقة بالفروسية:

لقد كان في القاهرة أسواق كثيرة متخصصة بحسب المنتوجات التي تباع بها من مواد غذائية ومـواد أولية ومنتجـات تصنـع.. الخ ونذكر على سبيل المثال: سوق الحـلاويين، سوق الشوايين، سوق الجوخيين، سوق الحريريين، سوق الصاغة، سوق الفرايين... الخ.

وأما الاسواق التي لها علاقة بالفروسية فهي عديدة، منها ما يباع فيها السلاح

(سوق السلاح)، ومنها ما يباع فيها ما يلبس على الرأس (سوق الشرابيشيين)، ومنها ما يباع فيه الحوائص المختلفة: فمنها ما هو مصنوع من الفضة أو من الذهب، أو مرصع بالجواهر (سوق الحوائصيين)... الخ.

ونود أن نتوقف عند (سوق المهامزيين) و(سوق اللجميين):

سوق المهامزيين: هذا السوق معد لبيع المهاميز، وكان بعض الناس، يتخذون المهماز كله، قالبه وسقطه من الذهب الخالص ومن الفضة الخالصة، ولا يَترُكُ ذلك، إلا من يتورع ويتدين، فيتخذ القالب من الحديد، ويطليه بالذهب أو بالفضة، ويتخذ السقط من الفضة. وكان يباع بهذا السوق، البدلات الفضة، التي كانت برسم لجم الخيل، وتعمل تارة من الفضة المجراة بالمينا، وتارة الفضة المطلية بالذهب، فيبلغ زنة ما في البدلة، من خمسمائة درهم فضة إلى ما دونها، وكان يباع به أيضا سلاسل الفضة، ومخاطم الفضة المطلية، تجعل تحت لجم الحجور من الخيل خاصة.

سوق اللجميين: وهو متصل بسوق المهامزين، ويباع فيه آلات اللجم ونحوها، مما يتخذ من الجلد، وفي هذا السوق أيضا عدة وافرة من الطلائيين، وصناع الكفت، برسم اللجم والركب والمهاميز ونحو ذلك، وعدة من صناع مباتر السروج وقرابيسها.

السروج: وكانت السروج تعمل ما بين أصفر وأزرق، ومنها ما يُعمل من الدبل، ومنها ما يعمل سيورا من الجلد البلغاري الاسود، ويَركب بهذه السروج السود، القضاة ومشايخ العلم، اقتداء بعادة بني العباس، في استعمال السواد، على ماجدده بديار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب، بعد زوال الدولة الفاطمية، وكان يعمل لبعض السروج في قربوسها، ستة أطواق من فضة مقبلة مطلية بالذهب، ومعقربات من فضة، ولا يكاد أحد يركب فرسا بسرج سادج، إلاّ أن يكون من القضاة ومشايخ العلم وأهل الورع، فلما تسلطن الملك الظاهر برقوق اتخذ سائر الاجناد، السروج المفرقة، وهي التي جميع قرابيسها من ذهب أو فضة، إما مطلية أو سادجة، وكثر عمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس، إلاّ وسرجه كما ذكرنا، وبطل السرج المسقط.

**خزائن السروج:**

وتحدثنا الكتب التراثية عن الخزائن التي كانت موجودة في قصور الخلفاء الفاطميين من خزائن مختلفة من أمثال خزائن الكتب والبنود والسلاح والدرق والسروج والفرش والكسوات والشراب والتوابل والخيم. . . الخ.

ونقتطف فيما يلي بعض ما جاء في الخطط المقريزية تحت عنوان «خزائن السروج التي كانت موجودة في القصر النافعي أحد قصور الخلفاء الفاطميين»:

«قال في كتاب الذخائر، أخرج فيما أخرج صناديق سروج محلاة بفضة، مجراة بسواد ممسوحة. وجد على صندوق منها: الثامن والتسعون والثلثمائة وعدة ما فيها زيادة على أربعة آلاف سرج.

وأخرج المستنصر من خزائن السروج خمسة آلاف سرج، وأخذ من خزائن السيدة والدته أربعة آلاف سرج.

وقال ابن الطوير: خزانة السروج تحتوي على ما لا تحتوي عليه مملكة من الممالك، وهي قاعة كبيرة، بدورها مصطبة علوها ذراعان، ومجالسها كذلك، وعلى تلك المصطبة متكآت مخلصة الجانبين، على كل متكأ ثلاثة سروج متطابقة، وفوقه في الحائط وتد، مدهون مضروب في الحائط قبل تبيضه، وهو بارز بروزاً، متكئا عليه المركبات الحلي، على لجم تلك السروج الثلاثة من الذهب خاصة، أو الفضة خاصة، أو الذهب والفضة، وقلائدها وأطواقها لأعناق الخيل، وهي لخاص الخليفة، وأرباب الرتب ما يزيد على ألف سرج، ومنها لجام هو الخاص، ومنها الوسط ومنها الدون.

**سروج مجوفة القرابيص تحمل ماء:**

وكان الخليفة الآمر بأحكام الله، تحدثه نفسه بالسفر الى المشرق، والغارة على بغداد، فأعد لذلك سروجا مجوفة القرابيص، وبطّنها بصفائح من قصدير، ليجعل فيها الماء، وجعل لها فاقية صفارة، فاذا دعت الحاجة إلى الماء، شرب منه الفارس، وكان كل سرج منها يسع سبعة أرطال ماء، وعمل عدة مخال للخيل من ديباج.

## جـ ـ مواكب السلطان في المناسبات والاعياد:

وكان من شعار السلطان أن يركب إلى الميدان وفي عنق الفرس، رقبة حرير أطلس أصفر بزركش ذهب، فتستر من تحت أذني الفرس إلى حيث السرج، ويكون قدامه اثنان من الاوشاقية، راكبين على حصانين أشهبين، برقبتين نظير ما هو راكب به، كأنهما مُعدَّان لأن يركبهما وعلى الاوشاقيين المذكورين قباءان أصفران من حرير، بطراز من زركش بالذهب وعلى رأسهما قبعان مزركشان، وغاشية السروج محمولة أمام السلطان، وهي أديم مزركش مذهب يحملها بعض الركابداريه قدامه، وهو ماش في وسط الموكب، ويكون قدامه فارس يشبب بشبابة لا يقصد بنغمها الاطراب، بل ما يقرع بالمهابة سامعه، ومن خلف السلطان الجنائب وعلى رأسه العصائب السلطانية، وهي صفر مطرزة بذهب بألقابه واسمه.

وهذا لا يختص بالركوب إلى الميدان بل يعمل هذا الشعار ايضا إذا ركب يوم العيد، أو دخل إلى القاهرة، أو إلى مدينة من مدن الشام.

ويزداد هذا الشعار في يوم العيدين، ودخول المدينة، برفع المظلة على رأسه، ويُقال لها الحبر، وهو أطلس أصفر مزركش، من أعلاه قبة طائر من فضة مذهبة، يحملها يومئذ بعض امراء المئين الاكابر، وهو راكب فرسه إلى جانب السلطان، ويكون أرباب الوظائف والسلاحدارية كلهم خلف السلطان.

### ألعاب بهلوانية على الخيول في العيدين لدى الفاطميين:

وكان من أهل برقة طائفة تعرف بصبيان الخف، لها إقطاعات وجرايات وكسوات ورسوم، فاذا ركب الخليفة في العيدين، مدوا حبلين مسطوحين من أعلى باب النصر إلى الارض، حبلا عن يمين الباب، وحبلا عن شماله، فاذا عاد الخليفة من المصلى، نزل على الحبلين طائفة من هؤلاء، على أشكال خيل من الخشب مدهون، وفي أيديهم رايات، وخلف كل واحد منهم رديف، وتحت رجليه آخر معلق بيديه ورجليه، ويعملون أعمالا تذهل العقول، ويركب منهم جماعة في الموكب على خيول، فيركضون وهم يتقلبون عليها، ويخرج الواحد منهم من تحت إبط الفرس،

وهو يركض ويعود يركب من الجانب الآخر، ويعود وهو على حاله لا يتوقف ولا يسقط منه شيء إلى الارض، ومنهم من يقف على ظهر الحصان فيركض وهو واقف.

## احتفالات سلطانية في ميدان القبق:

أكثر من احتفل من السلاطين في هذا الميدان، برمي النشاب ولعب الرمح وأمور الحرب، هو السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس، وكذلك السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون، أما السلطان الملك الناصر محمد قلاوون فقد ترك النزول إليه في أول عهده، وعاد إليه في سنة عشرين وسبعمائة.

ونذكر فيما يلي بعض احتفالات الملك الظاهر، ومن ثم الأشرف خليل في هذا الميدان:

بالنسبة لاحتفالات الملك الظاهر يروي لنا المقريزي في خططه ما قاله جامع السيرة الظاهرية:

«قال جامع السيرة الظاهرية: وفي سابع عشر المحرم من سنة سبع وستين وستمائة، حث السلطان الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري، جميع الناس على رمي النشاب ولعب الرمح. خصوصا خواصه ومماليكه. ونزل إلى الفضاء بباب النصر ظاهر القاهرة، ويعرف بميدان العيد (ميدان القبق)، وبنى مصطبة هناك، وأقام ينزل في كل يوم من الظهر، ويركب منها عشاء الآخرة، وهو واقف في الشمس يرمي ويحرض الناس على الرمي والرهان، فما بقي أمير ولا مملوك إلّا وهذا شغله، واستمر الحال في كل يوم على ذلك، حتى صارت تلك الامكنة لا تسع الناس، وما بقي لأحد شغل إلا لعب الرمح ورمى النشاب.

وفي شهر رمضان سنة اثنين وسبعين وستمائة تقدم السلطان الملك الظاهر إلى عساكره بالتأهب للركوب واللعب بالقبق ورمي النشاب، واتفقت نادرة غريبة، وهو أنه أمر برش الميدان الأسود تحت القلعة لاجل الملعب، فشرع الناس في ذلك، وكان يوماً شديد الحر، فأمر السلطان بتبطيل الرش رحمة للناس، وقال:الناس صيام، وهذا

يوم شديد الحر، فبطل الرش، وأرسل الله تعالى مطراً جوداً، استمر ليلتين ويوماً، حتى كثر الوحل وتلبدت الارض، وسكن العجاج، وبرد الجو ولطف الهواء، فوكل السلطان من يحفظه من السوق فيه يوم اللعب، وهو يوم الخميس السادس والعشرون من شهر رمضان، وأمر بركوب جماعة لطيفة. من كل عشرة اثنان، وكذلك من كل أمير ومن كل مقدّم، لئلا تضيق الدنيا بهم، فركبوا في أحسن زي، وأجمل لباس، وأكمل شكل، وأبهى منظر، وركب السلطان ومعه من خواصه ومماليكه ألوف ودخلوا في الطعان بالرماح، فكل من أصاب خلع عليه السلطان، ثم ساق في مماليكه الخواص خاصة، ورتبهم أجمل ترتيب، واندفق بهم اندفاق البحر، فشاهد الناس أبهة عظيمة، ثم أقيم القبق، ودخل الناس لرمي النشاب، وجعل لمن أصاب من المفاردة، رجال الحلقة والبحرية الصالحية وغيرهم، بغلطاقا بسنجاب، وللامراء فرساً من خيله الخاص، بتشاهيره ومراواته الفضية الذهبية ومزاخمه، ومازال في هذه الايام على هذه الصورة يتنوّع في دخوله وخروجه تارة بالرماح، وتارة بالنشاب، وتارة بالدبابيس وتارة بالسيوف مسلولة، وذلك أنه ساق على عادته في اللعب، وسل سيفه، وسل مماليكه سيوفهم، وحمل هو ومماليكه حملة رجل واحد فرأى الناس منظراً عجيباً، واقام على ذلك كل يوم من بكرة النهار إلى قريب المغرب، وقد ضربت الخيام للنزول للوضوء والصلاة، وتنوع الناس في تبديل العدد والآلات، وتفاخروا وتكاثروا، فكانت هذه الأيام من الأيام المشهودة، ولم يبق أحد من أبناء الملوك ولا وزير ولا أمير كبير ولا صغير، ولا مفردى ولا مقدم من مقدمي الحلقة، ومقدمي البحرية، ومقدمي المماليك الظاهرية البحرية، ولا صاحب شغل، ولا حامل عصا، في خدمة السلطان على بابه. ولا حامل طير في ركاب السلطان، ولا أحد من خواص كتاب السلطان، إلا وشرّف بما يليق به على قدر منصبه، ثم تعدى احسان السلطان لقضاة الاسلام والأئمة وشهود خزانة السلطان، فشرفهم جميعهم ثم الولاة كلهم، وأصبحوا بكرة يوم الاحد ثامن عشرين رمضان لابسين الخلع جميعهم، في أحسن صورة، وأبهج زي، وأبهى شكل، أجمل زينة، بالكلوتات الزركش بالذهب، والملابس التي ما سمع بأن أحداً أجاد بمثلها، وهي ألوف وخدم الناس جميعهم، وقبلوا الارض وعليهم الخلع، وركبوا ولعبوا نهارهم على العادة، والاموال تفرق، والاسمطة تصف، والصدقات تنفق، والرقاب تعتق، ومازال إلى أن أهلّ هلال شوال، فقام الناس وطلعوا للهناء، فجلس

لهم، وعليهم خلعه، ثم ركب يوم العيد إلى مصلاه في خيمة، بشعار السلطنة، وأبهة الملك، فصلى ثم طلع قلعة الجبل، وجلس على الأسمطة، وكان الاحتفال بها كبيرا، وأكـل الناس ثم انتهبه الفقراء، وقام إلى مقر سلطانه بالقبة السعيدة، وقد غلقت وفرشت بأنواع الستور والكلل والفرش، وكان قد تقدم إلى الامراء باحضار أولادهم، فاحضروا وخلع عليهم الخلع المفصلة على قدرهم، فلما كان هذا اليوم أحضروا، وختنوا بأجمعهم بين يدي السلطان، وأخرجوا فحملوه في المحفات إلى بيوتهم، وعم الهناء كل دار، ثم أحضر الامير نجم الدين خضر ولد السلطان، فختن ورمى للناس جملة من الأمـوال، اجتمـع منها خزانة ملك كبير، فرقت على من باشر الختان من الحكماء والمزينين وغيرهم، وانقضت هذه الايام وجرى السلطان فيها على عادته كما كان من كونه لم يكلف أحداً من خلق الله تعالى، بهدية يهديها، ولا تحفة يتحفه بها، في مثـل هذه المسرة، كما جرت عادة من تقـدمـه من الملوك، ولم يبق من لا شمله احسانه، غير أرباب الملاهي والاغاني، فانه كان في أيامه لم ينفق لهم مبلغ البتة».

ومـا ذكـره صاحب «النجـوم الزاهرة»، أبي المحاسن يوسف عن أمثال هذه الاحتفالات التي كان يقيمها الملك الظاهر، النص التالي:

«يوم الخميس خامس جمادي الاولى أمر العسكر بالركوب الى الميدان الاسود تحت القلعة في أحسن زي، وأقاموا يركبون كل يوم كذلك ويتراكضون في الميدان، والناس تزدحم للفرجة عليهم خمسة أيام، وفي اليوم السادس، افترق الجيش فرقتين، وحملت كل فرقة على الاخرى وجرى اللعب والزينة مالا يوصف، وفي اليوم السابع وخلع على سائـر الامـراء والوزراء والقضاة والكتاب والاطباء مقدار ألف وثلاثمائة خلعة، وأرسل إلى دمشق الخلع ففرقت كذلك، وفي الخميس مد السماط في الميدان المذكور في أربعة خيم، وحضر السماط من علا ومن دنا، ورُسلُ التتار ورُسلُ الفرنج، وعليم الخلع أيضا.

**هذا وأما بالنسبة لاحتفالات السلطان الاشرف خليل بن قلاوون:**

فان المقـريزي، يفصـل لنا في خططه المقريزية، ما جرى في ميدان القبق،

والاحتفالات التي أقامها فيه السلطان خليل عندما كان ينتظر مولودا ذكرا يرث الملك من بعده، ثم لما قدر الله له بنتاً، لم يتراجع عن احتفالاته، فأظهر أنه يريد ختان أخيه محمد، وابن أخيه مظفر الدين موسى. . . .

وفيما يلي ما يرويه لنا المقريزي:

«ومن لعب بهذا الميدان القبق، السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون، وعمل فيه المهم الذي لم يعمل في دولة ملوك الترك بمصر مثله، وذلك أن خوندار دوتكين ابنة نوكيه ويقال نوغية السلاحدارية، أشتملت من السلطان الملك الأشرف على حمل، فظن أنها تلد ابنا ذكراً، يرث الملك من بعده، فأخذ عند ما قاربت الوضع، في الاحتفال ورسم لوزيره الصاحب شمس الدين محمد بن السلعوس، أن يكتب إلى دمشق بعمل مائة شمعدان نحاس مكفت بألقاب السلطان، ومائة شمعدان آخر منها خمسون من ذهب وخمسون من فضة، وخمسين سرجاً من سروج الزركش، ومائة وخمسين سرجاً من المخيش، وألف شمعة واشياء كثيرة غير ذلك، فقدر الله تعالى أنها ولدت بنتا فانقبض لذلك، وكره إبطال ما قد اشتهر عنه عمله، فأظهر أنه يريد ختان أخيه محمد، وابن أخيه مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون، فرسم لنقيب الجيش والحجاب باعلام الامراء والعسكر أن يلبسوا كلهم، آلة الحرب والسلام الكامل، هم وخيولهم ويصيروا بأجمعهم كذلك، في الميدان الاسود خارج باب النصر، فاهتم الامراء والعسكر اهتماما كبيرا لذلك، وأخذوا في تحسين العدد، وبالغوا في التأنق، وتنافسوا في إظهار التجمل الزائد، وخرج في اليوم الرابع من اعلام الأمراء السوقة، ونصبوا عدة صواوين، فيها سائر البقول والمآكل فصار بالميدان، سوق عظيم، ونزل السلطان من قلعة الجبل بعساكره وعليهم لامة الحرب، وقد خرج سائر من في القاهرة ومصر من الرجال والنساء، إلا من خلفه العذر، لرؤية السلطان، فأقام السلطان يومه، وحصل في ذلك اليوم للناس بهذا الاجتماع من السرور ما يعز وجود مثله، وأصبح السلطان وقد استعد العسكر بأجمعه لرمي القبق، ورسم للحجاب بأن لا يمنعوا أحداً من الجند ولا من المماليك ولا غيرهم من الرمي، ورسم للامير بيسري، والامير بدر الدين بكتاش الفخري أمير سلاح، أن يتقدما الناس في الرمي، فاستقبل الامير بيسري القبق وتحته سرج قد صنع قربوسه الذي من خلفه وطياً، فصار مستلقيا على قفاه، وهو يرمي ويصيب يمنة

ويسرة والناس بأسرهم قد اجتمعوا للنظر، حتى ضاق بهم الفضاء، فلما فرغ، دخل أمير سلاح من بعده، وتلاه الامراء على قدر منازلهم، واحداً واحداً، فرموا ثم دخل بعد الامراء مقدمو الحلقة ثم الأجناد، والسلطان يعجب برميهم وتزايد سروره حتى فرغ الرمي فعاد إلى مخيمه.

ودار السقاة على الامـراء بأواني الـذهب والفضـة والبلور، يسقـون السكر المذاب، وشربَ الأجناد من أحواض قد ملئت من ذلك، وكانت عدتها مائة حوض، فشربوا ولهوا واستمروا على ذلك يومين.

وفي اليوم الثالث، ركب السلطان واستدعى الامير بيسري وأمره بالرمي فسأل السلطان أن يعفيه من الرمي ويمن عليه بالتفرج في رمي النشاب من الامراء وغيرهم، فأعفـاه ووقف مع السلطان في منـزلتـه، وتقـدم طفـج وعـين الغزال، وأمير عمر وكيلكمدى وقشتمر العجمي، وبرلغي وأعناق الحسامي، وبكتوت ونحو الخمسين من أمـراء السلطان الشبـان الـذين أنشأهم من خاصكيته، وعليهم تتريات حرير أطلس، بطرازات زركش وكلوتـات زركش وحـوائص ذهب، وكـانـوا من الجـمال البـارع، بحيث يذهـل حسنهم الناظر، ويدهش جمالهم الخاطر، فتعاظمت مسرة السلطان برؤيتهم وكثر إعجابه وداخله العجب، واستخفه الطرب، وارتجت الدنيا بكثرة من حضر هناك، من أرباب الملاهي والأغاني وأصحاب الملعوب.

فلما انقضى اللعب عاد السلطان إلى دهليزه في زينتـه، ومرح في مشيته تيها وصلفا، فما هو إلا أن عبر الدهليز، والناس من الطرب والسرور في أحسن شيء يقع في العالم، وإذا بالجو قد أظلم، وثار ريح عاصف أسود، إلى أن طبق الارض والسماء، وقلع سائـر تلك الخيم، وألقى الدهليز السلطاني، وتزايد حتى أن الرجل لا يرى بجانبه، فاختلط الناس وماجوا، ولم يعرف الامير من الحقير، وأقبلت السوقة والعامة تنهب، وركب السلطان يريد النجاة بنفسه إلى القلعة، وتلاحق العسكر به، واختلفوا في الطرق لشدة الهول، فلم يعبر إلى القلعة حتى أشرف على التلف، وحصل في هذا اليوم من نهب الاموال وانتهاك الحرم والنساء، مالا يمكن وصفه، وما ظن كل أحد

إلا أن الساعة قد قامت، فتنغص سرور الناس وذهب ما كان هناك، وما استقر السلطان بالقلعة، حتى سكن الريح، وظهرت الشمس، وكأن ما كان لم يكن، فأصبح السلطان وطلب أرباب الملاهي بأجمعهم، وحضر الأمراء لختان أخيه وابن أخيه، وعمل «مهم» عظيم في القاعة التي أنشأها بالقلعة وعرفت بالاشرفية».

ويذكر لنا المقريزي الافراح التي تمت في قصر الاشرفية بمناسبة ختان أخيه الملك الناصر محمد بن قلاوون وابن أخيه الامير موسى بن صالح بن قلاون فيقول:

«وجمع سائر أرباب الملاهي وجميع الامراء، ووقف الخزندارية بأكياس الذهب، فلما قام الامراء من الخاصكية للرقص، نثر الخزندارية على كل من قام للرقص، حتى فرغ الختان، فانعم على كل أمير من الامراء، بفرس كامل القماش وألبس خلعة عظيمة، وأنعم على عدة منهم كل واحد بألف دينار وفرس، وأنعم على ثلاثين من الامراء الخاصكية لكل واحد مبلغ خمسة آلاف دينار، وأنعم على البليبل المغني بألف دينار، وكان الذي عمل في هذا المهم من الغنم ثلاثة آلاف رأس، ومن البقر ستمائة رأس، ومن الخيل خمسمائة اكديش، ومن السكر برسم المشروب ألف قنطار وثمانمائة قنطار، وبرسم الحلوى مائة وستون قنطارا، وبلغت النفقة على هذا المهم، في عمل السماط والمشروب والاقبية والطراز والسروج وثياب النساء بلغ ثلثمائة ألف دينار عينا».

**ما اسم الكتاب:**

إن معظم نسخ المخطوطة التي حصلنا عليها تحمل التسمية «كامل الصناعتين في البيطرة والزرطقة».

وقد ورد في نسخة دار الكتب المصرية في هامش الصفحة التي تنتهي فيها المقدمة أو خطبه الكتاب العبارة التالية: سميته بكاشف الويل في معرفة أمراض الخيل. (انظر صفحة ٥٦).

كما وردت هذه التسمية في نسخة المكتبة الوطنية في باريس: ٢٨١٣/٤ (كما

لا الحق منزلة أو دليل من العلم والفهم فإني قد ذكرت أشياء مما تكلموا
عليها وما استحسن وجرب من كلامهم وآرائهم وكثيرًا مما رأيناه من
البياطرة والزردقة وجربناه وذكرناه والذي بدر الدين رحمه الله
تعالى ورأيته من الصناع بمصر والشام نقلًا عن الثقات وخبرًا
بالعيان وعملًا باليد وقد جعلته عشر مقالات تختص كل مقالة منها
بنوع من الأنواع ويكون أشد تمكنًا من فهم من أراد عمله ومعرفته قبل
قراءته فيعرف مكان ما يريد من الكتاب فيقصده في موضعه والله الموفق
للصواب بسم الله الرحمن الرحيم
المقالة الأولى من كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة
المعروف بالناصري تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك
الجليل الملك الأعظم السلطان الملك الناصر رحمه الله تعالى
تحتوي على عشرين بابًا الباب الأول في فضائل الجهاد
والمجاهدين وفضائل الخيل

الباب الثاني في أنساب الخيل ومما ذا خلقوا
الباب الثالث فيما يشارك فيه الفرس الإنسان
من الأعضاء والقوى والأعلال والأدوية
الباب الرابع فيما يخالف فيه الفرس الإنسان من الخلق المجاز
الباب الخامس في معرفة نتاج الخيل وأوانه

هامش الصفحة التي تنتهي فيها خطبة الكتاب من نسخة دار الكتب المصرية وقد ورد فيها «وسميته بكاشف الويل في معرفة أمراض الخيل»

ولعلها مأخوذة مما جاء في الصفحة الأولى من نسخة المكتبة الوطنية في باريس ٢٨١٤ «وسميته كاشف هم الويل في معرفة أمراض الخيل»

جاء في الملحق /٢/ من كتاب تاريخ الأدب العربي. صفحة ١٦٩ ـ كارل بروكلمان ـ ليدن بريل ١٩٣٨ ـ الطبعة الالمانية).

كما جاء في كتاب: كشف الظنون، لحاجي خليفة صفحة ١٣٦٨ ما يلي:
كتاب «كاشف الويل في امراض الخيل» المعروف بكامل الصناعتين البيطرة والزرطقة لأبي بكر بن بدر الدين البيطار أوله: الحمد لله واسع العطاء... الخ.

ويذكر خير الدين الزركلي في كتابه (الاعلام للزركلي ج ٢ صفحة ٧٠) في تعريفه بالمؤلف «البيطار» ما يلي: وصنف له كتابه «كاشف الويل في معرفة أمراض الخيل» ضمنه ما جربه هو ووالده وغيرهما بمصر والشام...

كما ورد في معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ج ٣ / ص ٧٦) أن من آثار ابو بكر البيطار: «كشف الويل في معرفة أمراض الخيل».

**التعريــف بالكتــاب:**
لقد جاء في الورقة الاولى من نسخة بورصة (ب) احدى النسخ المجموعة لهذا المخطوط في التعريف بمحتوى الكتاب ما يلي:

بسم الله الرحمن الرحيـم:
هذا كتاب البيطرة، كامل الصناعتين، المعروف بالناصري... يحتوي على عشر مقالات، في جميع فضائل الخيول وانسابها، وفي جميع نعوتها وشياتها والوانها، وفي صدد اعضائها وعظامها واعمارها، وفي جميع اخلاقها، وفي معرفة اضمار الخيول وتنقيلها ونتاجها وتأديبها وفي جميع اسباب الاعلال وعلاماتها، وفي جميع تركيب الادوية والمداواة وكيفياتها، وفي معرفة خلع الرهاوي وجميع أنواع النعال والمسامير، وفي معرفة الخيل السلمانيات والعاديات، وفي جميع التعاويذ والرقوات.

ويعطينا المؤلف فكرة عن موضوع كتابه في مقدمته بقوله:

«واني لما رأيت البياطـرة والاطبـاء والـزراطقـة والفـلاسفـة والحكـماء مثـل ارسطوطاليس وهرمس وجالينوس وابقراط من المتقدمين وأبي يوسف ومحمد بن (أخي) حزام[٥٠] الختـلي من المتـأخـرين، قد تقدموا فوضعوا كتبا في علم البيطرة والزرطقة والعلاجات، الا انهم لم يبينوا فيها جميع الاسباب والعلامات والالوان والشيات، ولا امتحان الأدوية ومنافعها، ولا سائر الامراض، ولا الاسباب الردية والمحمودة ولا سائر ألـوان البغـال وشياتهـا، ولا علامات السباق وصفاتها، ولا أنواع النعال والمسامير وهناديزها ولا صفة اضمار الخيل ونتاجها.

فأحببت أن أجمع لخزانته (خزانة السلطان الناصر محمد قلاوون) كتابا كاملا شافيا، لجميع ما يحتاج إليه، من أراد علم البيطرة والزرطقة والفروسية، ولم أغفل عن شيء مما يحتـاج إليه في ذلك، مع ما جمعت إلى ذلك من الفضائل والعلوم والالغاز والمداواة، التي تعيا على كثير من أهل الفنون، ولم أترك شيئا مما يعرب ويعجم من الامراض والاعلال والاسباب والانساب والنعوت والالوان والاوضاح والشيات، الا وبينته وفسرته، وسِراً للبيطارة والزراطقة والنخاسين والركابين إلا وأوقفته على حده وكشفته وأوضحته . . .

وقد جعلته عشر مقالات تختص كل مقالة منها بنوع من الأنواع ليكون اشد تمكنا من فهم من أراد علمه ومعرفته قبل قراءته فيعرف مكان ما يريد من الكتاب فيقصده في موضعه والله الموفق للصواب.

## ويتألف الكتاب من جزأين:

١ ـ **الجزء الاول**: وهو الجزء النظري أي العلمي ويضم خمس مقالات.

ـ **المقالة الاولى**: وهي عشرون بابا، تبحث في الجهاد وأنساب الخيل وفيما يشـارك أو يخالف الفـرس للانسـان، ونتـاج واعمار الخيول واخلاقها وعاداتها وتكوينها الجسماني من العروق والعظام والمفاصل وركوب الخيل وتأديبها واضمارها واعلافها ووصفها الخارجي من طول وقصر وشيات وغرر واوضاح وتحاجيل، وكسوتها من سروج ولجم ومقاود.

- **المقالة الثانية**: وهي عشرة أبواب، تبحث في معرفة الوان الخيل من: أدهم واشقر واحمر وأشهب واصفر واخضر وابلق وابرش وكذلك الوان البغال والحمير.

- **المقالة الثالثة**: وهي عشرة أبواب، تبحث فيما يستحب ويكره من الخيل، وفيما يخالف فيه الذكر للانثى، وفي معرفة صفات الفرس العتيق، وأصوات الخيول، والتعريف بالخيول المختلفة، وفي التفرس في المهارة، وفي معرفة نتاج الاكاديش والبراذين والبغال والحمير.

- **المقالة الرابعة**: وهي اثنا عشر بابا، تبحث في هيئة البدن وحسن الاعضاء، ومعرفة عيوب الاعضاء من الرأس حتى الذنب، ومن الرقبة حتى الحوافر.

- **المقالة الخامسة**: وهي أربعة وثلاثون بابا، تبحث في الاسباب والعلامات لجميع الاعلال التي تصيب مختلف اعضاء وأجزاء جسم الخيل. (وهذه المقالة تمهد لمقالات الجزء الثاني من الكتاب التي تبحث في مداواة هذه الاعلال).

فيكون مجموع ابواب المقالات الخمس في الجزء الاول: ستة وثمانين بابا.

٢ - **الجـــزء الثانـــي**: وهو جزء البيطرة العملي وهو خمس مقالات أيضا:

- **المقالة السادسة** (وهي الاولى في الجزء العملي): وهي سبعون بابا، تبحث في وصايا البياطرة والفصاد ومداواة أمراض عديدة تصيب الجلد والدماغ والاذنين والعينين والمنخرين والفم واللهاة واللسان مثل: البرص والبهق والجرب والثواليل والدرن والجراحات المختلفة والصداع والطرش والكمنة والظفرة وورم اللوزتين وورم اللثة والبخر في الفم... الخ.

- **المقالة السابعة**: (وهي الثانية في الجزء العملي) وهي ست وستون بابا.

تبحث في مداواة أمراض تصيب الحنجرة والرمانة والرسغ والاشعر والحوافر مثل : السقاوة والخناق والسعال والقيء والقصر والكتاف وتساقط الشعر، والخلع والكسر وأمراض الاعصاب والسرطان . . . الخ .

- **المقالة الثامنة** (وهي الثالثة في الجزء العملي) وهي احدى وسبعون بابا، تبحث في مداواة أمراض الفخذين والحيا والذكر والثديين والذنب والصلب والظهر والبطن والامعاء والكبد والقلب والرئة والكليتين والمفاصل والاعلال التي تنتج عن أكل نباتات قاتلة أو شرب ما يضر مثل : البواسير والاسهال والاختلاط والبجل وبروز الرحم وعدم الحمل والاخصاب والاسقاط وعسر البول والاستسقاء والقولنج واليرقان والانفتاق والسل والخفقان والنقرس والكساح . . . الخ .

- **المقالة التاسعة** (وهي الرابعة في الجزء العملي) وهي اثنى عشر بابا، تبحث في الاكحال والشيافات والمسهلات والمقبضات والمراهم والنطولات واللطوخات والضمادات والكيات واللزق والذرورات والحقن والفرزجات والجبارات واللحامات (والتعاويذ والرقوات) .

- **المقالة العاشرة** (وهي الخامسة في الجزء العملي) وهي خمسة عشرة باباً، تبحث في اسماء النعال وانواعها العادية والطبية وهناديزها والمسامير وصفة التنعيل .

فيكون مجموع ابواب مقالات الجزء الثاني الخمسة (٢٣٤) بابا . والمجموع العام لابواب الكتاب في جزئيه الاول والثاني ٣٢٠ بابا في المقالات العشر .

وهكذا فان المقالات الأربعة الأولى تبحث في علم الخيل : **الزردقة** . وتبحث المقالات الست الأخرى في **البيطرة** : تبحث الخامسة في : العلامات والاعراض، والسادسة والسابعة والثامنة : في مداواة الأمراض، والتاسعة : في الصيدلة والعاشرة في التنعيل .

**أهميــة هذا المخطــوط :**

يعتبر من أهم ما نشر في الثلث الاول من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر ميلادي) في العلوم البيطرية وتـربية الخيول ويدل على أن العـرب والمسلمين كانوا سباقين في العلوم البيطرية وفي علم الخيول وعلاجها.

فهو يبحث في كل ما يخص الخيل في ذلك العصر من مداواة وجراحة وتوليد، ويتميز بالابداع في كل ما يتعلق بمعرفة الخيل من عمر وأصل وكل ما يتعلق بشؤون تربيتها وتدريبها.

ويعتـبره حاجيّ خليفة في كتابه «كشف الظنون»: أنه من أفضل ما جُمع في فضائل الخيل وأنسابها ونعوتها وشياتها وألوانها وأعمارها وأخلاقها وعاداتها واعلافها وكسوتها.

ونظرا لاهمية هذا المخطوط فهو موجود في العديد من المكتبات العالمية التي تعتني بالمخـطوطـات وتمت ترجمتـه الى الفـرنسية من قبـل «بيرون» اعتمادا على المخطوطة المحفوظة في دار الكتب الوطنية في باريس، وجاءت الترجمة في ثلاثة مجلدات ضخمة، صدر أولهـا عام ١٨٥٢، وهو يحتوي على تمهيد ومقدمة، استعرض فيهما العادات والتقاليد في الفروسية العربية، ثم تحدث عن مرحلة المماليك في مصر ولا سيما في عهد الناصر محمد بن قلاوون فتكلم عن منشآت الفروسية في عهده وما تشمله من تدابير خاصة في السباقات والالعاب وتهيئة الخيول لأجل الحرب، والتدريبات العسكرية. ثم تحدث عن الحصان العربي من خلال المعطيات التقليدية للكتاب والمؤلفين العرب وعدّد أنواعه ليتكلم بعد ذلك عن تغرب الحصان العربي من الجزيرة العربية إلى كافة البلدان العـربية والاوربية وأختتم المجلد الاول بحـديث عن علم أنسـاب الخيل واهتمام العرب به وبسلالات الخيول. أما المجلد الثاني فقد صدر عام ١٨٥٩ وهو في «علم الخيل» ويضم المقالات من ١ ـ ٤.

أما المجلد الثالث: فقد صدر عام ١٨٦٠ وهو في علم البيطرة ويضم المقالات من ٥ ـ ١٠.

وقدم «فروغنر» باللغة الالمانية تحليلا للترجمة الفرنسية واعتبرها غير أمينة لانه أدخل عليها اضافات وتصليحات ويأسف لان المترجم لم يستعن بمهني مختص ويتقن اللغة العربية.

وعندما يتحدث «موله» عن المُؤلف ابي بكر في مخطوطه هذا يقول: «إن كتابه هو العمل الاكثر اتقانا في عصره والاكثر جدارة لان يشار اليه في تلك الحقبة من العصور الوسطى التي تقل فيها الاعمال البيطرية».

وهنا نود أن نتوقف عند كتاب البيطرة لمؤلفه: الصاحب تاج الدين أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي (٦٤٠ ـ ٧٠٧ هـ = ١٢٤٢ ـ ١٣٠٧م) الذي تولى الوزارة في اوائل الدولة الناصرية (في صفر ٦٩٣هـ / يناير ١٢٩٤م) والذي كان من اصحاب العلم والادب.

لقد ألف كتابه هذا وجعله برسم الخزانة السلطانية الناصرية (كما فعل ابن البيطار من بعده بعدة سنوات).

## ويتألف كتابه من جزأين:

**الجزء الاول:** يعالج فيه فضل الجهاد وارتباط الخيل وما يستحب في اعضاء الفرس، وما يستدل به على جودة الفرس، وما تخالف الذكر به الانثى، وصفة الحجور وعلامات حملها، واحوال المهر من وقت نتاجه إلى أن يهرم، وألوان الدواب وشياتها، والشيات ووالاوضاح والتحجيل والدواير، وفي صفة السابق من الخيل، وفي انزاء الخيل وما يصلح من فحول الخيل للنتاج، ومعرفة إضمار الدواب ورياضة الخيل، وصفة العلوفات ومقدارها والكسوة، وصفةانعال الدواب وعيوب الخيل الخلقية، وكذلك العيوب في الاخلاق، والعيوب الحادثة من الآفات، وتفسير العلامات لعدة أمراض واخلاق وآفات، وفي علامات علل الدواب ودلائلها.

الجزء الثاني: يبحث فيه في علاج العديد من العلل والأمراض، في مائتين وتسعة وثلاثين بابا، يبدأ بمعالجة علل الاذن والعين والمنخر والانف والفم والحنك والعنق، وينتهي بالقوائم والحوافر وما قد يصيبها من آفات مرضية ناتجة عن التنعيل، مرورا بالكتف والظهر والصدر والبطن والذنب والدبر، مع ذكر لمعالجة العديد من العلل التي تصيب الرئة والقلب والطحال والمعدة والأمعاء والكليتين والمفاصل، كما يستعرض بعض الحالات في الجهاز البولي وبعض اصابات العروق والجروح ولدغات بعض الحيوانات السامة، وعض بعض الحيوانات المفترسة، وبعض الاصابات الجلدية، بالاضافة إلى بعض الحالات ذات العلاقة بالتوليد كمعالجة منع الحمل والزلق (الاجهاض)، مع ذكر لبعض الاعراض كالاجهاد، والامتناع عن الاكل، والحمى، وكيفية حماية الدابة من المرض.

والسؤال الذي يتبادر للذهن هو: ما هي علاقة هذا الكتاب (البيطرة: للصاحب تاج الدين) بالكتاب الذي نقدمه: (كامل الصناعتين لابي بكر بن البدر البيطار) ولاسيما وان الكتابين كتبا لخزانة السلطان الناصر محمد بن قلاوون، والفترة الزمنية التي تفصل بينهما فترة قصيرة. فنجيب عن هذا التساؤل بايجاز ونقول:

- إذا كان مؤلف «كامل الصناعتين» قد أخذ أو اقتبس بعض ما جاء في كتابه مما جاء في كتاب «البيطرة» للصاحب تاج الدين، فان كلا المؤلفين أخذا وجمعا الكثير ممن سبقوهما، ويذكر مؤلف كامل الصناعتين ذلك في مقدمته وبكل أمانة.

- ثم ان كامل الصناعتين هو أكثر ترتيبا في عرضه لموضوعاته، واكمل في استعراض العديد من المعلومات التي يعالجها فقد قسم كتابه إلى جزئين، وكل جزء إلى خمس مقالات، وكل مقالة إلى عدد من الابواب، ورتبت الابواب بشكل منهجي ومنطقي.

- وبالاضافة إلى العديد من الابواب التي يتوسع فيها ابن البيطار، بما تضمنته من غزارة في المعلومات التي تشير الى سعة اطلاعه، وخبرته الفنية، وممارسته العملية،

في فني البيطرة والزردقة من أمثال بحثه في ألوان الخيل، وفي انساب الخيل وتوسعه في موضوع الفصاد. . . فانه يبدع في المقالتين التاسعة والعاشرة اللتين يبحث فيهما في الأدوية والتنعيل إذ يثبت بحق أنه بيطار حاذق، وزردق ماهر.

**لغــة الكتـــاب:**

بالرغم من غنى الكتاب في مادته العلمية فانه ضعيف في لغته العربية، وبخاصة في الاجزاء التطبيقية منه.

يمثل المخطوط لغة عصر المماليك، فقد كتب بلغة علمية مقبولة لكنها كثيرة الاخطاء النحوية والاملائية من امثال التذكير والتأنيث، والجمع والمثنى، والعاقل وغير العاقل، والاخطاء بكتابة التاء، والالف المقصورة، واستبدال حروف بأخرى. . . التاء بالثاء والطاء والظاء. . .

ومما يثير الانتباه أن لغة العديد من مقالات الجزء الاول ـ المتعلقة «بعلم الخيل» اكثر اتقانا وبلاغة، من باقي المقالات وبخاصة تلك التي تبحث في التطبيقات العملية. مما يوحي أن المؤلف أخذ الكثير مما أورده من مصادر وكتب عربية فصيحة، ولا سيما وأن ما كتبه العرب في هذا المجال غزير ومنوّع، وفيه غنى لا مثيل له في دقة التعبير وكثرة المفردات وتنوع المترادفات.

## النسخ المجموعة من المخطـــوط

**جمـــع النســـخ:**

لقد بدأنا بجمع النسخ التي تحمل اسم كامل الصناعتين لابي بكر بن البدر البيطار، ثم قمنا بتدقيق نسخ أخرى تحمل اسم المؤلف ولكنها تحمل تسميات اخرى مثل «كاشف الويل في معرفة امراض الخيل» التي وردت في نسخة المكتبة الوطنية في باريس: ٢٨١٣ / ٤ (كما جاء في ملحق كتاب تاريخ الأدب العربي لـ كارل بروكلمان ـ النسخة الالمانية. [٥١] كما ورد في نسخة دار الكتب المصرية في هامش الصفحة التي تنتهي فيها المقدمة أو خطبة الكتاب العبارة التالية: «سميته بكاشف الويل في معرفة

أمراض الخيل». ثم قمنا بدراسة نسخ مخطوطات مجهولة المؤلف، وتبحث في الخيل ومداواتها كنسخة المكتبة البريطانية بلندن المعرفة بـ «كتاب في معرفة الخيل ومداواتهم» لمؤلف مجهول.

وكانت النتيجة ان حصلنا على (١٣) نسخة من مصادر عديدة نوردها فيما يلي:

١ - نسخة دار الكتب الوطنية بتونس. رقمها (٢٥٩).
- تحتوي على ١٤٥ ورقة، حجم وسط، ١٩ سطرا.
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت يوم الاربعاء ٩ ربيع الاول عام ٨٤٣ هـ وهي أقدم النسخ التي حصلنا عليها، وقد جاء في الصفحة الاولى: نسخة نقلت من نسخة المصنف مما عمل برسم الجناب الناصري ناصر الدين محمد بن عبد القادر بن بدر الدين حسن الشهير بابن حويزان غفر الله الملك الجنان الى يوم القيامة. ورمزنا لها بـ: (ت).

٢ - نسخة مكتبة فيينا الوطنية - النمسا - رقمها (١٤٨١).
- تحتوي على ١٣٢ ورقة، حجم وسط، ٢١ سطرا.
- خط جيد مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت يوم الاربعاء ١٢ جمادى الاولى عام ٨٦٢ هـ.
- ناسخها مجهول، ورمزنا لها بـ: (ف).

٣ - نسخة دار الكتب المصرية بالقاهرة. رقمها ١٢١٨ طب.
- تحتوي على ١٣٥ ورقة، حجم وسط، ١٩ سطراً.
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت يوم الثلاثاء ٢٩ شوال المبارك عام ٨٦٣ هـ.
- ناسخها محمد بن محمد البحيري - ورمزنا لها بـ: ق.

٤ - نسخة مكة المكرمة: رقمها: حرم مكي ١ طب - ف ١٤.

- تحتوي على ١٩٥ ورقة، حجم وسط ١٩ سطراً.
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت في السادس من شهر محرم الحرام عام ٨٨٣ هـ.
- ناسخها مجهول. ورمزنا لها بـ: م

٥ - نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية: رقمها ٢٠٤٢.
- تحتوي على ١٣٤ ورقة، حجم وسط، متعدد الاسطر (٢٠ - ٢٢) سطراً.
- خط وسط مقروء ومنقط.
- نسخت يوم الخميس ١٧ شعبان المكرم عام ١١٢٠هـ.
ناسخها محمد حلبي درويش. ورمزنا لها بـ: ا.

٦ - نسخة المكتبة البريطانية بلندن. رقمها ADD/19448 SCH/9987.
- تحتوي على ١٥٩ ورقة، حجم وسط، ١٩ سطراً.
- خط وسط مقروء ومنقط.
- نسخت في أواخر شهر جمادي الاولى عام ١١٥٩هـ.
- الناسخ: ابراهيم ساكن في بلاد حلب. ورمزنا لها بـ: ل.

٧ - نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها: ٢٠.
- تحتوي على ٢٢٥ ورقة، حجم وسط، ١٣ سطراً.
- خط جميل مقروء ومنقط ومشكول.
- نسخت ليلة الاربعاء ١٤ جمادي الاولى عام ١٢١١هـ.
- ناسخها محمد مراد ابن المرحوم الشيخ محمد افندي الشطي ورمزنا لها بـ: د.

٨ - نسخة مكتبة غوتا الاولى - برلين رقمها: ٢٠٨٢.
- تحتوي على ١٧٢ ورقة، حجم وسط، ١٧ سطرا.
- خط دون الوسط، مقروء ومنقط.
- ناسخها: محمد بن حسام الدين بن محمد قطيب التميمي الاسيوطي.
- تاريخ نسخها: ١١/ شهر ربيع الاخر سنة ٩٤٨ هـ. ورمزنا لها بـ: غ ١.

٩ - نسخة مكتبة غوتا الثانية - برلين رقمها ٢٠٨٣
- تحتوي على ١٣٠ ورقة، حجم وسط، ١٧ سطرا.
- خط دون الوسط مقروء ومنقط.
- تاريخ نسخها مجهول. ناسخها مجهول. ورمزنا لها بـ: غ ٢.

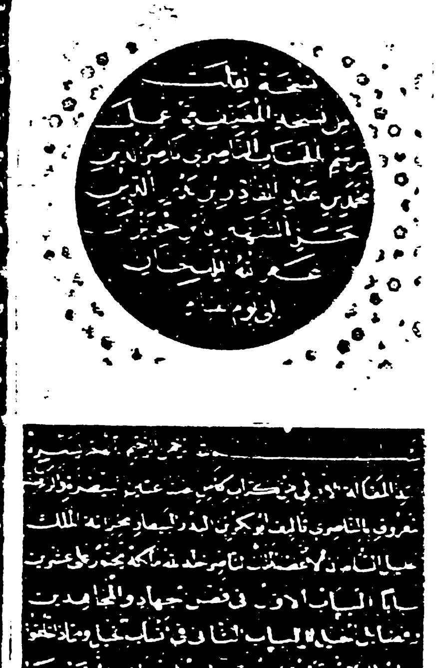
١٠ - نسخة مكتبة بودليان - اكسفورد رقمها ١٨٠.
- تحتوي على ١٣٤ ورقة، حجم وسط، ١٩ سطرا.
- خط جيد مقروء ومنقط.
- تاريخ نسخها مجهول، ناسخها مجهول، ورمزنا لها بـ: بل.
**وفي نهاية الورقة ١٣٤ يوجد تمليك باسم محمد جاويش الكيلاني.**

١١ - نسخة بورصة - المكتبة السليمانية - استانبول رقمها ١١٢٢.
- تحتوي على ١٥٣ ورقة، حجم وسط، ١٧ سطرا.
- خط جيد، مقروء ومنقط ومشكول.
تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ.
- ناسخها: حسن بن عبد الله ورمزنا لها بـ: ب.

١٢ - نسخة المكتبة الوقفية المولوية بحلب رقمها: ٤.
- تحتوي على ١١ ورقة، حجم وسط، ٢١ سطرا.
- خط وسط مقروء ومنقط (وهي ملخص موجز للمقالة الاولى).
- تاريخ نسخها مجهول. ناسخها مجهول. ورمزنا لها بـ: ح.

١٣- نسخة المكتبة الوطنية ببرلين Berl. 6183 ST STAASBIBLIOTHEK.
- تحتوي على ٢٥ ورقة، حجم وسط، ٢١ سطراً.
- خط وسط مقروء ومنقط. (وهي المقالة الاولى من الكتاب فقط).
- تاريخ نسخها مجهول، ناسخها مجهول ورمزنا لها بـ: بر.

ونقدم فيما يلي صوراً للصفحات الاولى والاخيرة هذه النسخ:

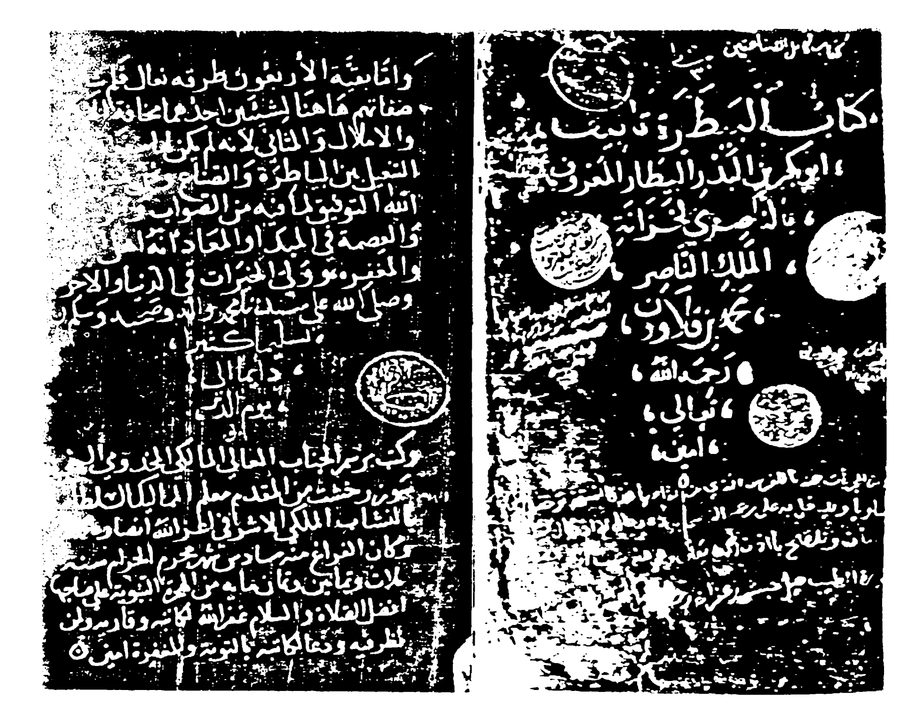


الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة دار الكتب الوطنية بتونس

الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة مكتبة فيينا الوطنية

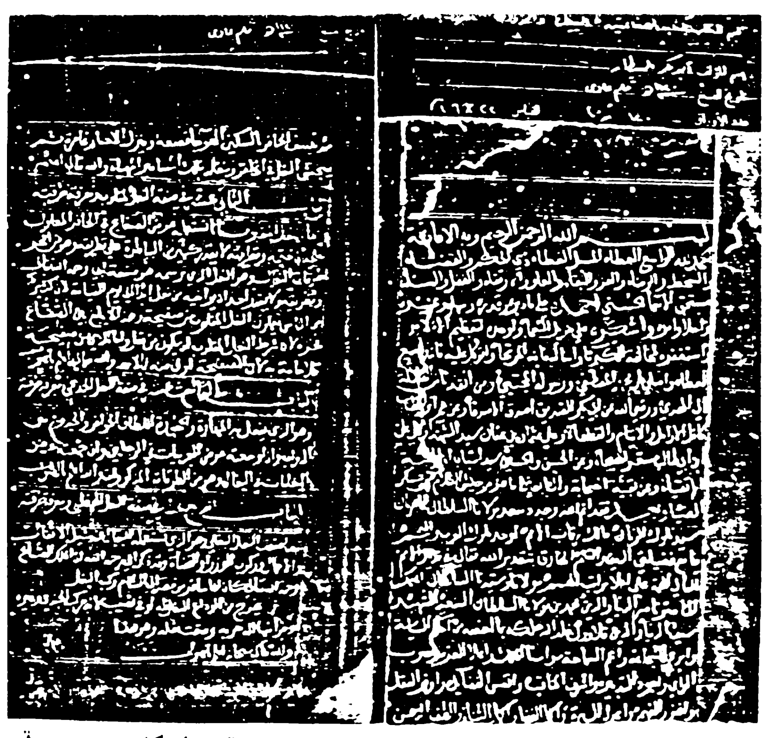



الصفحة الأولى والأخيرة من نسخة دار الكتب الوطنية المصرية بالقاهرة


كتاب البيطرة [illegible]
ابو بكر بن البدر البيطار المعروف [illegible]
برسم خزانة
الملك الناصر
محمد بن قلاوون
رحمه الله
تعالى
امين

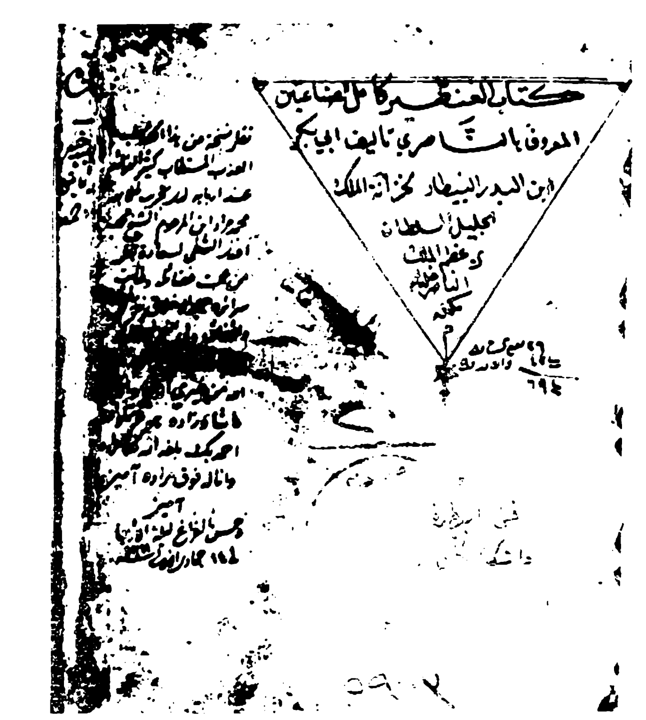
واما بقية الاربعون طرقة [illegible]
صفاتهم هاهنا لشيئين احدهما مخافة [illegible]
والاملال والثاني لانه لم يكن [illegible]
التنقل من البيطرة والقانون [illegible]
الله التوفيق لما فيه من الصواب [illegible]
والعصمة في المبدا والمعاد انه اهل [illegible]
والمغفرة وهو ولي الخيرات في الدنيا والآخرة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا
دايما الى
يوم الدين
[illegible]
وكان الفراغ منه سادس شهر محرم الحرام [illegible]
[illegible]
افضل الصلاة والسلام غفر الله لكاتبه وقارئه [illegible]
[illegible] امين

الصفحتان الأولى والأخيرة من نسخة مكة المكرمة ، حرم مكي



الصفحة الاولى و الاخيرة من نسخة مكتبة البلدية بالاسكندريـــــــــة

الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة المكتبة البريطانية بلنـــــــــــــدن

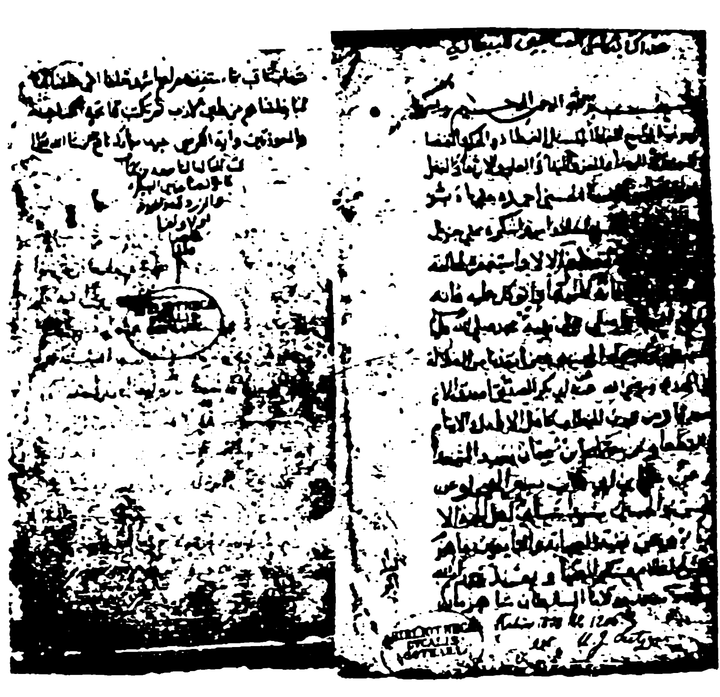


كتاب ... كامل الصناعتين
المعروف بالناصري تأليف أبي بكر
ابن البدر البيطار لخزانة الملك
... السلطان
... الملك
الناصر ...

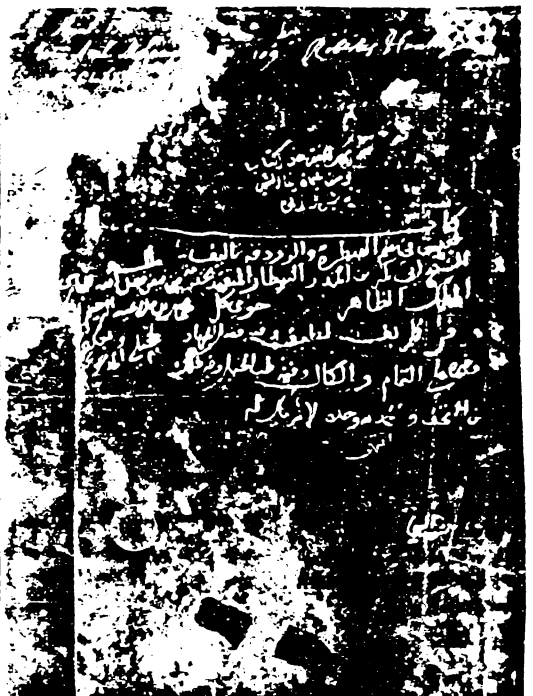
ولا علي به وأما صفة تنعيله فنحن نذكر ما يكون ...
ما يلي وهو أن يحذو له مسامير على قدر الحوافر طوال
في علو المقادم وينزل الحافر بالسكين ...
قصعة ويترك ... ثم ... النعل
في الحافر وينعله بتلك المسامير ... الهيئات
المذكورة والله أعلم

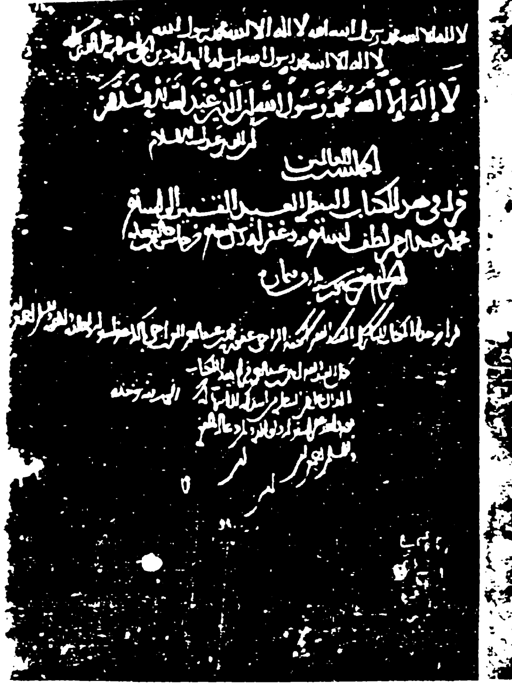
الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق

الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة مكتبة غوتا الاولى - برلين

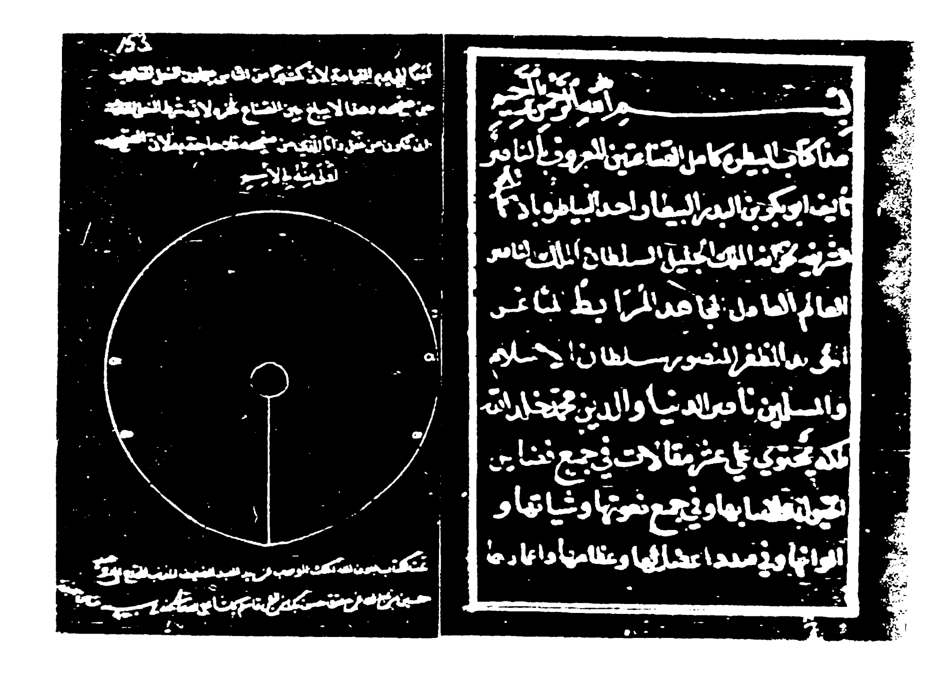


الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة مكتبة غوتا الثانية ـ برليــــــن





الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة مكتبة بودليان - اكسفـــــورد



بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري

تأليف ابو بكر بن البدر البيطار احد البياطرة باد

شرفه بخزانة المقام الجليل السلطان الملك الناصر

العالم العامل المجاهد المرابط المثاغر

المؤيد المظفر المنصور سلطان الاسلام

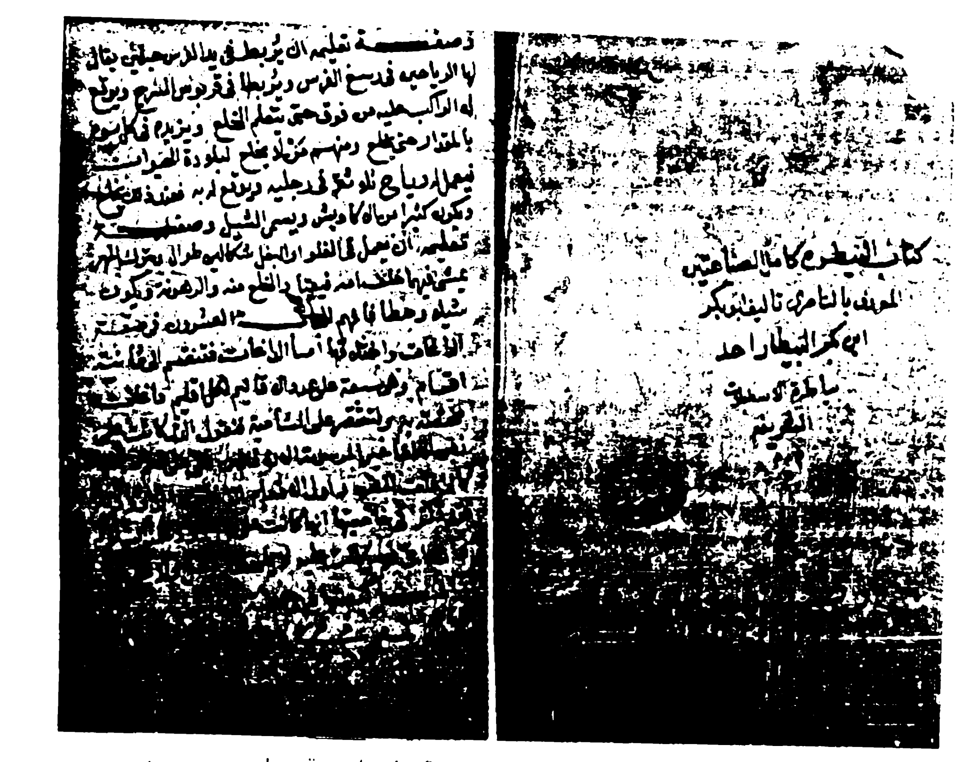
والمسلمين ناصر الدنيا والدين محمد خلد الله

ملكه يحتوي على عشر مقالات في جميع فنا...

الخيل وطبابها وفي جميع نعوتها وشياتها و

الوانها وفي عدد اعضائها وعظامها واعمار...

الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة بورصة ـ المكتبة السليمية باستنبول



كتاب البيطرة كامل الصناعتين

المعروف بالناصري تاليف ابو بكر

ابن بدر البيطار اهد

يا مكرم الاضياف

الصفحة الاولى والاخيرة من نسخة المكتبة الوقفية المولوية بحلب

الحمد لله الواسع العطا المسبل الغطا ذي الحلم والقضا
والرضا والعز والبقا والعفو والارتقا والفضل والثنا
منعم الاسما الحسنى الحسن على ما دبر وقدر ونهى
وعسر واحلى وامر واشكره على جزيل النعما واوحده
لتعليم الآلاء واستغفره لجفا فقا الكبريا واساله فانه
مرتجا وابر كل عليه فانه واسع العطاء واصلي على
نبيه المصطفى ورسوله المجتبى ومن انقذنا من الضلالة
الى الهدى ورضي الله تعالى عن ابي بكر الصديق اصدق
الاصدقا وعن عمر ابن الخطاب كافل الارامل والايتام
والضعفا وعن عثمان ابن عفان سيد الشهدا
وعن علي ابن ابي طالب مسعد الهيجا وعن الحسن
والحسين سيدي شباب اهل الجنة في الجنة الابديا
وعن بقية الصحابة والتابعين ما هزم جيش
الظلام عسكر الضيا وبعد بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد الهم الله تعالى الموجد نسعد مولانا
السلطان شاه زمانه سيد ملوك الزمان مالك
رقاب الامم اوحد ملوك العرب والعجم جامع
فضيلتي السيف والقلم الحاذق بتدبيراته تعالى
في تدبير الامم الفائق بهمته على اعلى مراتب الهمم
مولانا وسيدنا الملك الناصر الدنيا والدين محمد
بن مولانا السلطان السعيد الشهيد سيف الدين

الذاغات الداوودية وهي التي ذكرناها كانت على
خيل سيدنا داوود النبي عليه افضل الصلاة والتسليم
وعلى سيدنا محمد خاتم الانبيا والمرسلين وعلى آل
كل والصحابة والتابعين وتابعيهم
باحسان الى يوم الدين وحسبنا
الله ونعم الوكيل نعم المولى
ونعم النصير
والحمد لله وحده صلعم
والله اعلم

## طريقــة العمـــل :

لقـد قارنا جميع النسخ الانفة الذكر، ودونا ما بينها من اختلافات في بعض الألفـاظ ومن نقص في بعض الأبـواب، ثم اثبتنـا ما اتفقت عليه معظم النسخ، واعتمدنا بخاصة على نسخ : ت. ف. ق. م، ب، د. . . . آخذين بعين الاعتبار: الأقـدم والأكمـل والأوضـح . . . وهكذا فعلنا بالنسبة للرسومات التوضيحية، فقد أخذنا مثلا من كل من النسختين: (ت) و(ب): (تونس وبورصة) الرسومات الاكثر وضوحا.

- ثم قمنا بمقارنة ما جاء في بعض الابواب من المخطوط مع ما كتب في كتب تراثية تبحث في موضـوعات مماثلة من امثال: كتاب «الفلاحة» لابن العوام ابو زكريا يحيى بن محمـد بن أحمـد، وكتاب «الخيل» لعبد الله بن محمد بن جُزي الكلبي الغـرناطي، و«كتاب البيطرة»للصاحب تاج الدين أبي عبد الله، «وكتاب فضل الخيل» للحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي، وكتاب رشحات المداد للشيخ محمـد البخشي الحلبي، وعـدد من الكتب التي تبحث في أسـماء خيل العـرب وأنسابها. . . وأخرى تبحث في المداواة من أمثال «الجامع لمفردات الادوية» لابن البيطار «وتذكرة أولي الالباب» لداود الانطاكي.

- كما تم تدقيق مئات الالفاظ لغويا بمختلف القواميس اللغوية المتخصصة، وبعد هذا كله اعتمدنا النص الذي نقدمه مع الحواشي التوضيحية (في نهاية كل مقالة) دون أن نشغل القارىء بتفاصيل مرهقة مما جاء في كل النسخ من امثال: زيادة أو نقص أو اختلاف في حروف الجر مثلا، أو تصحيف لبعض الالفاظ، او تصحيح لغوي أحيانا كما هو الحال في نسخة دمشق.

- ونظرا لكثرة الاخطاء الاملائية والنحوية حاولنا الاقلال منها دون أن نمس تراكيب الجمل كالاخطاء الاملائية في التاء ما بين مربوطة ومفتوحة، وفي الالف ما بين ممدودة ومقصورة، وكذلك في التذكير والتأنيث، والعاقل وغير العاقل، مع الابقاء على مالا يمكن تغييره لئلا نمس اصول الكتاب. . .

ولنزيد في متعة القارىء والباحث، فيما احتواه المخطوط من معارف علمية، دون أن يتشتت تفكيره، بحواشي لغوية تفسيرية كثيرة، ما بين الفاظ معتمدة في ايامنا هذه، واخرى كانت شائعة في عصور سابقة، من مثل: الرية والرئة، أعضايها وأعضائها، الزرطقة والزردقة، قلاون وقلاوون. . . فاننا اعتمدنا اللفظة الاسهل، كما اضفنا الهمزة في ألفاظ من امثال: الثنا، والسما، فكتبناها: الثناء، والسماء.

لان هدفنا هو أن نقدم هذا الكتاب العلمي التراثي، مظهرين مفاتن ما احتواه من معلومات علمية، تثبت ما لحضارتنا العربية الاسلامية، من دور فعال وسبق أصيل، في مضمار العلوم البيطرية المختلفة.

وأخيرا لا بد من الاشارة الى أننا اهملنا عددا من الصفحات الدخيلة على النص الاصلي للمخطوط بخاصة في النسخ آ، ق، ف، غ $_{٢}$، بل. . . . فقد وقعت اضافات الحقت بالرقوات والتعاويذ واضافات أخرى اقحمت بالمخطوط الاصلي كما حدث في نسخة فينا (ف) ونسخة دار الكتب المصرية (ق) اللتين أضيف إلى كل منهما كتاب «منافع الحيوانات». . .

ولمن يهتم بمزيد من التفاصيل نورد له فيما يلي:

آ ـ ملاحظات تتعلق بنهايات بعض النسخ المدروسة.
ب ـ وأخرى تتعلق ببدايات بعض منها.
جـ ـ وأمثلة عن بعض الاختلافات والنقص في بعض المقالات.
د ـ وأخرى عن بعض الاخطاء التي وقع بها النساخ في تسميات الابواب وترتيبها.

آ ـ ملاحظات تتعلق بنهايات بعض النسخ المدروسة:

- نسخة مكتبة فينا: تنتهي بالورقة /١٣٢/. ويلحق بذلك: كتاب «منافع الحيوانات»، وينتهي بالورقة /١٤٦/ ثم ثلاث ورقات رقى وتعاويذ.

- نسخة دار الكتب المصرية ق: تنتهي بالورقة /١٣٥/ يليها في آ من الورقة ١٣٦

عبارة كتب برسم الجناب الاميري العالي المولوي الامير الكبيري المحترمي والمخدومي «اقباي»، بواب السلطنة الشريفة. . . الخ. وفي ب /١٣٦/ وصفة عن دواء يسمن الخيل، ثم أدعية وتعاويذ وآيات قرآنية، ثم كتاب منافع الحيوانات بدءا من الورقة ١٣٨ وحتى ١٤٩، وتنتهي المخطوطة بعبارة مماثلة للعبارة السابقة «كتب برسم الجناب. . . الخ.

- **نسخة مكتبة الاسكندرية**: تنتهي بالورقة /١٣٤/، رغم أن بيانات مكتبة الاسكندرية تحدد عدد الأوراق بـ /١٢٠/ ورقة تقريبا، يلي الورقة /١٣٤/ بعض الرقى والتعاويذ والادعية بعنوان «فوائد جليلة نقلتها من كتب البيطرة نفع الله بها آمين» وتقع في /٤/ ورقات.

- **نسخة المكتبة البريطانية**: «في معرفة الخيل ومداواتهم» تنتهي في الورقة رقم /١٥٩/ ثم أرجوزة باللغة التركية في ورقتين.

- **نسخة بورصة السليمانية**: تنتهي بالورقة /١٥٣/ ويقرأ على ذات الورقة: تم الكتاب بعون الملك الوهاب عن يد العبد الضعيف المذنب المحتاج إلى رحمته تعالى: حسين بن عبد الله عن معتق حسن بك بن يحيى قاسم باشا غفر الله تعالى عنه في سنة ٩٧٠ من الهجرة النبوية.

- **نسخة المكتبة الظاهرية**: رقمت صفحة صفحة وينتهي الكتاب بالصفحة رقم /٤٥٠/.
- **نسخة غوتا الاولى**: تنتهي بالورقة /١٧٠/ تليها ورقتان دعاء ثم في الورقة /١٧٢/ يقرأ ما يلي: من كتابه محمد بن حسام الدين بن محمد بن قطيب التميمي الاسيوطي (غير واضح) وغفر له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين. مما حرر ذلك في حادي عشر من شهر ربيع الآخر الذي (هو) من شهور عام /٩٤٨/ أحسن الله عقباها على خير وسلامة بمحمد وآله وسلم. ويلاحظ اختلاف الخط في الصفحات الأخيرة.
- **نسخة بودليان اكسفود**: تنتهي بالورقة رقم /١٣٤/ تليها ورقة واحدة دعاء ورقي

وتعاويذ ويوجد في نهاية الورقة /١٣٤/ تمليك باسم محمد جاويش الكيلاني.

- نسخة برليــن: تنتهي بنهاية المقالة الاولى وتقع في /٢٥/ ورقة.
- نسخة غوتا الثانية: تنتهي بانتهاء المقالة التاسعة.

- نسخة المكتبة الوقفية: تنتهي بانتهاء موجز المقالة الاولى في الورقة /١١/. يلي ذلك ورقة مستقلة فيها وصفة طبية، يلي ذلك عنوان جديد: في علم البيطرة وفيه ملخص موجز لتذكرة الشيخ داؤد الانطاكي يقع في /٩/ ورقات وصفحة منفردة، يلي ذلك موجز في بعض الامراض النسائية يقع في ثلاث ورقات منقوصة، ثم يليه موجز آخر عن الصداع في ثلاث ورقات منقوصة أيضا.

ب ـ ملاحظات تتعلق ببدايات بعض النسخ المدروسة، منها:

- تبدأ النسخة التونسية (ت) صفحتها الاولى بـ: نسخة نقلت من نسخة المصنف مما عمل برسم الجناب الناصري: ناصر الدين محمد بن عبد القادر بن بدر الدين حسن الشهير بابن حويزان غفر الله الملك الحنان إلى يوم القيام. يلي ذلك المقالة الاولى بدون خطبة الكتاب أو المقدمة.

- تبدأ نسخة بورصة: (ب) صفحتها الأولى بـ: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبو (أبي) بكر بن البدر البيطار أحـد البياطرة بالاسطبلات الشريفة لخزانة الملك الجليل السلطان الملك الناصر العالم العادل. . . الخ (مما سبق توضيحه وذكره).

- وجاء في نسخة حرم مكي (م) : كتاب البيطرة تأليف أبو بكر بن البدر البيطار المعروف بالناصري لخزانة الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى آمين.

- وفي نسخة الاسكندرية (آ): هذا كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة المعروف بالنـاصري تأليف الاستـاذ المرحوم أبو بكر بن البدر البيطار، يحتوي على عشر مقالات لكل مقالة عدة أبواب نفع الله به المسلمين أجمعين آمين.

- وفي نسخة فينا (ف): كتاب علم البياطرة كامل الصنعاتين المعروف بالناصري تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الاعظم الملك الناصر محمد رحمه الله تعالى امين امين امين.

- وفي نسخة غوتا (غ٢): هذا كتاب كامل الصناعتين للبيطاري.
- وفي نسخة المكتبة الوقفية بحلب (ح): كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبو بكر بن بكر البيطار أحد بياطرة الاسطبلات الشريفة.

- وفي نسخة المكتبة الظاهرية دمشق (د): كتاب الغنطير كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر خلد الله ملكه.

- وفي نسخة المكتبة البريطانية (ل): كتاب في معرفة الخيل ومداواتهـــــم.
- وفي نسخة بودليان اكسفورد (بل): كتاب نفيس في علم البيطرة والزردقة تأليف الشيخ أبي بكر بن المدر؟ البيطار المتقيد بخدمة الملك الظاهر؟ . . . حوى كل فن ظريف لطيف وفيه فضل الجهاد وغيره على التمام والكمال وفيه طب الخيل وغير ذلك من التحف والحمد الله وحده لا شريك له.

## جـ - ملاحظات تتعلق ببعض الاختلافات والنقص في بعض المقالات:

١ - يوجد نقص في المقالة الاولى في نسخة الحرم المكي بدءا من الباب الثامن وحتى الباب الثالث عشر.

٢ - تنقص المقدمة أو خطبة الكتاب في النسخة التونسية وهي موجودة في بقية النسخ الاخرى.

٣ - يلاحظ في المقالة الثانية من النسخة التونسية وجود عدد من الفراغات لرسومات وألـوان الحصـان المختلفـة تحت عبارة «وهذه صفته» وعددها / ١٠/ فراغات وكذلك في نسخة حرم مكي تحت عبارة (مصور في الاصل).

٤ - تعـدد معـظم النسـخ أبواب المقالة السابعة بـ: ستة وستين بابا إلا أنها أثناء الشرح: تدمج البابين: /٢٦/ و/٢٧/ مع بعض، فيصبح عدد أبواب المقالة /٦٥/ بابا وقد جاء ذلك أيضا في النسخ: ت، ف، ق، ب، م، غ١، غ٢، بل..... ما عدا نسخة الاسكندرية فهي تفصل بين البابين المذكورين.

٥ - تعـدد جميع النسـخ أبـواب المقالة الثامنة بـ /٧١/ بابا ما عدا نسخة المكتبة الظاهرية فانها تعدد /٦٩/ بابا ولكنها تشرح /٧٠/ بابا. ولا يوجد فيها الباب الثالث عشر وهو في مداواة رمي الدود وبذلك يكون عدد الابواب /٧١/ بابا.

٦ - وفي النسخة التونسية يسقط سهوا الباب التاسع عشر «في صفة إخراج المهر إذا مات من مكانة في مفردات المقالة الثامنة ثم يستدرك تحت الرقم /٧١/، إلاّ أنه يعاد إلى مكانه الصحيح تحت الرقم التاسع عشر أثناءَ الشرح.

٧ - تنقص المقالة الثامنة وكذلك العاشرة في نسخة غوتا الثانية كما ينقص من المقالة الاولى البابان /١٩/ و/٢٠/

جميعه [illegible] وأما الأكلف الأحوى فهو الذي [illegible]
لهقن وبطنه جميعا خلاف جنبيه وكفله ورقبته وأما الطار فهو الذي
ترى كفله مبقعا بقعا سودا أو بيضا على قدر واحد وربما كان به لونا
أشعر أو أحمر وربما كان التبقيع في سائر جسده
على قدر واحد

وأما الشبلي فهو الذي يكون لونه [illegible] عنقه وكفله نقط
[illegible] صغار وكبار فهو الشبلي واعلم أن الأبلق [illegible]
لجميع الألوان فيقال أحمر أبلق وأشقر أبلق وأصفر أبلق وأدهم
أبلق
الباب الثامن في معرفة اللون الأنمر وهو الذي يعرف بالعمتابي

اعلم ان الصنابي هو اللون المجتمع من سائر الألوان لأن من الخيول ما يرى
[illegible] سائر الألوان [illegible] الشعر الأحمر والأصفر
والأسود والأبيض وتراه مدثرا ويرى به نقط بيض وشامات في بدنه
للون الواحد فإذا كان على هذه الألوان المجتمعة فيعرف بالصنابي
وهو ينقسم إلى ثلاثة أقسام أحدها الصنابي وهو هذا اللون المجتمع
الذي قد ذكرنا والثاني الملمع والثالث الأبرش فأما الملمع فهو الذي
يكون على هذه الصفة

إلا أنه يكون فيه لمع بيض [illegible] مع الحمرة والشقرة [illegible]
[illegible] الشعر [illegible] والأحمر والأشقر [illegible] بالمقدار [illegible] الثالث
فأما الأبرش فهو الذي [illegible] جميع بدنه [illegible] نقط بيض [illegible] مع سواد [illegible]

الفراغات المتعلقة بألوان الخيل في مخطوطة تونس

**د ـ أمثلة عن بعض الأخطاء التي وقع بها النساخ في تسميات الأبواب وترتيبها:**

ونكتفي بذكر الاختلافات التي وردت في المقالة السابعة في عدد من النسخ المعتمدة.

١ ـ نسخة دار الكتب المصرية: يخطىء ناسخها في عملية الترقيم حيث نجد أن الباب رقم /٤٨/ يأتي بعد الباب رقم /٤٤/ «في مداواة القباش» وهو الباب الـ /٥٠/ من فهرس المقالة.

٢ ـ نسخة بورصة السليمانية: (ب): نجد أن الناسخ يكرر باب «في مداواة الحطام في الركب» مرتين في فهرس المقالة لكي يصبح العدد /٦٦/ ومع ذلك تنتهي مقالته في الباب رقم /٦٥/.

٣ ـ نسخة بودليان اكسفورد: هنا أيضا يكرر الناسخ باب «في مداوة الطابق» مرتين في كل من البابين (٥٤ ـ ٥٥)، وعندما ينتهي في شرحه إلى الباب رقم /٥٥/ يقول: «هذا الباب لم أجد مبوبه» (أي لم يجده مبوبا) فيتعداه إلى الباب /٥٦/. وتنتهي المقالة عنده في الباب رقم /٥٦/.

٤ ـ نسخة المكتبة الظاهرية: تنفرد عن باقي النسخ بتعداد أبواب المقالة وتعدّدها منذ البداية بـ /٦٥/ بابا وتدمج كل من البابين (٢٦) و(٢٧) مع بعضهما وتختلف أيضا عن باقي النسخ في الباب الحادي عشر فتسميه «في مداواة وجع الانس»، بدلا من «مداواة الحرذون» والباب الثاني عشر تسمية «في مداواة المبطون» بدلا من «مداواة داء الثعلب».

# حواشي الدراسـة التمهيديـة

١ ـ أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم عن ابن عباس قال: بعث رسول الله (ﷺ) خيلاً ولبث شهراً لا يأتيه منها خبر فنزلت «والعاديات ضبحاً». تفسير الجلالين/ ٨١٠.

٢ ـ (والعاديات) الخيل تعدو في الغزو وتضبح (ضبحاً) هو صوت أجوافها إذا عدت (فالموريات) الخيل توري النار (قدحاً) بحوافرها إذا سارت في الأرض ذات الحجارة بالليل (فالمغيرات) الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة أصحابها (فأثرن) هيجن (به) بمكان عدوهن أو بذلك الوقت (نقعاً) غباراً بشدة حركتهن (فوسطن به) بالنقع (جمعاً) من العدو، أي صرن وسطه (تفسير الجلالين).

٣ ـ قائمة بأسماء المُمْتَحنين.
٤ ـ البرجاس: الهدف، شيء معلق على رأس رمح أو نحوه (معجم المعربات / ٣٧).
٥ ـ حتى لا يكون هنالك انتحال شخصية.
٦ ـ زنداجي: نسبة إلى زَنْد، قرية ببخارى تعمل بها الثياب (معجم المعربات / ٩٢).
٧ ـ مسكن أمثاله.
٨ ـ تاريخ الصيدلة والطب العربي / ص ٣٣ (المتوفي ١٣٤٠م وهي تعادل ٧٤١ هـ).
٩ ـ هدية العارفين: المجلد الأول لمؤلفه اسماعيل باشا البغدادي الجزء الخامس صفحة ٤٦١.
١٠ ـ أتابك: (تركية) الأمير: أي أمير العساكر (معجم المعربات / ٢٣).

١١ ـ أمير آخور: المتولي أمر الاصطبل والخيول (معيد النعم / ٣٧).
وهذا يدل على أهمية هذا المنصب لدى الملك الناصر، وأن أميره كان من المقربين.
١٢ ـ وذلك بالنسبة للمؤرخ «أبي المحاسن يوسف بن تغري».

١٣ ـ الجاركس: هم الجركس وبلادهم على بحر نبطش (البحر الاسود) من الجهة الشرقية.
حاشية رقم /١/ ص ١٦٦ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.
١٤ ـ الحوائص: حاص الثوب: خاطه، وقيل الحوص: الخياطة بغير رقعة ولا يكون ذلك إلا في جلد أو خف بعير (اللسان ١/٧٥٦).
١٥ ـ المُغْـل: هم المماليك من أصل مغولي أو تتري: أصل لفظها مُغُل غير أن العرب سكنوا عينها، امتازوا بالحروب والسرعة ــ المُغْل بالضم جيل من الناس ج مُغُول (البستان ٢/٢٢٩٩).
١٦ ـ إذن هو صاحب فكرة: Stud Book وليس الانكليز.
١٧ ـ أوجاق: من معانيها الكثيرة الجندي من المشاة، يرافق الرئيس لحمايته، وقد يختص بالفرس والفرسان (تركية).
١٨ ـ الجشار: يقال جشروا الخيل: أرسلوها في الجَشر، والجَشْرُ أن يخرجوا بخيلهم فيرعوها أمام بيوتهم، والجشار المرعى، قالوا جشرنا دوابنا: أخرجناها الى المراعي (اللسان١/٤٦١).
١٩ ـ العناتر: ج عنتري وهو صديري ينزل الى الركب ويلبس فوق القميص
حاشية رقم /٢/ ص ٦٨ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.

الأكـر: واحدتها أكرة بالضم الحفرة في الأرض. ومن العرب من يقول للكـرة التي يلعب بها: أكرة واللغة الجيدة: الكرة )اللسان ١/٧٧).

٢٠ ـ طرد وحش: من الخلع التي تمنح لبعض ذوي الرتب، تعمل بدار الطراز بالاسكندرية وبمصر ودمشق (المماليك للعربي /١٥٣).

٢١ ـ الخاصكية: ج الخاصكي: مقاتل مختص بالقصر الهمايوني وخدمة الملك الخاصة، فيهم جنود وضباط.

٢٢ ـ يرسم: بمعنى يقرر ويأمر.

٢٣ ـ لاطئة: قلنسوة صغيرة تلطأ بالرأس.

٢٤ ـ البازدارية: أصحاب البزاة مركبة من باز ودار» لاحقة بمعنى: المالك، الصاحب (معجم المعربات/٧٣).
والبازدار: هو الذي يحمل الطيور الجوارح المعدة للصيد على يده، ويُخص باضافته الى «الباز» الذي هو أحد أنواع الجوارح لأنه هو المتعارف بين الملوك في الزمن القديم. (صبح الاعشى ج ٥. ص٤٦٩).

٢٥ ـ الحواندار: وهو الذي يتصدى لخدمة طيور الصيد من الكراكي والبلشونات ونحوها، ويحملها إلى موضع تعليم الجوارح، وأصله (حيوان دار) أطلق الحيوان في عرفهم على هذا النوع من الطيور. (صبح الاعشى ج ٥ ص ٤٧٠).

٢٦ ـ الكلابزي: خادم الكلاب (معيد النعم/١١١).

٢٧ ـ عيذاب: كانت مدينة قديمة واقعة على البحر الاسود تجاه مدينة اسوان.
حاشية رقم /٢/ من الجزء السابع / النجوم الزاهرة.

٢٨ ـ الخول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية (اللسان ١/٩٢٣).
والخولي: الراعي الحسن القيام على المال والغنم والجمع خَوَل، كعربي وعرب.

٢٩ ـ ركبدار: الذي يركب الحصان = فارس، ركبدارية =الفرسان. الذين يحملون الغاشية بين يدي السلطان في المواكب.

(٣٠) أمير شكار: شكار: بكسر الشين، الصيد في الفارسية، والمعنى أمير الصيد ومتوليه، واليه أمر الطيور والكلاب المعدة للصيد. (معيد النعم/٣٦).

٣١ ـ الخشداش: معرب اللفظ الفارسي خواجاتاش أي الزميل في الخدمة أو الرق أو العتق. (المماليك للعربي/٢١١).

٣٢ ـ شقحب: قرية في الشمال الغربي من غباغب ويقال لها، تل شقحب ذكرها «دُسُّو»: «René Dussaud» في الكلام عن وادي العجم من ضواحي دمشق.
راجع ص ١٥٩ وما بعدها من الجزء الثامن / النجوم الزاهرة.

٣٣ ـ سيس: عاصمة أرمينيا الصغرى (كليكلية) وكانت مدينة كبيرة ذات أسوار. ←
حاشية رقم/٣/ ص ١٣٩ من الجزء السابع / النجوم الزاهرة.

٣٤ ـ مليطة: مدينة شمالي حلب بميلة الى الشرق على نحو سبع مراحل منها.
حاشية رقم /٤/ ص ١٧٢ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.
٣٥ ـ آياس: مدينة من بلاد الأرمن على ساحل البحر.
حاشية رقم /٥/ ص ١٧٢ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.
٣٦ ـ عانة: بلدة مشهورة بين الرقة وهيت ومشرفة على الفرات قرب حديثة النورة.
حاشية رقم /٣/ ص ٣٠٥ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.
٣٧ ـ حديثة النورة: وهي على فراسخ من الانبار، وبها قلعة حصينة في وسط الفرات والماء يحيط بها.
حاشية رقم /٤/ ص ٧ من الجزء الخامس / النجوم الزاهرة.

٣٨ ـ قلعة جعبر: هي على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين.
حاشية رقم /١/ ص ٢٧٩ من الجزء الخامس / النجوم الزاهرة.

٣٩ ـ ماردين: ذكرها ابن بطوطة في رحلته اليها سنة ٧٢٨هـ: فقال: هي مدينة عظيمة في سفح جبل من أحسن مدن الاسلام وأبدعها وأتقنها وأحسنها أسواقاً، وبها تصنع الثياب المنسوبة اليها من الصوف المعروف بالمرعز، ولها قلعة شماء من مشاهير القلاع.
حاشية رقم /١/ ص ٩٧ من الجزء الثامن / النجوم الزاهرة.

٤٠ ـ حصن كيفا: هي قلعة حصينة شاهقة بين جزيرة ابن عمر وميافارقين (عن ابن خانكان)
حاشية رقم /٢/ ص ٣٢٨ من الجزء الخامس / النجوم الزاهرة.

٤١ ـ بلاد التكروز: تنسب الى قبيل من السودان في أقصى جنوب المغرب، وأهلها أشبه الناس بالزنوج.
حاشية رقم /٣/ ص ١٧٣ من الجزء التاسع / النجوم الزاهرة.

٤٢ ـ الحياصة: السَّير في الحزام، والحياصة: سير طويل يشد به حزام الدابة (اللسان ١/ ٧٦٩).
٤٣ ـ جامكيته: الراتب الشهري الذي يصرف للماليك السلطانية (المماليك للعريني/ ٢٠١).
٤٤ ـ الطرحة: كساء يلقى على الكتف واستعمل حديثاً بمعنى غطاء يطرح على الرأس والكتفين (معجم الوسيط ج ٢/ ٥٥٣).
٤٥ ـ الفرجيات؛ ج فرجية: ثوب واسع الاكمام يتزي به علماء الدين (الوسيط ٢/ ٦٧٩).
٤٦ ـ الرمسان: ج رمسيس وهو الصغير من ولد الضأن.

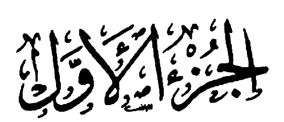
٤٧ ـ قسيها؛ ج قوس. ابن سيده: القوس التي يرمى عنها، وتصغيرها: قُوَيْس. والجمع: أَقْوُسٌ وأَقْوَاسٌ وأَقْياسٌ وقِياسٌ، وقِسِيٌّ وقُسِيٌّ، كلاها عن القلب عن قُوُوس (اللسان ٣/ ١٨٦).

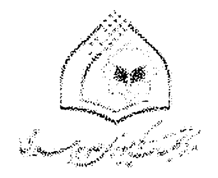
٤٨ ـ الاستدار أو استذار من «استد» الفارسية أي أخذ و «دار» أي الممسك والمعنى متولي الأخذ وقبض المال.
وهو من يتكلم في اقطاع الأمير مع الدواوين والفلاحين وغيرهم (معيد النعم/٢٨).

٤٩ ـ الجاشنكير: لفظها التركي «جاشني كير»: متذوق الطعام في حضرة الملوك لتعرف سلامته من السموم، مدير المطبخ ـ سفرجي (المعجم الذهبي/٢١٢).

٥٠ ـ لقد ورد الاسم في كتاب الفلاحة لابن العوام ج ٢ /ص: ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٧، ٦٧٢، ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٨٩): ابن ابي حزام.
وكذلك ورد الاسم في التذكرة لداوود الانطاكي (ج٢، ص ٦١): ابن أبي حزام.

٥١ ـ تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان ملحق ٢، ص: ١٦٩، ليدن بريل ١٩٣٨ (الطبعة الالمانية).


الجزء الأول



# خطبة الكتاب

و

# المقالة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين الحمد لله الواسع العطا، المسبل الغطا، ذي الحكم والقضا، والسخط والرضى، والعز والبقا، والعلو والارتقا، والفضل والسنا، مستحق الاسماء الحسنى، أحمده على ما دبّر وقدّر، وسهّل وعسّر، وأحلى وأمر، وأشكره على جزيل النعما، وأوحده لتعظيم الالى، وأستغفره لمخافة الكبريا، وأسأله فانه المرتجى، وأتوكل عليه فانه واسع العطا، وأصلي على نبيه المصطفى، ورسوله المجتبى، من انقذنا من الضلالة الى الهدى.

ورضي الله عن أبي بكر الصديق أصدق الصدقا، وعن عمر بن الخطاب كافل الارامل والايتام والقطعا، وعلى عثمان بن عفان سيد الشهدا، وعن علي بن أبي طالب مسّعر الهيجا، وعن الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة الأتقيا، وعن بقية الصحابة والتابعين ما هزم جيش الظلام من عسكر الضيا، وبعد:

فقد أتم الله تعالى وجدّد سعد مولانا السلطان شاهرمان، سيد ملوك الزمان، مالك رقاب الأمم أوحد ملوك العرب والعجم، جامع فضيلتي السيف والقلم، الحاذق بتقدير الله تعالى في تدبير الامم، العالي بهمته أعلى مراتب الهمم، مولانا وسيدنا السلطان الملك الناصر، ناصر الدنيا والدين، محمد بن مولانا السلطان السعيد الشهيد سيف الدنيا والدين قلاوون خلّد الله ملكه وأيد دولته، بما خصّه من أحكم السياسة وأبرع الشجاعة، وأعم السماحة، وأسنى الملك، وأسمى العز،

وأصوب الرأي، واجود التدبير، وأشرف المناقب، وأنفس الفضايل، وأوفر العقل، وأغزر الفهم، وأعدل السيرة، وأكمل الفضل، وأجمل الثنا، وألطف الذهن، وأبهى الخلق، وأرفع الهمم، وأكرم الشيم، وأعلى المنازل، وكمل له الفضايل وزينها بها قرن له من محبّة العلم والحكمة وأهلها، وحب الخيل وتكرار نظره فيها، وحب مباشرتها، لما فيها من العز والجاه والنصر وطلب الاجر، ولما جاء في ذلك من الآيات والاخبار والآثار. وقد قال كسرى أنو شروان: إذ أراد الله بأمة خيراً جعل العلم في ملوكها والحكمة.

وإني لما رأيت البياطرة والاطباء والزرادقة والفلاسفة والحكماء مثل أرسطوطاليس وهرمس وجالينوس وأبقراط من المتقدمين. وأبي يوسف ومحمد ابن أخي[1] حزام الختلي من المتأخرين، قد تقدموا فوضعوا كتبا كثيرة في علم البيطرة والزردقة[2] والعلاجات، إلا أنهم لم يبينـوا فيها جميع الأسباب والعلامات، والألوان والشيات، ولا امتحان الادوية ومنافعها، ولا سائر الأمراض، ولا الأسباب الردية، والمحمودة ولا سائر ألوان البغـال وشياتهـا، ولا علامـات السبـاق وصفـاتهـا، ولا أنـواع النعـال والمسـامير وهناديزها،[3] ولا صفة اضمار الخيل ونتاجها.

فأحببت أن أجمع لخزانته كتابا كاملا شافيا لجميع ما يحتاج إليه من أراد علم البيطرة والزردقة والفروسية، ولم أغفل عن شي مما يُحتاج إليه في ذلك، مع ما جمعت إلى ذلك من الفضائل والعلوم والألغاز والمداواة التي تعيا على كثير من أهل الفنون، ولم أتـرك شيئـا مما يعـرب ويعجم من الامراض والاعلال، والاسباب والانساب، والنعـوت والالـوان، والأوضـاح والشيات، إلا وبينتـه وفسرتـه، ولا سرّاً للبياطرة والزرادقة والنخاسين والركابين إلا وأوقفته على حدّه. وكشفته وأوضحته.

وانني وان كنت لا ألحق منزلة أولئك في العلم والفهم فاني قد ذكرت اشياء مما تكلموا عليها وما استحُسن وجُرِّب من كلامهم وآرائهم، وكثيراً مما رأيناه من البياطرة والزرادقة وجربناه، وذكره والدي بدر الدين رحمه الله، ورأيته من الصناع بمصر والشام، نقلا عن الثقات وخبراً بالعيان، وعملاً باليد.

وقد جعلته عشر مقالات تختص كل مقالة منها بنوع من الانواع بعد أن قسمته جزأين، كل جزء يشتمل على خمس مقالات، لئلا يتعزر على أحد وجود ما يلتمسه منه بحول الله وقوته، ويكون أشد تمكنا من فهم من أراد علمه ومعرفته قبل قراءته، فيعرف مكان ما يريد من الكتاب فيقصده في موضعه."[4]

والله الموفق للصواب بمنه وكرمه، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

المقالة الاولى من كتاب كامل الصناعتين البيطرة والزردقة المعروف بالناصري، تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الاعظم الملك الناصر محمد، وهي عشرون باباً:

الباب الاول : في فضل الجهاد والمجاهدين وفضايل الخيل

الباب الثاني : في أنساب الخيل ومن ماذا خلقوا.

الباب الثالث : فيما يشارك فيه الفرس الانسان من الاعضاء والقوى والأعلال والأدوية.

الباب الرابع : فيما يخالف فيه الفرس الانسان من النطق والمزاج.

الباب الخامس : في معرفة نتاج الخيل وأوانه.

الباب السادس : في مقدار أعمار الخيول من أول نتاجهم إلى مبلغ أعمارهم.

الباب السابع : في معرفة ما في الفرس من العروق التي يفصد فيها وصفة منشئها من الكبد.

الباب الثامن : في معرفة ما في الفرس من العظام والاضراس والأسنان والاضلاع.

الباب التاسع : في معرفة ما في الفرس من المفاصل وأعدادها.

الباب العاشر : في معرفة أخلاق الدواب وعاداتها.

الباب الحادي عشر : في معرفة الفرس السابق وصفته.

الباب الثاني عشر : في صفة ركوب المهارة وتأديبها.

# الباب الأول

## في فضل الجهاد والمجاهدين وفضائل الخيل

قال الله تعالى في كتابه العزيز: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ. تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ. يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.»[٥]

وقال تعالى: «لَٰكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ.»[٦]

وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُم وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُون وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيهِ حَقّاً فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَن أَوفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُم الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ.»[٧]

وقال تعالى: «وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ.»[٨] فقيل أن القوة هي الرمي، وأما رباط الخيل فمعروف.[٩]

وأما الأخبار فعن أبي ذَرٍّ رضيَ الله عنه أن رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم سُئِل عن أفضل الاعمال فقال: إيمانٌ بالله وجهادٌ في سبيله وحجٌ مبرور.[١٠]

وعن عبد الرحمن بن جُبَير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: مَثَلُ الذين يغزون من أمتي ويأخذون الجعل كمثل أم موسى تُرضع ولدها وتأخذ أجرها.[11]

وعن محيريز قال: غزونا أرضَ الروم، فمرَّ صاحبُ فرس إلى صومعةِ راهب، فناداه الراهب: يا صاحب الفرس، أمِنَ المتطوعين أنت أم من أهل الديوان؟ فقال: من المتطوعين، فقال: واهاً لك لو كنت من أهل الديوان، فإنا نجدهم في بعض الكتب أنهم عدة الله.

وأما ما جاء في فضائل الخيل من الاخبار:

فعن جرير بن عبد الله البَجَلي رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ يُقَلِّب ناصية فرسه بيده ويقول: الخير معقود في نواصي الخيل إلى يوم القيامة والأجر والمغنم.[12]

وعن عطاء قال: قال رسول الله ﷺ لاتقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها.[13]

وعن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى «الذين يُنفقونَ أموالهم باللّيلِ والنهار سِرّا وعلانية» قال: أنزلت في علف الدواب.[14]

وعن أبي هُريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ما من ليلة إلا وينزل ملك من السماء يحبس عن دواب الغزاة الكلال إلا دابة في عنقها جرس.[15]

وعن مجاهد قال: أبصر رسول الله ﷺ إنساناً ضرب وجه فرسه ولعنه فقال: هذه مع تلك، لَتَمسنَّك النارُ إلا أن تقاتل عليه في سبيل الله. قال: فجعل الرجل يحمل عليه حتى كبر وضعف وجعل يقول: اشهدوا اشهدوا.[16]

وأما ما مدحته العرب في اشعارها:

فقد قال عامر بن الطُفيل بن عوف:

إني وإن قلّ مالي لا يفارقني ... مثل النعامة في أوصالها طولُ
أو ساهم* الوجه لم يقطع أباجله ... يصان وهو ليوم الروع مبذولُ

وقال كعب بن مالك الانصاري:

ونُعدُّ للأعداء كلَّ مُقَلّص ... وَرْدٍ ومحجولُ القوائم أبلقِ
أمر الاله بربطها لعدوه ... في الحرب ان الله خير موفقِ
فتكون غيظا للعدو وحافظا ... للدار ان دلفت خيول المُزَّقَ

وقال علقمة بن عامر المازني:

ما كنت أجعلِ مالي قرع سائبة ... في رأس جذع يصب الماء في الطينِ
الخيلُ من عُدتي أوصىَ الإله بها ... ولم يوص بغرسٍ في البساتينِ
كم من مدينة جبار أطعن بها ... حتى جعلن أعاليها ميادينِ

وقال لبيد بن ربيعة:

معاقلنا التي نأوي اليها ... بنات الاعوجية والسيوفُ

فهذا ما اختصرناه في فضائل الجهاد والمجاهدين والخيل بتوفيق الله عز وجل.

---

فرس ساهم الوجه: محمول على كريهة الجري.
السهوم: العبوس؛ عبوس الوجه من الهم (اللسان ٢ / ٢٣٠).
ويقول عنترة:
والخيل ساهمة الوجوه كأنما ... يُسقى فوارسها نقيع الحنظلِ

# الباب الثاني

## في انساب الخيل ومِمَّاذا خُلقــوا

أما أنساب الخيول التي ذكرت فهي عشرة أنساب:

أولهـا الحجـازي وهو أشرفها، والنجدي وهو أيمنها، واليمني وهو أصبرها، والشامي وهو ألونها، والجزيري وهو أحسنها، والبرقي(١٧) وهو أخشنها، والمصري وهو أفرهها،(١٨) والخفاجي وهو آصلها، والمغربي وهو أنسلها، والفرنجي وهو أفشلها.

وأما الروميات، والدمخيات والزرواطيات، والفارات، فانهن قبائل. فهذه تُم نسبة الخيول.

وعن وهب بن منبـه أنه قال: بلغني أنه لما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخلق الفـرس قال للريح الجنـوب:(١٩) اني خالق منـك خلقـاً أجعله عزاً لأوليائي، وذلاً لأعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، فقبض من الريح قبضة وخلق منها فرساً وقال: قد سميتـك فرسـا وجعلتك عربياً، الخير معقود بناصيتك والغنائم مجازة على ظهرك، والغنى معك، حيث كنت، أرعاك بسعة الرزق على غيرك من الدواب، وجعلتك لها سيدا، وجعلتك تطير بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأحمل عليك رجالا يسبحوني، فسبحني معهم، ويكبروني فكبرني معهم. فلما صهل الفرس قال: باركت عليك، أرهب بصهيلك المشركين، واملأ منه آذانهم، وارعب به قلوبهم، وأذلّ به أعناقهم.

فلما خلق الله تعالى آدم عليه السلام وعرض عليه الخلق وعلمه أسماءهم قال تعالى: يا آدم إخْتَر من خَلقي ما أحببت. فاختار الفرس، فقال تعالى له: اخترت عزَّك وعزّ ولدك باقياً معهم ما بقوا، فبركتي عليك وعليهم. قال وهب: فما من تسبيحة ولا تحميدة تكون من راكب فرس إلا والفرس يسمعه ويجيبه بمثلها من نطقه.

ورَوى الواقدي: أنَّ أول من ركب الخيل بعد آدم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وانما كانت بعد آدم وحشاً لا تطاق حتى سُخرت لإسماعيل فركبها وهي العربيات.

وروى الكلبي: أن الله تعالى أخرج لسليمان عليه السلام من البحر ماية فرس، وكانت لها أجنحة وكانت تسمى تلك الخيل «الخير» والله أعلم.

# الباب الثالث

## فيما يُشارك الفرس الانسان من الاعضاء والقوى والاعلال والأدوية

فأما ما يُشارك فيه الفرس الانسان من **الاعضاء** فقد يشترك معه في الاعضاء النفسانية والاعضاء الحيوانية والاعضاء المركبة والاعضاء المتشابهة.

أما الاعضاء النّفسانية فكالمنخرين وقصبة الرئة والرئة والقلب.
وأما الاعضاء الحيوانية فالرأس والكبد والمثانة والكليتان والانثيان والذكر.
وأما الاعضاء المركبة فكاليدين والرجلين والدماغ.
وأما الاعضاء المتشابهة فكالعظام والغضاريف والعصب والوتر واللحم والعضل والجلد والشعر.

وأما مشاركته الانسان في **القوى** فان له خمس قوى مِثل ما للانسان خمس حواس: قوة السمع وقوة الشم وقوة الذوق وقوة البصر وقوة الذُكْر.

وأما مشاركته الانسان في **الاعلال** فانه قد يعرض في بدن الحيوان كثير مما يعرض في بدن الانسان من الاعلال، مثل بياض العين[٢٠] والسَّبَل[٢١] والكُمْنة[٢٢] والظَّفرة،[٢٣] والطرشِ، والرُّعاف، وورم اللثة، والجنون، والسل والاستسقاء، والسوداء والصفراء والشَّرى،[٢٤] والثآليل، والتوتة،[٢٥] والدماميل وتشنيج العصب، وداء الثعلب.[٢٦]

وأما مشاركته في **الادوية** فقد يستعمل للفرس جميع ما يستعمله الانسان من المُسهلات، والمُقبضات، والاكحال، والشيافات، والفَصد، والنُطولات،[٢٧] واللزق، واللطوخات، والبزل والكيّات، والحقن، والفرزجات، والمراهم.

والذرورات، والجبائر، واللحامات، فان هذه كلها تنوب الانسان، ويشترك معه فيها الحيوان.

وكـذلـك في فصد الانسان في الصدغين وفي عرقي الذراعين وهما المعروفان بالباسليق والاكحل وفي مشطي القدمين.

كذلك نفصد نحن في البازرنكين[٢٨] وهما عرقا النواظر عوضا عن الصدغين، وفي الصافنين وهما العرقان المعروفان بالبواطن عوضا عن الباسليق والأكحل، وفي الوحشيات وهما العرقان اللذان عن جانبي رسغي الفرس عوضا عن فصد أمشاط اليدين والرجلين.

فافهـــم ذلـك.

# الباب الرابع

## فيما يخالف فيه الفرس للانسان من النطق والمزاج

وأما مخالفة الفرس للانسان في المزاج فانه يكون بسبب عِظَم جرم الحيوان وكثافة أعضائه.

ولان الأدمي أرقّ مزاجاً منه وألطف طبعاً، وأدويته يجب أن تكون مركبة لا مفردة، والفرس يجب أن يكون أكثر أدويته مفردة لا مركبة، لتكون أقوى فعلا وأغلظ كيفية من أدوية الآدمي.

وكذلك لانهم يحتاجون في اسهال بدن الانسان إلى مطبوخ الفواكه والغاريقون[٢٩] والرّاوند[٣٠] وزهر البنفسج، فان هذه وان كانت في قواها لطيفة مسهلة فانا نحتاج أن نسهل الفرس بما هو في مزاجه مسهلا، إلا أنه أكثف طبعا مما ذكرنا من المسهلات بسبب كثافة أعضاء الحيوان كالبشبوش[٣١] والصَّبر وشحم الحنظل وغير ذلك من الاشياء المفردة المسهلة.

وبمنزلة ما يستعمل في جلاء بياض عين الانسان إقليميا[٣٢] الذهب والفضة واللؤلؤ والدهنج [٣٣] والعزيز[٣٤] وغير ذلك من الاكحال الشريفة اللطيفة، فاننا نحتاج في جلاء بياض عين الحيوان الى ما هو في قوة هذه الاكحال، إلاّ أنه أكثف طبعاً منها بسبب قوة عضو الحيوان، كالملح الانـدراني والنطرون[٣٥] والنوشادر والفلفل والحردون[٣٦] والوطواط ورماد شجر الطرفاء.

وبمنزلة ما يستعمل في جَبْرِ كَسر عظم الانسان الطين الارمني، ودم الاخوين، ودقيق الكرسنة، ونوى التمر هنديّ والقاقيا،[٣٧] فكذلك نستعمل في جبر كسر الحيوان

ما هو أشـد قَبضاً وأقوى فعلا وأسرع برءا، كاللُبان[٣٨] عوضا عن الطين الارمني، والكُنــدُر[٣٩] عوضــا عن القــاقيا، وقليلا من الـزفت عوضـا عن دم الاخـوين، والاشراس[٤٠] عوضا عن دقيق الكرسنة.

وكذلك يستعمل في تمريخ أعضاء الانسان دهنُ الحنا ودهن النرجس والبنفسج والـورد، فنحتاج نحن التّمريخ بما هو أقوى فعلا وأكثف طبعا كزيت السلجم[٤١] والسمن القديم ومخ ساق الحمار.

وأمـا النـطولات فلا فرق بين نطول الفـرس والانســان من اكليل الملك[٤٢] والبابونج ونعنع الماء والحَرمِل[٤٣] والسُّذاب[٤٤] والنخالة والبرنوف.[٤٥]

فقد بان لك الآن اختلاف مزاج الحيوان من الآدمي بسبب غلظ مزاجه وكثافة أعضائه.

# الباب الخامس

## في معرفة نتاج الخيول وأوانه ومقدار الفحول

وأمـا نتاج الخيول فيقسم إلى ثلاثة أقسام: أحدها نتاج الخيول العربيات، والثاني نتاج الهماليج والبقاعيات، والثالث نتاج الحمير والبغال الارمنيات.

ونحن نذكـر في هذا لبـاب: صفة نتاج العربيات ونذكر الباقي فيما بعد في أبوابهم إن شاء الله تعالى.

فأما نتاج الخيول العربيات: فقد قِيل أن أجود الخَيل للنتَاج: كَريعها طَليعها، تَليعها سريعها، لا جموحاً، ولا طموحاً ولا رموحاً،[٤٦] لأن هذه الأعراض تكون في الآباء فتعدي الأبناء.[٤٧]

وأما إذا كان الفحل أصيلا وكانت به عاهة كالجرد[٤٨] والعور والكرد فان هذه لا تعـدي. وقـد قيل في امثال العرب استجود الفحل ودسس[٤٨] تحته ما أردت، لأن الدواب تنتج لأبائها أكثر مما تشبه الامهات.

ويستحب أن يُعد لكل عشرة من الحجورة[٤٩] فحلا واحدا خصبا سمينا على رأي المتقدمين.

وقد رأينا نحن من جعل للفحل عدة من الحجورة، وربما شاله في كل يوم وهو مع ذلك ينجب ويولد.
وينبغي ان يكون أوان الشيل[٥٠] على الحجورة في أول فصل الربيع ليستقبل نتـاجهـا الـربيع الثـاني من السنـة المستقبلة والصيف، فيقوى بدن المهر قبل البرد

الشديد. ويكون الشيل عليها في أول النهار فهو أنجح، ثم ينهمها بعد عشرين يوما، فان كانت قد حملت فدعها.

وعلامة الحمل أن تنهر الفحل وتكمش على ظَبْيَتِها(٥١) ولا تقطر، وتراها في كل يوم تنطف من حياها شيئا أبيض شبيها بالمني، فهذه علامة الحمل.

ومن الحجـورة من لا يقبـل الفحل إلا بالشُّكَال،(٥٢) فلا يعرف حملها لأجل منعها. وعلامة حملها أن يصفوَ طرف ظبيتها عند تقدم الفحل إليها.(٥٣)

وإذا حملت فينبغي أن تباعدها عن الفحول لئلا يعلو عليها فرس ثان فيكون ذلك سببا لهلاك المهر. وقد رأينا من علا عليها وهي حامل بعد أربعة أشهر ولم يصبها شي٠.

وكثير من الحجورة تسقط، وإذا أسقطت فانها لا ترجع تعلق بعد الاسقاط إلا بعد الادوية والملاطفة والغسيل وحمل الصوف وغير ذلك على ما نذكره في موضعه ان شاء الله تعالى.

وينبغي إذا شلت على الحجرة أن لا تتركها واقفة، ولكن تسيّرها قليلا خطوات غير متباعدة. وبعض الناس يرش على حياها وأبزازها الماء البارد، ومن الناس من يحملها شيئا من الحناء بعد شيله عليها.

وإذا علقت الحجرة واستحكم حملها فيقال لها العَقوق،(٥٤) أعني التي لا تطلب الفحل، فاذا قرب نتاجها فتسمى المُقرِب،(٥٥) ويسودّ عند ذلك ضرعها وتحب الخلوة والتباعد عن الناس والدواب.

وقد قيل انه إذا نزلت الحلمة اليمنى من ضرعها أولاً وترى فيها اللبن فان المهر يكون ذكرا باذن الله تعالى، وان نزلت الحلمة اليسرى قبل اليمنى كانت أنثى والله أعلم.(٥٦)

وإذا وضعت الحجرة فاتركها بعد ذلك ثلاثة أيام لترمي بكل ما في بطنها من أخفاش ولدها. وبعض الناس يسقيها في هذه الايام البزلماج لتنظف جميع ما في بطنها بسرعة، وسوف نذكر صفته عند ذكرنا الادوية، ثم يشال عليها بعد سبعة أيام، فانها في هذا الوقت أميل ما تكون إلى الفحل وأسرع حملا.

ومن الحجورة من تضع مهرين إلا أنه لا يعيش منهما إلا القليل.

ومن الحجورة من تضع في أحد عشر شهرا أو أقل من ذلك،[٤٧] ويعيش ولدها.

ومن الحجورة من تبغض ولدها وتنفر منه إذا وضعته لشدة ما نالها. وهذا إما أن يكون عن صغر سن الحجرة، وإما عن سمنها بسبب ضيق المخرج منها.

ومن المهارة من يروم على حجرتين.

فهذا أبلغ ما جاء في نتاج الخيول والله أعلم.

# الباب السادس

## في مقدار اعمار الخيول من أول نتاجهم إلى مبلغ اعمارهم

وإذ قد شرحنا جميع ما يُحتاج اليه من أمر النتاج فلنأخذ الآن في ذكر أعمار الدواب من أول نتاجهم إلى مبلغ أعمارهم، لان البيطار قد يلزمه ذلك، لاسيما عندما يُستخبر منه عن مقدار عمر الفرس الذي يُسأل عنه فنقول:

ان أول ما ينتج المهر فهو الفلو، وأول سن تنبت له: ثناياه، وهي بعد خمسة أيام تمضي من نتاجه إلى بعد سبعة أيام.[٥٨] وربما ولد وهو نابت الاسنان.

وتنبت رباعيته من الشهر إلى آخر شهرين من نتاجه.
وتنبت قوارحه وهي التي تسمى سوادسه[٥٩] من السبعة أشهر إلى التسعة أشهر من عمره.
وتنبت أضراسه أيضا من ثمانية أشهر إلى عشرة أشهر وأقل.
فاذا بلغ من عمره سنة فهو الحولي فيما ذكرت العرب إلى تمام العام الثاني.
فاذا اسودت ثناياه وتفلجت للسقوط قيل قد حُفِر،[٦٠] وهذا يكون في أول السنة الثالثة، فاذا أبد لهما فهو الثني إلى آخر السنة.[٦١]

فاذا أبدل رباعيته في العام المستقبل يعني أول السنة الرابعة فهو رباع إلى آخر السنة.
فاذا أبدل قوارحه فهو القارح في أول السنة الخامسة.
والـذي بين إجـذاعه وإثنائه تسعة أشهر إلى سنة،[٦٢] وكذلك ما بين إثنائه وأرباعه، وهو مقدار ما بين أرباعه وقروحه.[٦٣]

ومما يستدل به على إبدال الفرس أسنانه حتى تعلم هل أبدل منها شيئا أم لا أن ترى أسنانه إذا لم يبدل منها شيئاً أن تكون بيضاء شبيهة بالودع ملساء صغاراً.

وإذا كان قد أبدل منها شيئا فانها تكون مخالفة لهذا اللون تضرب إلى صُفرة، ويكون فيها شُقُوق قائمة مثل التشطيب. وكلما أبدل الفرس سنا من أسنانه كانت أكبر من التي يبدلها.

إلا أضراسه فانه لا يبدل منها شيئا البتة إلا عن ضرورة وإذا سقط من أضراسه شيء فانها لا تعود ولا تنبت على ما ذكر المتقدمون. وقد ذكر لي بعض البياطرة أنها تنبت.

وإذا أتى على الفرس بعد قروحه سنة سمي قارح سنة وقارح سنتين وقارح ثلاث سنين إلى أن يأتي عليه ثماني سنين بعد قروحه، [٦٤] ثم ينقص جريه وعمله بعد ذلك.

وقد ذكر لي بعض الجند رحمه الله أن الفرس العتيق عندهم لا ينقص من عمله شيئاً إلا إذا تعدى ثلاثين سنة، [٦٥] ويسمى في هذا الحال الماج، والانثى ماجة فيما ذكر ابن أخي (أبي) حزام، والماج الذي لا يمكنه حبس ريقه لكبره واسترخاء جحفلته، وتطول عند ذلك أسنانه وتخفى أنيابه وتغور عيناه وينتثر شعر بدنه.

وربما كانت خلقة أسنان الفرس طوالا، والفرق بين (الطول الذي هو من أصل) الخلقة و(الطول الذي من) الهرم خفاء الانياب.

وربما طالت أسنان الفرس من شدة الهزال حتى يخيل إلى الناظر أن ذلك من الكبر والهرم، وليس هومن ذلك، انما هو تقلص اللثة إذا قلّ عنها اللحم من أصولها. وعلامات الكبر غير خافية، لانه ربما يتشمط وجهه وركبتاه، وربما سقطت أضراسه. [٦٦]

وقد قيل ان السواد الذي يوجد في أسنان الفرس من أسفل متى كان موجودا عامرا فان الفرس إلى المنفعة أقرب منه إلى الكبر والهرم .

وأكثر الغايات في أعمار الدواب أربعون سنة، وقد تعيش اكثر من ذلك .
وقد زعم قوم من الفلاسفة أن الفرس المصري إذا تعدّى سبع سنين ولم ينفق فانه يبلغ أربعين سنة والله أعلم .

# الباب السابع

## في معرفة ما في الفرس من العروق التي يفصد فيها وصفة منشئها من الكبـــــد

وأما معرفة العروق التي يفصد فيها فهي أحد وعشرون عرقا. وأما صفة منشئها من الكبد فانها تنقسم إلى قسمين: أحدهما الضوارب وتسمى الشرايين،[٦٧] والثاني العروق غير الضوارب.[٦٨] ونحن نذكر هاهنا ما تدعونا الحاجة إليه من العروق غير الضوارب وهي المفصودة وكيفية اتصالها بالكبد فأقول:

ان العروق المفصودة منشؤها من الكبد، والحاجة إليها ليجري فيها الدم إلى سائر الاعضاء ليُغتذى به، وأول ما ينشأ من الكبد عرقان أحدهما من جانب الكبد المقعر ويقال له عرق الباب، والثاني من جانب الكبد المحدب ويقال له العرق الأجوف.

فأما عرق الباب فينقسم في جوف الكبد قبل أن يخرج إلى ثلاثة أقسام، ثم يمضي أكثرها إلى المعدة ويوصل إليها الغذاء من الكبد لا غير، لان الفرس له معدة ولم يكن له كرش لانه لا يجتر[٦٩] وكل شيء يجتر فله كرش.

وأما العرق الأجوف فانه ينقسم من عند الكبد إلى قسمين:
أحدهما وهو الاكبر ينزل إلى أسفل ويمر على فقارات الظهر إلى الفقارة الاخيرة، وسنذكره فيما بعد. والقسم الثاني يصعد الى فوق ونبدأ بذكره، ثم انه عند صعوده يمر إلى أن يتصل بالغشاء الذي يقسم الصدر بنصفين، ثم ينقسم من هناك أربعة أقسام:

أحدها يمر إلى عند الكبد، ثم ينقسم قسمين يمران على الصدر من اليمين والشمال على جانبي الفهدتين[٧٠] وهما العرقان اللذان يفصد فيهما في الصدر ويقال لهما الناحران.[٧١]

**والثاني من أقسامه ينحدر مارا في جانبي القص من الناحيتين حتى يصير إلى مراق البطن، وهذان العرقان هما اللذان يفصد فيهما ويقال لهما المحازم.**

والثالث ينقسم بقسمين، ثم يصعدان عن جانبي الرقبة محاذيان للزردمة[٧٢] من الجانبين، احدهما غائر في بطن اللحم لا يظهر ويعرف بالودج الغائر، وهو الذي تسميه البياطرة الأرنبي، والثاني ظاهر وهو الذي يفصد فيه دائما ويقال له الودج الظاهر.

ثم ان هذا الودج الظاهر يتفرق في اللّحي[٧٣] التحتاني منه شعب، ويأتي منه إلى اللسان شعبتان عن جانبي اللسان من الناحيتين، وهما اللذان يفصد فيهما للحرارة والسلاق[٧٤] والطابق، ويقال لهما الأذرعان.

**وأما الودج الغائر وهو الارنبي فيصعد إلى الاذنين ويتشعب فيهما منه شعب ظاهرة تراها في الاذنين، ثم يمر منحدرا من فوق العينين من الجانبين وهما العرقان اللذان يفصد فيهما ويقال لهما البازرنكان، ويعرفان بالنواظر.** ثم إنه يتشعب حول العينين منه شعب وتمر منها شعبة نازلة من تحت العينين، إلى قصبة الانف، مجاورة للناهقين،[٧٥] وهما العرقان اللذان يفصد فيهما للرمد ويقال لهما المحاجر.

وأما القسم الرابع الذي ينقسم من عند الصدر فانه ينحدر إلى أسفل الزور، ثم ينقسم بقسمين ويمران حتى يصيرا تحت المرفقين، وهما (القصيران) من داخل فاذا وصلا إلى هناك انقسما إلى أقسام كثيرة، فيمر منهما عرقان هما اكبرهما منحدرين على الركبتين من داخل الزند الاعلى، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما، ويقال لهما [illegible] البواطن ويعرفان بالصافنين.[٧٦]

وأما بقية أقسامهما فانهما يمران في ظهر الساعد على الزند الاعلى إلى ناحية الطرف المحدب من الزند الاسفل في الرسغ ومن خارج، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما للحمر ويعرفان بعرقي الوحشيات.

فهذا أحد القسمين من العرق الاجوف الذي ينقسم من عند الكبد ويمر إلى فوق.

وأما القسم الثاني منه الذي ينحدر إلى الأسفل فانه عند انفصاله من الكبد ينقسم قسمين:

أحدهما يصير إلى الكليتين، وبه تجتذب أسفل الكلى البول وتوصله إلى الأنثيين.

وأما القسم الذي يمر إلى آخر الفقارات فانه ينقسم في آخر الفقارات إلى ثلاثة أقسام:

أحدها وهو الوسطاني يمر على استقامة إلى الذنب، وهو العرق الذي يفصد فيه في الذنب، ويقال له الجاعر.[٧٧]

وأما القسمان الأخران فانهما يمران على الفخذين من داخل، أحدهما في الايمن والاخر في الايسر، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما، ويقال لهما بواطن الرجلين، فاذا صارا إلى فوق العراقيب بقليل افترقا إلى أقسام كثيرة.

ثم يمران على عظم الساقين من داخل ومن خارج حتى يأتيا الرسغين، وهما العرقان اللذان يفصد فيهما، ويقال لهما وحشيات الرجلين على ما ذكرنا فيما تقدم.

فهذه جميع عروق الحيوان التي يفصد فيها وهي واحد وعشرون عرقا: عرقي[٧٨] البازرنكين، وعرقي المحاجر وعرقي الودجين وعرقي الاذرعين، وعرقي الناخرين وعرقي الصافنين وعرقي المحزمين وعرقي بواطن الرجلين، وأربع وحشيات في اليدين والرجلين وعرق الذنب لا غير. وأما سائر العروق التي لا يفصد فيها فلم نذكرهم لانه لا حاجة لنا فيهم فافهم ذلك.[٧٩]

# الباب الثامن

## في معرفة ما في الفرس من العظام والاضلاع والاضراس والاسنان

وأما معرفة ما في الفرس من العظام واعدادها ومنافعها فان في الفرس عظاما كثيرة صلبة مختلفة الاشكال لمنفعتين:

**إحداهما:** بسبب الآفات الواقعة بها والكسر.

**والثانية** بسبب الحركة.

فأما الآفات الواقعة فانه جعل في بعض الاعضاء عظمان وفي بعضها ثلاثة وفي بعضها سبعة ليكون متى نالت أحد العظام آفة أو كسر لا يتأذى إلى العظم الآخر، ويكون ذلك العظم السالم ينوب عن المكسور في الفعل ويقوم مقامه حتى لا تبطل منفعة الحيوان.

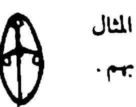
وأما كثرتها بسبب الحركة فان الحيوان يحتاج إلى أن يحرك اعضاءه دون بعض، بمنزلة تحريك اليدين والرجلين والرأس، فلو كانت كلها من عظم واحد لم تتحرك الا بحركة الجميع.

وجعلت العظام اصلب ما في البدن لمنفعتين أيضا:

**إحداهما:** لأن تكون أساسا وعمدة ويعتمد عليها سائر الاعضاء لانها كالأساس لها، والحامل يجب أن يكون أقوى من المحمول وأصلب.

**والثانية:** لان تقي ما تحتها من الاعضاء وتدفع عنه الأذى مثال ما تدفع عظام القحف الاذى عن الدماغ بصلابتها، وكذلك الاضلاع تدفع عن الكبد والامعاء بصلابتها.

وأما عدد العظام في الفرس فان في دماغه أحد عشر عظما، سبعة منها على هذا

المثال  وهي من قدام وأربعة عظام أخر من خلف هؤلاء ملتصقين بهم.

وفي اللحى الاعلى ثمانية أعظم: اثنـان للعينين، واثنان للخدين، واثنان للأنف وواحد لثقب المنخرين، وواحد للثنايا والرباعيات، وهو متصل مع عظمي الخدين من عند الانياب العليا.

والاسنان والاضراس وهي أربعون[٨٠] واللحاء الاسفل عظمان، وفقارات الرقبة سبعة. وفي الظهر اثنا عشر فقارة، وعظم الكفل ثلاثة، وفي الذنب ثمانية. وأضلاع الصدر أعني الزور أربعة عشر عظما من كل ناحية سبعة، وعظام القص نفسه ثمانية، وأضلاع الخلف عشرة أضلع، والعظم الذي على اللبة فهو الذي يمنع الاذى عن القلب، ويعرف بالعظم الخنجري واحد. ولوحي الكتفين، وعظمي المرفقين المعروفين بالقصيرين. وعظمي الذراعين العليا، وأربعة أعظم في الزندين، وعشرون عظما في فصوص اليدين، وهم المعروفون بالخرادك، ومثلهم في الرجلين، وأربعة أعظم في سوق الرجلين وأربعة في العراقيب، وعظمي السبقين، وعظمي الفخذين. فجملة ذلك كله مائة وثمانية وثمانون عظما.

والله أعلم.

# الباب التاسع

## في معرفة ما في الفرس من المفاصل واعدادها

وأما معرفة ما في الفرس من المفاصل فهي ثمانية عشر مفصلا.

في كل قائمة منها أربعة مفاصل: أولها مفصل الكرسوع، أعني مفصل الرمانة، والثاني مفصل الركبة، والثالث مفصل المرفق وهو القصير، والرابع مفصل المنكب وهو مفصل اللوح.

وأما مفاصل الرجلين فأحدها مفصل الرمانة على ما ذكرنا آنفا، والثاني مفصل العرقوب. والثالث مفصل السبق، والرابع مفصل الصيَّار، وهو الحق في حق الفخذ، فهذه ستة عشر مفصلا: في كل قائمة أربعة مفاصل.

وأما المفصل السابع عشر فهو مفصل الفقارة العليا من فقارات الرقبة الملتصقة بالدماغ التي تكون حركة الرأس يمينا وشمالا بها وعلوا وأسفلا.

وأمل المفصل الثامن عشر فهو مفصل اللحي الاعلى مع اللحى الاسفل، وهو الذي يكون به انفتاح الفم وانطباقه.

فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

# الباب العاشر

## في معرفة اخلاق الدواب وعاداتهـــــا

وأما أخلاق الدواب فتنقسم الى اثني عشر خلقا وسبع عوايد:
أحـدها الحران[81] وهو أصعبها، والثاني الكلّاد وهو العَضّاض،[82] والثالث الجفول وهو الطوسون، والرابع النواح وهو الذي إذا وقف ينوح برأسه يمينا وشمالا. والخامس الزّوغان وهو الذي إذا رُكب يزوغ من تحت فارسه يمينا وشمالا ايضا في الطرقات، والسادس النفار وهو الذي بنفر من صاحبه ومن غيره، وهذا يكون من نحس التأديب وكثرة الضرب فيبقى الفرس نافراً. والسابع الرموح وهو الذي ينكز[83] ويرمح، والثامن الطموح[84] وهو الذي يَثب على ما بين يديه. والتاسع الشالق[85] وهو الـذي لايطرق، والعـاشر الشبشوب وهو الذي يشب على رجليه ويضرب بيديه، والحادي عشر الزعاق وهو الذي يزعق عند التنعيل ومشامة الخيل، والثاني عشر الذي ينفر عند الطبلخانات وعبور البحر.

وأما العادات فهي سبعة: الذي يخرج لسانه، والذي يطبطب بشفته، والذي يخفق بخواصره، والذي يطرق نفسه، والذي يأكل زبله، والذي يُحَلُّ نفسه، والذي يشرخ في مقامه.

وأما الحرون فانه يكون من نحس تأديب المهر وهو صغير وكثرة ضربه بالسوط ووقـوفه في الأماكن وعند الحمل وقوفا متطاولا، فيتمكن حب الوقوف منه، ثم أنه يُضرب فيعتاد الضرب ولا يبالي به، ويأخذها عادة، وهي أنحس أخلاق الدواب وعاداتها لا يكاد ينجح فيه علاج متى ما استحكم فيه، حتى انهم ذكروا في بعض كتب البيطرة أن الحرون أحرق بالنار ووخزوه بأسنة الرماح فلم يبرح من مكانه حتى نفق.

وأما العَضَّاض فهو يكون من التحرش بالمرش (أي العض) وهو مهر واللعب معه والنخس له بالايدي فيعتاد تلك العادة، وكلما كبر ازدادت عادته عليه وكبرت معه.

وأما الجفول فهو من التخويف للفرس في صغره، وإلقاء الاشياء بين يديه، والنفخ في وجهه، والشخير قدامه، فيعتاد ذلك ويستمر عليه.

وأما فانه يكون من نحس مَقام المهر في وقت تربيته وإلا يكون مقامة مُسَطحاً فلا يقدر أن يُمَكن يديه من موضع واحد فيُنَقّل يديه من موضع إلى موضع فيأخذها عادة، فاذا كبر ظن أن ذلك يراد منه في وقت وقوفه في مقامه فيبقى على تلك العادة.

وأما الزوغان فهو من العقور التي في ظهر الحيوان والركوب عليه قبل برئها، أو يكـون من ركوب المهر وهو صغير ولا يحتمل الركوب، أو يكون الراكب ثقيلا، أو يكون ركوبه له دائما، فيعتريه مثل الضجر تحت فارسه ويزوغ من تحته شبه ما يزوغ من عليه حمل ثقيل من جانب إلى جانب من ضجره به، فاذا كثر ذلك عليه، اعتاده ومشى عليه.

وأما منع الإنعال فهو ان يكون الفرس أول تنعيله أصابه ألم من المسمار أو قد حجمه النعل، فيظن بأن كل مرة ينعل يناله ذلك فينفر منه بسبب ما ناله.

أمـا منع الإسراج والإلجام فقد ذُكر انها تكون من العقور والشد عليها قبل بُرئها، أو من نحس تدبير السائس له وكثرة الضرب له على رأس الفرس، فيتشوش مخ الحيوان، ويبقى أيٌ من قرب دماغه نفر منه، لظنه أنه يريد أن يضربه فتبقى عادة.

وأما الرموح فهي عادة في الخيل طبيعية.

وأما الطموح فهو أن الفرس يكون حاد النفس، أو يكون لجامه خفيفا او مهماز راكبه حادا كلما نكزه أشواه. فظن أنه يريد منه وُثوبَه على ما بين يديه، فيفعل ذلك فيستمر عادة.

فأما الشّالق فهو أن يكون الفرس حاد النفس وتكون طرقته قطوفة[٨٦] فكلما اراد منه فارسه الطرقة لكزه وهو لا يقدر أن يسمح طرقته فيتشالق بالضرورة لعدم الطَّرَقَة.

وأما الشبشوب فهو من نحس التأديب وخفة اللجام وقصر عذاره، فكلما اراد فارسه حبسه ظن أنه يريد قيامه على رجليه لقصر لجامه أو عند مُشاءَمَة الخيل له فيعتاد ذلك.

وأما الذي ينفر من الطبلخانات[٨٧] وعبور البحر فهو عندي خلق طبيعي لا لنحس تأديب ولا لألم يؤلمه.

وأما الذي يَحِلُّ نفسه ويحل ما حوله من الخيل فهو أن يكون صاحبه أراد وهو فلو أن يعلمه ان يشيل الدبوس والمقرعة، وغير ذلك، ثم أغفل ذلك فيبقى في ذكر الحيوان بالقوة الذاكرة، فكلما رأى نفسه فارغا تذكر ذلك ويظن أنه المراد منه، فيولع في كل ما يراه فيحله من غير ارادة ولكن ولعا.

وأما العادات كمثل: اخراج اللسان، وطبطبة الشفة، وخفيق الخواصر، وطرق الذكر، وأكل الزبل.

فسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء عند ذكر العلاجات.
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب الحادي عشر

## في معرفة الفرس السابق وصفتــه

وهي ترجمة أحد البياطرة رحمه الله:

فهــو ان يكــون الفرس رقيق البوز يشرب من كُوز، واسع المنخرين، واسع الجبهــة، طويل الاذنــين قليل لحم الخدين، بارز العينين، اسود الثلاث: محاجره وجحافله وحوافره، أمسح الركب، أقب،[٨٨] محفور افرق العصب، بارز الوترين،[٨٩] قصير المرفقين، رقيق الزور، واسع الجنب، قصير العصعص، طويل الذيل، طويل الرقبة، قصير الظهر، مدور الكفل.

وأما نسبة الشجاع الكردكوهي[٩٠] للفرس السابق ان شاء الله تعالى فهو أن يكون قد سما بعنقه، يعني أن تكون رقبته طويلة مرتفعة لا منحطة، واجتمعت قوائمه في وقت جريه لم يتفرق وامتد جريه.

**وقد قيل إذا أردت أن تعرف السابق من غيره فانظر إلى آثار قوائمه في الأرض في وقت جريه وقس ما بينهما:**

فان كان بينهما ستة اذرع فهو سابق، وإن زاد على ذلك فهو في غاية السبق.

وان كان قدر مابين حوافره أربعة أذرع او ثلاثة أذرع فهو بطيء.

والمتوسط في الجري من الاربعة أذرع إلى الخمسة.[٩١]

ومما يستدل به على معرفة الفرس السابق ايضا: شدة نفسه، وحدة نظره، وبعد مدى طرفه، ورقة جحافله، واتساع مناخيره، وعري نواهقه، ورقة زوره، وانتصاب عراقيبه، وقصر ساقيه، وصغر كعبيه.

# الباب الثاني عشر

## في صفة ركوب المهارة وتأديبهـــا

فأما صفة تأديب المهارة وركوبها فأول ما ينبغي أن يكون الراكب لها عارفا حاذقا بما تصير اليه طبيعة الدابة من اللين والخشونة، والذل والصعوبة، والثقل والخفة، وقوة النفس ومهانتها، والحركة والسكون في المواضع التي تنفع وتضر، والزيادة والنقصان، والانبساط والبلادة. والكآبة ومايصلح لها من الفنون، وما يحتاج اليه الفارس والملك وصاحب السفر والتاجر، وصاحب الحوائج وما يحتاج اليه في المدينة والأزقة.

وأول ما يحتاج اليه في ذلك كله الرفق، فانه اصل ذلك كله، وينبغي ان يعلمه في أول الامر الدخول في الازقة والاسواق وبين الجماعات، ويعوده دخول البحر وعبور مجاري الماء والوقوف عند الطبلخانات ونظر الاشياء المهولة كالفيل والأسد والزراف والابل.

وان كان للملك حملت عليه البزاة بالجلاجل، وعلقت عليه الأجراس وتعوده بالصولجان.

ولا ينبغي أن تضربه في كل وقت بالسوط، فانك متى فعلت ذلك به في كل وقت سقطت نفسه وحرن وزاغ.

ويُحكِم الرَّاكب له ركوبه عليه، بثبات رجليه في الركاب، وإلزام فخذيه للسرج. وحذقة إمساك العنان، ومَدّه من جميع النواحي بأنواع المدّ والمسك والشد واللين وجميع أنواع الحركات على ظهره، فان الراكب ربما احتاج أن يميل يُمنة أو يُسرة أو إلى ما بين يديه أو الى ما خلفه.

وقد يجب للرايض والركّاب أن يحترز أولا من الخطأ والضرر، ثم يطلب المنفعة والاصلاح، فان لم يقدر أن يزيد الفرس صلاحا، وإلا لا ينقصه من خلقه شيئا. لأن

من الدواب من يجيب الى كل ما يطلب منه بالرفق والمداراة. وكلما ضربته ساء خلقه وتغير عن الاجابة.

وأفضل الأوقات التي يُركب فيها للتأديب سَحَراً في اقبال النهار أو في أواخر الليل.

ويستحب للرايض أن يكون ركوبه للمهر بالفخذين، لان قوما من الركابين يركبون على الإلية، وهذا يصلح لخلع الرهاوير، لانه كلما ثقل عليه مشى وخلع.

وإذا ركبته فينبغي أن تقف عليه ساعة عند ركوبه ليعتاد ذلك، فان تلك الوقفة يحتاج اليها الملك والفارس وكل الناس إما لاصلاح عدته وقماشه، وإما لركوبه وهو خال وحده.

وإياك أن تغفل عن قليل الاساءة فيخرج إلى العيب الكبير، فان اخلاق الدواب وما تحدثه عجائب، وذلك من سوء التأديب.

وإذا ركبته بعد تلك الوقفة فسر عليه قليلا، ولا تقف به على الناس ساعة بعد ساعة فانها عادة نحسة يعتادها.

ويكون اتكاؤك في ركوبك على رجلك اليسرى فهي عادة جيدة، ولاسيما في وقت الرمي بالنشاب.

وينبغي ألا تُنَسي الدابة طعم اللجام في فمه، بل ينبغي أن تحركه فيه وتذكره به حتى يعلم أنك غير غافل عنه.

وإذا أردت أن تفتل المهر يمينا وشمالا فساوي العنان في يدك من الناحيتين، ثم تفتله فتلة شبيهة بالدورة.

ولا تفتله من قريب من أول تأديبه وعظامه رطبه فتتشظى رؤوس منكبيه ويكون منها الدُخس. (٩٢)

فان اجاب للانفتال بتسوية العنان، وإلا قَصِّرت أحد العنانين من الناحية التي تريد أن تفتله اليها قليلا.
واياك أن تنخعه باللجام في وقت فتلك له أو في سائر الاوقات فانه مَضَرة عليه ويخرجه ذلك الى تشويش الرأس وسوء التأديب.

وإذا أردت بعد أن تفتله فاعمد إلى موضع قد سرت فيه قبل ذلك ويكون مستويا لاحفرة فيه ولا ركبة فحركه فيه خبباً.

وإذا أردت أن تحبسه فسوّ العنان في يدك واحبسه به قليلا قليلا حتى لا يميل موخره إلى ناحية من النواحي. واياك أن تنخعه في وقت حبسك له أو تضربه فيعتاد بذلك المنازعة، بل احبسه ثلاث حبسات كل واحدة أقوى من الاخرى، ولا تحبسه بغتة واحدة، فان اكثر الدواب إذا حَبَسَه فارسه حَبْسَة واحدة، قلعه من السرج وطَرَحَه إلى الارض.

وإذا أردت ضرب الدابة بالسوط في المواضع التي يحتاج اليها فليكن ضربك له عن غفلة منه عند اساءته، لأنه إذا راقب السوط فسد، وانما يكون ضربك له من حيث لا يشعر بذلك، ولا تحرك المقرعة قبل الضرب فيصير ملتفتا اليها ويعرف موضعها فلا يبالي بعد ذلك بالضرب ويخرجه إلى أنحس العوائد.

واعلم أن كل ما يدعيه الرائض من اصلاح جميع الدواب فكذب وزور، لانه لا يمكن اصلاح ما خلقه الله تعالى ناقصاً، إلاّ باتمام النقصان الذي فيه. وانما الرياضة تنفع في الحيوان الذكي التام الخلقة.

وأما البراذين والأكاديش فلِنحس أصولهم وخِبث نفوسهم لا يكاد ينجع فيهم تربية، فلذلك ترى أكثرهم طَوَاسين أو قَطوف[٩٣] الطرقة.

ويستحب من الرائض أن يكون يشتهي الركوب شهوة لا يُقدِّم عليها شيئاً من الأشياء حتى يصير عادته، فعند ذلك تستقيم رياضته للدواب ومعرفته بها إن شاء الله تعالى.

# الباب الثالث عشر

## في صفة أضمار الخيول وتنقيلها ومقدار المدى

## وزنة السواق لهـــا

وأما معرفة اضمار الخيول فتنقسم إلى خمسة أقسام:
احدها صفـة الفرس نفســه.
والثاني معرفة الوقت الذي يصلح فيه التضمير.
والثالث صفة علفه ومقامه وتمريغه.
والرابع صفة تسييره وتنقيله.
والخامس مقدار المدى وزنة السواق له.

**فأما صفة الفرس نفسه فينبغي:**
أن يُستَجيد للتضمير والسباق الفرس الذي يكون فيه جميع صفات السباق علىٰ ما ذكرناه في أول الكتاب.
وينبغي أن يكون في العمر ثنياً أو رباعاً أو جذعاً.
لانه يقال يُخاف على القارح من مشوار الثني والجذع لان لهما في أول المشوار ركضة.
وأما ان كان الفرس قارحا فينبغي ألا يكون طاعنا في السن ولا مهزولا حتى تسمنه.

ولا حجرة والدة، ولا فرساً عقيب سفر. ولا فرسا فيه شيء من هذه العيوب التي اذكرها، مثل العَوَر والجَرَد والعَقّال[94] والاصطكاك، فان الفرس مع هذه العيوب ربما انقطع في الميدان أو قتل فارسه.

**وأما معرفة الوقت الذي تُضمر فيه فينبغي :**

أن يكون التضمير في أول فصل الربيع قبل الحر الشديد، أو في أول فصل الخريف قبل البرد الشديد، لان في هذين الفصلين (أي فصلي البرد الشديد والحر الشديد) لاينبغي تضمير ولا سباق. أما في البرد فلأنه (غير) أوان الربيع والخضير والفرس تهزل فيه، وأما في الحر فان الفرس لا يطيق فيه التضمير لشدة الحر.

وأما مقدار التضمير فان من الناس من يضمر شهرا، ومنهم من يضمر أربعين يوما، ومنتهى التضمير الاعلى شهران.

**وأما صفة علف الفرس ومقامه وتمريغه[٩٥] فينبغي :**

ألا يهز له بالتضمير، لان من الخيل من لا يجري إلا ببقية اللحم، لان الإضمار ليس هو بالجوع والعطش، ولكن هو بالتشبع والتسيير حتى يشتد لحمه ويذهب شحمه وثقله.

وينبغي أن يعلف في أول تضميره على عادته في غير وقت التضمير.

فاذا شرع في التسيير فينبغي أن تزيده في العلف من الشعير والقت[٩٦] وتنقصه من التبن قليلا قليلا على استدراج.

ومنتهى علف التضمير من الشعير المنقى من الحجر وغيره ستة أقداح[٩٧] ومن الناس من يزيد على ذلك، ومن القت والتبن من العشرة أرطال الى الخمسة عشر رطلا، ومن الناس من يعلف أكثر من ذلك على مقدار هيئة الفرس وسعة جلده.

**وأما صفة مقامه فينبغي :**

أن تجعل له بيتا خاليا واسعا ويفرش له بالعود النظيف والسرجين[٩٨] مقدار شبر أو أكثر، وان فرش بالرمل له كان أجود. ويُحفر تحت رجليه مبولة، فكلما بال الفرس نزل فيها فيبقى مقامه نظيفا.

وينبغي أن يربط كرد اخـور[٩٩] فهو أجود له كلما سير نفسه وهو أوفق له من الوقوف في الشكل.

وأما صفة تمريغه فينبغي أن يُمرَّغ بعد تسيره في مَرَاغة واسعة من الرمل المهزوز ليأخـذ له بذلـك راحة في اعضائه، لان التمريغ على الرمل أو التراب اللين يريح الحيوان خلاف السرجين.

وأما صفة تسييره وتنقيله ووقت ذلك فينبغي:
أن يسيره بالغداة والعشي تسييرا كثيرا حتى يعرق، لانه كلما عرق خف بدنه ولانت أعضاؤه وصلب لحمه الذي هو بلينه يَمنعه عن الجري والتشمير.[١٠٠]

وينبغي إذا نقلته ألا تتعبه في التنقيل بل يكون التنقيل مقدار غلوة السهم، وهو خمس مائة ذراع.
فاذا أنت ضمرته وسيرته ونقلته على ما وصفت لك وقرب وقت رهانه فجرّده وأرسله من غايته التي يسابق منها مثله، وهزه هزا شديدا، فان جاء منها مستريحا لا يضرب بمنخريه ولا تضطرب خاصرته اضطرابا شديدا، فقد قام على المنداز الذي يطلب منـه، وان جاء كابياً منتفخاً قد انقلب منخـراه فزده من التضمير والتسيير والتنقيل والعلف حتى ترسله من غايته فيأتي وهو ساكن بعض السكون.

وأما زنة السوّاق له:
فمن الناس من يراهن على السواق والسرج على مائتي رطل وأكثر، وهذا خطأ، لانه ربما كان فرس أحدهما قارحا والآخر ثنيا أو جذعا أو رباعاً فلا يحتمل ذلك.

وانما ينبغي أن تكون زنة السواق وسرجه من المائة رطل الى المائة وثلاثين رطلا، فهي أوفق لجميع الاسنان[١٠١] في الدواب.
واعلم أن الفرس يتخير على الفرس في الميدان بنقصان ثلاثة أرطال في الثقل.

وينبغي أن يكون السواق له عارفا بسوق الخيل، ولا يضطرب على ظهره في وقت سوقه، ولا يُشوِّر عليه بمقرعته، ولا يلح عليه بمهمازه، ولا ينتصب عليه بقامته، بل يكون منحنيا قليلا على قربوس سرجه،[١٠٢] ولا ينهره بل يصفر بين أذنيه إن أمكنه،

لانـه متى ضربـه بمقرعته قطعه عن الجري، ومتى ألحّ عليه بمهمازه بهره، ومتى انتصب عليه بقامته لم يتخلص به الفرس، لاسيما ان كان الريح مقبلا في وجهه.

**وأما مقدار المدى فينبغي:**

أن يكون ميلا واحدا وهو مقدار أربعة آلاف ذراع، وأقصى الغايات من الميلين الى الثلاثة أميال، وهو مقدار اثني عشر ألف ذراع. وأما من يسابق مقدار فرسخ(١٠٣) أو فرسخين فكثير، لكنا ذكرنا ما جرت به العادة في السباق حتى لا يكون شططا على الفارس والفرس، فافهم ذلك ترشد ان شاء الله تعالى.

# الباب الرابع عشر

## فيما يستحب من اعضاء الفرس من طول وقصر ورقة وغلظ

فأما ما يستحب في الفرس من ذلك:

حسن وجهه، ورقة جحافله، وطول شدقيه إلى فوق ليتسع مخرج نفسه، وطول لسانه، لان لسانه إذا طال كثر ريقه وكان ذلك أروح له وقت الجري والتعب، ورقة[١٠٣] أرنبته وهو موضع القلادة، واتساع منخريه، واستواء قصبة أنفه، يعني ألا يكون أفطس ولا عالي الانف، وارتفاع ما بين عينيه، وعري نواهقه من اللحم، ونواهقه: العظمان الشاخصان في وجهه تحت عينيه قليلا، وأسالة خديه[١٠٤] وعرضهما، وعظم عينيه وصفاؤهما وشدة سوادهما، وحدّة نظره.

وضيق النقرتين اللتين فوق عينيه، وبعد مابين أذنيه وطولهما، وعرض جبهته.

وطول عنقه، ورقة مذبحه.

واشراف حاركه، وارتفاع كتفيه في حاركه من اعاليهما.

وخروج وسط الكتفين من عند العضدين.

وخروج جؤجؤته[١٠٦] وفهدتيه وعرضهما من أسفلهما إلى أعلاهما، وفهدتاه: هما اللحم الناتي في صدره.

وقصر عضديه أعني: القصيرين، لانهما اذا قصرا التقيا الذراع، وعِظم خصلة[١٠٧] العضد، أعني: الفارة التي في ذراعه.

ولطف زوره، وغلظ العصب الظاهر على الذراعين من قدّام فوق الركب، وذلك دليل شدته وقدرته على الأخذ بهما في الجري.

وقصر وظيفي يديه، وهما: قصبة الزندين، وخفاء أشاجعه، والأشاجع: هما

العظمان الظاهران في جانب الوظيفين.

وعرض باطن حوشبه،[108] وهو الذي تحت بيت أم القردان.[109]

واتساع حافره، وحدة سكينه، والسكين: هو طرف حافره من قدام، وصغر نسوره[110] وصلابتهما، وبعد الية الحافر من الارض، والإلية: هي اللحم الذي في أعالي الحوافر من مواخر الأشعر،[111] وهو موضع يكون فيه للطابق، واتساع صحن الحافر، وصحنه: وسطه.

ويستحب كثرة اللحم في جنبيه من خلف مرفقيه وكتفيه وذلك للقوة.

وقصر ظهره، وعرض فقاراته واستواؤهما، وطول أضلاعه.

واشراف قطاتيه وعرضهما وكثرة لحمهما، وقطاتاه: أعلى موضع في وركيه عند مقعد الردف خلف الفارس، واشراف حرقفتيه[211] وبعد ما بينهما.

وغلظ عجب[113] ذنبه أعني: أصله، وذلك لانه آخر صلب الفرس وأقصى وصوله، فينبغي أن يكون شديدا.

وعرض فخذيه وطولهما، وفخذاه: ما بين وركيه وساقيه،

وقصر ساقيه وعرضهما اذا استقبلتهما. والساقان: من العرقوب إلى الكعبين.[114]

وانتصاب رجليه، وصغر كعبيه، وحدّة عرقوبيه وقيامهما.

ويستحب من ارساغه وحوافر رجليه مثل ما ذكرنا في اليد، إلا في الانتصاب فان الرجل يستحب أن تكون قائمة كأنها وتد، ويكره ذلك في اليد.

فهذا ما أردنا من ذكر ما يحتاج اليه في معرفة ما يستجاد، وسكتنا عن أشياء أغرق فيها الناس وأعجموها فيملّها من يقرؤها ولا يفهمها، وأخذنا نحن من أحسن ما فيها وأليقه وأوضحه وأقربه إلى الذهن، والله المستعان.

# الباب الخامس عشر

## في صفة اعلاف الدواب وربيعها واختلافها بكل أرض

وأما اعلاف الدواب فتقسم إلى ثلاثة أقسام:
احدها بحسب الخصب والبلاد التي تكون فيها.
والثاني بحسب الجهد والعادة.
والثالث بحسب الهزال والمرض.

**فأما العلف بحسب الخصب والبلاد** فان من الحيوان ما يكون عندنا بمصر، فما كان منها فرسا قارحا تاما كامل الصفة فعلفه في اليوم مُدّان، وهو مقدار ما عندنا اليوم ربع وَيْبَة بالمصري منقى، ومن التبن المهزوز وحده أو من التبن والقت مقدار اثني عشر رطلا بالمصري، وذلك لان البلاد حارة ويخاف عليها من كثرة الحَمَرْ إن لم يكن الرائض لها خبيرا.

وأما ان كان الفرس حجرة أو مهرا أو مدور البدن فمقدار علفه من قدحين الى ثلاثة أقداح على مقدار هيئته في الكثرة والقلة، ومن التبن المهزوز والقت ثمانية أرطال وهو المقدار بسبب حرارة الارض.

ولقد رأيت من الخيول من يأكل فوق الستة أقداح[١١٥] وفوق العشرين رطلا من القت والتبن دائما في الصيف والشتاء ولا يضره ذلك، وانما ذكرنا هذا المقدار لانه يتضرر منه الفرس ولا يتغير.

وأما ربيعهم فانه ما كان بمصر فانه يربّع بالبرسيم، وهو ربيع حسن يغسل بطن الحيوان من الاذى ويربي اللحم الكثير، الا انه لاجل غسيله للبدن وتحريكه له صار

إذا أكله فرس به أذى في جوفه حركه عليه وقتله، وهو أجود من جميع الربيع للفرس.

وأما خيل الصعيد فيربع على الكتيح، وهو نبات شبيه بالفصة[١١٦] وله زهر أصفر.
وأما خيل الشام فانهم يحتملون من العلف والشعير أكثر من خيل مصر لان شعيرهم خفيف لم يكن كشعير مصر في الثقل والوزانة ولان بلادهم باردة.

وأما ربيعهم فقد يربعون بالفصة والقصيل[١١٧] والبيقية[١١٨]
وأما في السواحل وغيرها فانهم يربعون في المروج ويعلفون الكرسنة[١١٩] الخضراء. فهذه صفة الخصب والبلاد.

**وأما بحسب الجهد والعادة** فان خيول الحجاز واليمن أكثر علفهم الذرة والكرسنة، وبعضهم بالنوى والتمر وورق الشجر.
ولقد بلغني أن في بعض أرض الحبشة على ساحل البحر لم يكن لهم ولخيلهم أكل إلا السمك يقددونه ويأكلونه ويعلفون منه الخيل.

ويعض العرب بأرض نجد يطعم القديد ويسقي اللبن للفرس ويرعى أوراق الاشجار من الاثل[١٢٠] والرِّتَم،[١٢١] وقد ذكر أنهم يطعمونها الخبز أيضا.

**وأما العلف بحسب الهزال** فان قوما من الدكاشرة يأخذون المهازيل من الخيل فيعلفونهم الفول والحمص المبلول ويعملون لهم الدرستق،[١٢٢] وصفته أن يقطع القت صغارا ويخلط معه التبن المهزوز ويرش عليه الماء وينشف ويعلف، وبعضهم يخلط معه الشعير.

ومنهم من يعلف بالبرغل، وصفته: أن يدخل الفرس في بيت مغبّش ويطحن له الشعير ويعلفه منه ضعف ما كان يعلفه من الشعير الصحيح في الليل والنهار، ويكون بجانبه الماء لا يفارقه، ويتركه بلا مسح ولا تمريغ إلى أربعين يوماً، ثم يخرجه وقد امتلأ من الشحم.

وأما العلف بحسب الامراض فان له عدة من العلوفات كالنجيل[١٢٣] ولبابيب القصب وورق اللبلاب وورق الكرم وورق الجميز[١٢٤] والمندباء[١٢٥] والحلفة[١٢٦] والبقلة الحمقاء[١٢٧] والبطيخ الاخضر.

وسنذكر كيفية كل علف من هؤلاء ومنفعته عند ذكرنا مداواة الاعلال بالعلوفات والادوية إن شاء اللة تعالى.

# الباب السادس عشر

## في كسوة الفرس من اللجم والمقاود واللواوين والقلائد

## والسروج والمدبات والعبي والبراقع

وأما كسوة الخيل فتنقسم الى أربعة أقسام : أحدها من اللجم والمقاود، والثاني من اللواوين والقلائد، والثالث من السروج والعبي، والرابع من الكنابيش والبراقع والمدبات.

فأما الكسوة من اللجم فهي على قدر الخيول واختلاف أخلاقها وقوة رؤوسها.
لانه اذا كان الفرس جذعا أو في أول ركوبه فينبغي أن يلجم بالايوان.
فاذا كبر قليلا وأثنى ألجم بالفك وهو خفيف لا حكمة[١٢٨] له أيضا.
فاذا أربع أو أقرح فينبغي أن يلجم باللجام الذي يصلح له ويوافقه.

لان منهم من يصلح له اللجام السلم أو اللجام بالجراجر، وهذان يكونان بسبب قوة رأس الحيوان، لانه يعض على اللجام ويأخذ فارسه ويقوى عليه، فاذا كان في فمه الجراجر انقلب اللجام من تحت عضة أسنانه ويبقى هو قابضا على الجراجر.

ومنهم من يصلح له اللجام بالشوك وهذا بسبب اخراج الفرس لسانه وفتحه.
ومنهم من يصلح له اللجام بغير فاعوس وهذا يكون للبغال والاكاديش بسبب الطرقة والرهوار.[١٢٩]

ولقد بلغني أن في أرض الحبشة والزنج يكون ثقل لجام البغل عندهم نحو خمسين رطلا بالمصري.

ولم أر أحسن من هذا اللجام الناصري المصنوع في زماننا هذا، فانه يصلح لجميع الخيول ويشرب به الحيوان من الكوز.

وأما المقاود فهي أيضا بحسب الحيوانات.
لأن ما كان منهم مشرخا قوي الرأس فينبغي أن يعرّض دُوال مقوده ويُعمل في حَكمة المقود على أنفه مسمار، فكلما شرخ، عَصَره ذلك المسمار على مناخيره فلا يستطيع التشريخ من بعد.

ومنهم من يحل، وهذا ينبغي أن يكون مقوده بزنجير ويوتد في الحائط.
وأما ان كان في السفر فينبغي أن يعمل له قدّ، أو يربط في يده بالطوالة، أو يدهن مقوده بالصبر.
وأما المِهارة فتكون مقاودهم إما حَكَمات ليف، وإما مقاود رفاع بسلاسل بداويّة.

وأما اللواوين فهم لتسيير الخيول في وقت التسيير. أو لتعليق رؤوسهم في المقامات.

وأما الكسوة من السروج والقلائد.
فان المهر الصغير في أول ركوبه ينبغي أن يركب بالسرج الذي يقال له السبَقي.
وهو قالب لطيف قصير القرابيس[130] لطيف النهازين.
وان كان الفرس طويل الظهر فينبغي له السرج الخوارزمي والسرج الظاهري.

وان كان ظهره مسرجا او كثير العقور بسبب حدة سكين[131] فقارات ظهره فينبغي أن ينشق له النهازين أو يركب بالبرماوات.

ولم أر أحسن من هذا السرج الناصري الذي تجدد في هذا الوقت فانه يصلح لجميع الدواب بسبب اتساع نحره، ويعلم الفارس الفروسية، بسبب قصر قرابيصه، وقلة عمقه.

**وأما القلائد** فينبغي أن يعمل في رقبة الفرس من القلائد ما كان منها فيه خرز، أو كان فيها شيء من قرون الأيل، أو ذنب من الوحش.

ومن الناس من يعمل في أرقابها خيوطا ملونة أو قلائد من أوبار الجمال أو خيوطا مضفورة فيها خرز أزرق.

**وأما الكسوة من العبي** فينبغي أن يكون لكل لون من الخيول نوع من العبي **والكنابيش**.

فاذا كان الفرس أدهم فله العباة البيضاء والدوال الابيض.
وأما إذا كان أشهب فله العباة السوادء والدوال الأسود.
وأما إذا كان أحمر فله العباة الحمراء.
وان كان أشقر فله العسلي أو صوف السمك.
وان كان أصفر فان العباة الصفراء أليق به.
وأما إذا كان سمينا فله الكنبوش أوفق له، لاسيما إذا كانت في الصيف.
وان كان مهزولا أو محدد الكفل أو خفيف الجنب أو أعزل الذنب فان العباة أوفق له على حسب لونه، لانها تغطي جميع هذه العيوب.

وأما إذا كانت الخيول في مرايضها أو المهارة في مسارحها فان العبي الواديات أوفق لها.
ولم أر أحسن من هذه العبي المستجدة في زماننا هذا لهذا الصنف، لأنها ثلاث شقات، وهي تغطي جميع بدن الفرس وتكنه من الحر والبرد، لانها في الصيف تجلب له الريح وفي الشتاء تمنع عنه البرد.

**وأما المدبّات والبراقع** فانها تمنع عن الحيوان الغبار ولذع الذباب، لاسيما ان كان الفرس قرطاسيا أو أمعط [١٣٢] أو في موضع كثير الذباب.
فهذه جميع كسوة الخيول على أتم الصفات والله أعلم.

# الباب السابع عشر

## في جميع الشيات والغـــــــــرر

وأما الشيات[١٣٣] فهي كل بياض يصيب وجه الفرس أو قوائمه، فاذا لم يصبه من البياض شيء فهو بهيم، واذا أصابه غرة أو شامة وسلمت قوائمه من البياض قيل مصمت القوائم. ويقول العرب: بهيم مصمت إذا لم يصبه شيء من البياض في بدنه وقوائمه.

وأما الغرر[١٣٤] فهي احدى عشرة غرّة: أحدها الاغر اللطيم، والثاني الأغر الأعشى، والثـالث الأغر المغرب، والرابع الأغر الشادخ، والخامس الاغر السائل الغـرة، والسادس الأغر الشمراخ، والسابع الأغر المبصر، والثامن الاغر المنقطع، والتاسع الأغر العصفور، والعاشر الاغر شعرات، والحادي عشر الاغر المعمم.

فأما الأغر اللطيم فهو الذي عظمت غرته حتى تغطي إحدى عينيه.

وأمـا الأغر الاعشى فهو الذي تكبر غرته حتى تغطي عينيه جميعا وتأخذ في خديه في الجانبين.

فان ابيضت مع ذلك جفون عينه الواحدة قيل مُغْرَب، يعني عين واحدة، وان أصابت الاثنتين قيل مُغْرب الاثنتين.

وأما الأغر الشادخ فهو الذي اعتدلت غرته على قصبة أنفه ولم يصب العينين منها شيء.

وأما الأغر السائل الغرة فهو الذي عرضت غرته في جبهته وبين عينيه ورقت على قصبة أنفه إلى أسفل.

وأما الأغر الشمراخ فهو الذي تكون غرته من جبهته الى رأس أنفه رقة واحدة، ليس فيها موضع عريض ولا رقيق الا سوية.

وأما الأغر المبصر فهو الذي تعرض غرته في مكان وترق في مكان وتنقطع في مكان، مثال ذلك أن تكون في جبهته عريضة وبين عينيه منقطعة وعلى قصبة أنفه رقيقة.

وأما الأغر المنقطع فهو الذي تكون غرته من جبهته نازلة إلى ما بين عينيه، ثم ينقطع من هناك ولا يكون على قصبة أنفه شيء من البياض.

وأما الأغر العصفور فهو الذي تكون غرته بين عينيه سواء في وسط جبهته.
وأما الأغر شعرات فهو الذي يكون في وسط جبهته شعرات بيض قليلة.
وأما الأغر المعمم فهو الذي ترتفع من غرته حطة بيضاء نازلة على حجاج العين وامتدت ولم تصب أجفان العين.
فهذه أصناف الشيات والغرر على أتم ما يكون ان شاء الله تعالى.

# الباب الثامن عشر

## في جميع الاوضاح والتحاجيـــــل

وأما **الاوضاح**[١٣٥] فهو كل بياض يصيب معرفة [١٣٦] الفرس وناصيته وذنبه، وكذلك في ظهره وجنبيه ومحزمه من عقود السروج والحزم والدوالك وغيرها. وأما في الناصية والذنب فيسمى **الأشعل**.

وأما **التحاجيل**[١٣٧] **فهي عشرة أصناف**: الاول المحجل الأربع وقف، و الثاني المحجل المجنب، والثالث المحجل الاعصم، والرابع محجل أقفز، والخامس محجل مسور، والسادس محجل مخلخل، والسابع محجل مسرول، والثامن محجل مظفر، والتاسع محجل أرجل، والعاشر محجل الروامح أو محجل السوامح.

**فأما المحجل الاربع وقف** [١٣٨] فهو أن يكون الفرس قد أصابه التحجيل في قوائمه الأربع، واستدار على قوائمه ولم يبلغ الركب.

**وأما المحجل المجنّب** فهو الذي أخذ التحجيل بقوائمه الأربع واستـــدار عليها وارتفع عن ركبه وعراقيبه[١٣٩] الى فوق.

**وأما المحجل الأعصم** فهو الذي أخذ البياض بفرد يد من يديه خلاف ثلاثته وارتفع عن ركبته الى فوق.

**وأما المحجل الاقفز**[١٤٠] فهو الذي ابيضت يداه الاثنتان واستدار بهما البياض وعلا على ركبه دون رجليه.

**وأما المحجل المسور** فهو الذي يأخذ البياض من رمانتيه وطالع ولا يكون في قيده شيء منه أصلا.

وأما **المحجل المخلخل** فهو الذي يأخذ البياض في رجليه من رمانتيه الى فوق ولا يكون في قيده شيء منه، فهذا المخلخل وفي اليد يقال له مسور.

وأما **المحجل المُسَرْوَل** فهو الذي يأخذ التحجيل في قوائمه الأربع ويرتفع عن ركبه وعراقيبه مقدارا كثيرا، فهو المسرول.

وأما **المحجل المظفر** فهو الذي يأخذ البياض في مقدار رسغه ولا يرتفع الى الرمانة.

وأما **المحجل الأرْجَل** فهو الذي يكون التحجيل في احدى رجليه دون ثلاثته قليلا كان أو كثيرا.

وأما **المحجل الروامح** المطلق السوامح فهو الذي تكون رجلاه الثنتان محجلتين على أي صنف كان، ولا يكون بيديه شيء من البياض أصلا،

وكـذلـك الـذي بيديه جميعا البياض ولا يكون برجليه شيء فيقال له **محجل السوامح** مطلق الروامح.

وأما اذا كانت يد الفرس ورجله من فرد ناحية محجلتين فيقال له محجل اليمينين مطلق اليسارين، [٤١] أو محجل اليسارين مطلق اليمينين.

وكل شعرات بيض تصيب شعر الفرس ورسغه ولا تستدير عليه قيل **أشعل**.

فان استدارت عليه قيل **محجل**، ويدعى بجنسه من التحاجيل على ما بيناه فيما تقدم.

وقد قيل إن الجلد اذا كان تحت التحجيل أبيض كان الحافر أبيض ويسمى ذلك التحجيل **أشهب**.

وان كان الجلد تحت التحجيل أسود كان الحافر أسود.

وان كان الجلد تحت التحجيل موقفا، [٤٢] يعني ملمعا أبيض وأسود، فان الحافر أيضا يكون مخططا بالأبيض والأسود، لأنه يكون تحت النقطة البيضاء من التوقيف خطة بيضاء في الحافر، وتحت النقطة السوداء خطة سوداء في الحافر.

فافهم ذلك.

# الباب التاسع عشر

## في صفة خلع الرهاوير والدركاويات

وأمـا خلع[143] الـرهـوار فيقسـم على عشرة أقسام: أحدها الهملاج، والثاني الرهوار المعروف، والثالث الكام، والرابع الدركاوي، والخامس الخاتوني، والسادس النعـاجي، والسـابـع الشيل والحط، والثـامن المطلق، والتاسع الركض، والعاشر الفوقاني وهو أوسع جميع الرهاوير.

واعلم أن اكثر الرهاوير خلقة لا بتعليم.

فأما الهملجة فهي خلق من أخلاق الدواب بغير تعليم، لان كثيرا من الخيول والاكاديش يهملج من غير تعليم سبق له.

وأما الرهوار المعروف فانه يكون بالتعليم، وصفة تعليمه أن يربط في يد الفرس حبلان يقال لهما الرِّيَّاحان في رسغي الفرس ويربطا في قربوس السرج، ويوقع[144] له الراكب عليه من فوق حتى يتعلم الخلع، ويزيده في كل يوم بالمقدار حتى يخلع ومنهم من لا يخلع لبلادة الحيوان فيعمل له رياح ثالث في رجله ويوقع له به، فعند ذلك يخلع.

وأما الكام فقد ذكر أنه أحسن الطرقات جميعها وألينها وأوطاها للركوب، ومنه خلقة بتعليم وبغير تعليم.

وأما الدركاوي فقد رأى والدي رحمه الله فرسا يهملج ويحرك رأسه يمينا وشمالا ولا يكاد فارسه يتحرك له بذلك بدن، فقال هذا الفرس طَرَقَتّه دركاوية، وهي أشرف جميع الطُّرَقات.

وأما الخاتوني فقد ذكر أنه خلقة بغير تعليم، وذلك انما سمي بهذا الاسم لانه

وطيّ الظهر يصلح أن يكون من مراكيب النسوان، لانه لا يحرك أعضاء راكبه ولا يزعجه، فلذلك سمي الخاتوني.

فأما النعاجي فهو أيضا خلقة وتابع للخاتوني في مشيه وحسنه.

وأما الشيل والحط فانه يكون للبغال وكثير من الاكاديش وهو بالتعليم، وصفة تعليمه أن يعمل في يدي البغل والاكديش وهما خلف أمهما شكالين طوال[١٤٥] ويترك المهر يمشي فيهما خلف أمه، فيعتاد الخلع منه وبه ويكون خلعه شيلا وحطا.

وأما الرهوار المطلق فهو أيضا للبغال خاصة، وقليلا ما نجده في الاكاديش، وهو بالتعليم، وكثير من الدواب لا يخلع حتى يُعمل في احدى رجليه رياح طويل، ويُؤمر من يجر الحيوان الذي يريد خلعه قدام المعلم بمقوده، ويبقى المعلم ماسكا بالرياح الذي في الرجل، وكلما مشى الحيوان وقع له المعلم بالرياح حتى يخلع.

وأما الركض فهو أن يركض الرهوار بالأربعة ويمشي ايضا جنبين، وهو من اخلاق الاكاديش خاصة دون البغال، لان البغال لا تخطر الجنبين.

وأما الفوقاني فهو أعلى جميع الرهاوير، وهو من أخلاق البغال دون الاكاديش، وقد ذكر لي بعض الركابين أن هذا الفوقاني عندهم خلقة، وهو في البغال اكثر من الخيول، لان البغال في أصلهم من البهائم، والبهائم فيهم الطر مداني، فيبقى في أصل خلقة البغل ذلك الاتساع في المشي، فاذا حمل على التعليم خرج في غاية الفوقاني. وأما الفرس والاكديش فان فيهم القوة في أصل أعضائهم خلاف البغال، ومتى ما حمله المعلم على الفوقاني قوي عليه وأخذه ومضى بقوة رأسه وقوة أعضائه فلا يمكنه ذلك.

ومنتهى الامر في خلع الرهاوير أن أكثره خلقه بغير تعليم والله أعلم.

# الباب العشرون

## في صفة الداغات واختلافهـــا

أمـا الـداغات[١٤٦] فتنقسم على ثمانية أقسام: اولها الداغات الداودية، وهي سبعة على عدة الاقاليم السبعة، لان كل اقليم من هؤلاء لأهله داغات مختصة به. فأما الداغات الداودية فهي التي ذكر أنها كانت على خيل داود عليه السلام، وأي فرس كانت عليه لا يلحقـه مغـل ولا تحريك. والثاني الداغات المصرية، والثالث الداغات الرومية، والرابع الداغات الهندية، والخامس الداغات الططرية، والسادس الداغات الشامية، والسابع الداغات المغربية، والثامن الداغات الافرنجية.

فأما الداغات الداودية التي ذكرت فهي خمس داغات:

وأما الداغات المصرية فهي اليوم على حسب اسم صاحبها أو رنكه[١٤٧] وأما القديمة فهي هذه:

وأما الداغات الرومية فهي كثيرة، لكنا نذكر منها طرفا ليكون الكتاب كاملا من جميع أصناف الداغات:

وأما الداغات الهندية فهي هذه:

وأما الداغات الشامية فهي اليوم بحسب اسم صاحبها أو رنكه.

وأما التي كانت على زمان الخلفاء فهي هذه:

وأما الداغات الحلبية:

وهذا الداغ قيل أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه كان يدوغ به.

وأما الداغات المغربية فهي هذه:

وأما الداغات الافرنجية.

فهذا جملـة ما اختصرناه من الداغات بكل أرض، فافهم ذلك إن شاء الله تعالـى. (تمت المقالة الاولى من الكتاب ويتلوها المقالة الثانية).

الداغات الإفرنجية فأما الداغات الداودية التي ذكرت فهي

مشربا غات ... وأما الداغات

البصرية فهي النوع على حسب اشرح صاحبها اوردته وأما العدسية

فهي هذه

وأما الداغات الرومية فهي كثيرة لكنا نذكر منها طرفا ليكون الكتاب

كاملا من جميع أصناف الداغات ... وأما

الداغات الهندية فهي هذه

... وأما الداغات الشامية فهي النوع

على حسب إشرح صاحبها أوردته وأما التي كانت على زمان الخلفاء

فهي هذه

... وأما الداغات

الجبلية

وهذا الداغ قد قيل أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كان يدمغ

به وأما الداغات العربية فهي هذه

... وأما

الداغات الافرنجية فهي هذه

... كمل ما انحصر لنا من الداغات بكل أرض فيهم ذلك إن شاء الله

تمت المقالة الأولى من الكتاب

ويتلوها المقالة الثانية

ابتدأ المقالة الثانية من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف

بالناصري نا ... البيطار خزانة الملك الجليل ...

الداغات

كما وردت في مخطوطة تونس.

والخامس الداغات الشجرية والسادس الداغات النباتية والسابع
الداغات المغربية والثامن الداغات الافرنجية فأما الداغات الداوودية
التي ذكرت فهي خمس داغات [illegible] وأما الداغات
المغربية فهي اليوم على حسب اسم صاحبها او زكه وأما القلمية فهي عشر
لا باس سنان حادي حرملي الحري واما الداغات الرومية فهي كثيرة لكنا
نذكر منها طرفا ليكون الكتاب كاملا من جميع اصناف الداغات [illegible]
وأما الداغات الهندية فهي هذه [illegible]
[illegible]
[illegible] وأما الداغات الشامية فهي اليوم حسب اسم صاحبها او زكه وأما
التي كانت في زمان الخلفاء فهي هذه [illegible]
[illegible] وأما الداغات العلية
[illegible] وهي هذه الداغات
وهذا الداغ قد قيل إن ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان يدمغ به
وأما الداغات المغربية فهي هذه [illegible]
[illegible] وأما الداغات الافرنجية فهي هذه [illegible]
[illegible]
فهذا جملة ما اختصرناه من الداغات بكل أرض فاعلم ذلك إن شاء الله تعالى
تمت المقالة الاولى من الكتاب ويتلوها المقالة الثانية ابتدأ المقالة
الثانية من الكتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف ابو بكر
بن البدر البيطار خزانة الملك الجليل المشهور الاعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون
رحمه الله [illegible]

الداغات

كما وردت في مخطوطة فينا.

# حواشـــي المقالـــــة الأولـــى

١ ـ لقد جاء في الاصول (أخي) والاصح ابن أبي حزام، لقد ورد ذلك في كتاب «الفلاحة» لابن العوام (الفلاحة: ج٢ /:ء ٦٤٠، ٦٥٧، ٦٥٩، ٦٦٧، ٦٧٢، ٦٧٧، ٦٨٣، ٦٨٩).

٢ ـ ':ردقة (أو الزرطقة): هي تربية الخيل في تعليمها وسائر لوازمها، واستدلالاً بما عالجه هذا المخطوط في فصوله الاولى، فهي تعني علم الخيل: HIPPOLOGY سياسة وتربية وتهذيب وترييض الخيل.

٣ ـ هناديز: من هِنْداز: معرب وأصله بالفارسية أندازة، ومنه المهندز إلا أنهم صيروا الزاي سيناً. فقالوا مهندس، لأنه ليس في كلام العرب زاي قبل دال (اللسان ٨٣٨/٣).

٤ ـ في النسخة (ت): من أول المخطوطة الى هذا الموضع ورد كما يلي:
نسخة نقلت من نسخة المصنف مما عمل برسم الجناب الناصري ناصر الدين محمد بن عبد القادر بن بدر الدين حسن الشهير بابن حويزان غفر الله الملك الحنان إلى يوم القيام.

٥ ـ سورة الصف، آيات: ١٠، ١١، ١٢.
٦ ـ سورة التوبة، آية: ٨٨.
٧ ـ سورة التوبة: آية: ١١١.
٨ ـ سورة الانفال: آية: ٦٠.

٩ ـ ثبت هذا التفسير في حديث صحيح أخرجه مسلم وغيره عن عقبة بن عامر الجهني رضى الله عنه قال سمعت النبـي (ﷺ) يقول وهو على المنبر: «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ألا أن القوة الرمي قالها ثلاثاً (صحيح مسلم ج٦، ص٥٢، الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي ج٣، ص ١٩٢، سنن الدرامي ج٢ ـ ص ٢٠٤).

١٠ ـ عن أبي هريرة قال: سئل رسول الله (ﷺ): أي الأعمال أفضل قال: ايمان بالله ورسوله قال قيل ثم ماذا قال ثم الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال ثم حج مبرور (انظر: سنن الدرامي ج٢/ص٢٠١)، وصحيح مسلم بشرح النووى ج٢ ص ٧٢).

١١ ـ أخرجه أبو داوود في المراسيل بلفظ: ويأخذون الجُعْـلَ يتقوون به على عدوهم مثل أم موسى... وكذا البيهقي كلاهما عن جبير بن نضير مرسلاً، أي لم يذكر فيه التابعين الواسطة بينه وبين الرسول (ﷺ).
(انظر التخريج في الجامع الجامع الصغير للسيوطي ج٥ ص٥١١ نسخة شرحه للمناوي).

١٢ ـ حديث جرير بن عبد الله البجلي قال رأيت رسول الله (ﷺ) يلوي ناصية فرس باصبعه وهو يقول: الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة والأجر والغنيمة (والمغنم) أخرجه مسلم والنسائي، وهو متفق عليه عند البخاري ومسلم من حديث عروة بن الجعد البارقي وحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب بنحو حديث جرير.
(انظر جامع الاصول ج ٥ ص ٤٩ ـ ٥١).

١٣ ـ وأخرج أبو داود في المراسيل عن الوضين بن عطاء رضي الله عنه قال قال: رسول الله (ﷺ): «لا تقودوا الخيل بنواصيها فتذلوها» (الدر المنثور ج ٣/ص١٩٧).
واخرج أبو داود في المراسيل عن مكحول رضي الله عنه قال قال رسول الله (ﷺ) «اكرموا الخيل وجللوها» (الدر المنثور ج٣/ص١٩٧).

١٤ ـ وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والواحدي عن طريق حنش الصنعاني أنه سمع ابن عباس يقول في هذه الآية «الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية، قال هم الذين يعلفون الخيل في سبيل الله.
(الدر المنثور: ج١ /ص٣٦٣).

١٠ ـ وأخرج محمد بن يعقوب الختلي في كتاب الفروسية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «ما من ليلة إلا ينزل ملك من السماء يحبس عن دواب الغزاة الكلال إلا دابة في عنقها جرس».
(الدر المنثور ج٣ / ص ١٩٨).

١٦ ـ أخرجه الحسن بن عرفة (كما في الدر المنثور ج٣ / ص١٩٧ ـ ١٩٨)
وهذا الحديث مرسل مجاهد تابعي لم يدرك الرسول ﷺ ولم يذكر الواسطة في أخذه.
١٧ ـ البرقي: وهي منسوبة إلى «برقة» بلاد أعراب غربي القاهرة (الأقوال ص ٣٦١).
١٨ ـ أفرهها: أحذقها أو أخفها.

١٩ ـ وتتكرر هذه المقولة في العديد من الكتب التراثية التي تبحث في «بدء خلق الخيل» مع اختلافات في الاسناد، وتغيرات طفيفة في بعض الألفاظ... ففي كتاب الأقوال الكافية مثلاً (ص٩٩) جاء: ومما رواه الثعلبي في تفسيره باسناد يرفعه الى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله (ﷺ): (لما أراد الله أن يخلق الخيل قال لريح الجنوب... الخ).
وخرجه في كنز العمال عن علي رضي الله عنه... ثم قال أخرجه الحاكم في تاريخه والثعلبي في تفسيره والديلمي (انظر كنز العمال ج٤ ص ٤٦٤ ـ ٤٦٦).

٢٠ ـ بياض العين: نتوء يمنع البصر إذا حاذاه، وهو من أمراض القرنية يخص ظاهرها إن رق، وإلا عمقها (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/ ١١٠).

٢١ ـ السُّبَل: ريح السُّبل يصيب العين. الجوهري: السبل داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمر. (اللسان ٢/ ٩٢).

٢٢ ـ الكُمنة: ورم في الأجفان، وقيل قرح في المآقي. ويقال: حكة ويبس وحمرة (اللسان٣/ ٢٩٨).

٢٣ ـ الظَّفرة، والظُّفر والظُّفرة، بالتحريك: داء يكون في العين يتجللها منه غاشية كالظُّفر. وقيل هي لحمة تنبت عند المآقي حتى تبلغ السواد، وربما أخذت فيه (اللسان ٢/٦٤٥).

٢٤ ـ الشرى والشرى: شيء يخرج على الجسد احمر كهيئة الدراهم، وشَرِيَ جلدُه شرى (اللسان ٢/٣٠٩).

٢٥ ـ التوتة: من أمراض الجفن السافل غالبا، وهي لحم رخو أحمر إلى سواد ذات عروق ترشح بالدم المتعفن (النزهة، هامش التذكرة ٢/١٢٢).

٢٦ ـ داء الثعلب: علة معروفة يتناثر منها الشعر (اللسان ١/٣٥٩).

٢٧ ـ النطولات: نطلت رأس العليل بالنطول: وهو أن تجعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز ثم تصبه على رأسه قليلاً قليلاً (اللسان ٣/١٦٤).
النطول: كل ما اغلبت فيه الأدوية وصب على العضو، ويطلق أيضاً على ماء مسخن يصب على العضو من غير أن يطبخ فيه شيء من الأدوية ويطلق أيضاً على الصوفة المغموسة في الماء المطبوخ فيه الأدوية إذا وضعت على العضو (القلانسي /٥٤).

٢٨ ـ البازرنكان: عرقان موضعهما جانبا الدماغ مما يلي الأذنين وفصدهما قوي النفع في الجنون والمغلة وتحريك الرأس وثقل الحركة (التذكرة ٢/٤٦).

٢٩ ـ الغاريقون: رطوبات تتعفن في باطن ما تأكل من الأشجار، وقيل هو عروق مستقلة أو قطر يسقط في الشجر (التذكرة ١/٢١١).

٣٠ ـ الراوند: وأجوده الصيني، وهو الأحمر الضارب الى الصفرة المتخلخل الثقيل الرائحة. (التذكرة ١/١٤٣).
٣١ ـ البشبوش: البشبش، ورق الحنظل (التذكرة ١/٦٧).
٣٢ ـ اقليميا: زبد يعلو المعدن عند سبكه، وثفل يرسب تحته، وكلها جيدة للبياض والقروح في العين وغيرها، والجرب والسبل والظفرة والغشاوة كحلاً، وتردع الأورام طلاء، وتقع في المراهم فتذهب اللحم الزائد (التذكرة ١/٤٨).

٣٣ ـ الدهنج: حجر يتولد من بخار يصعد من نحاس عند انطباخه في المعادن (التذكرة ١/١٣٥).

٣٤ ـ العزيز: كحل العزيزي: أدخل في الامراض التي نشأت عن الرمد، يقطع الدمعة التي سببها نقصان اللحم (التذكرة ١/٢٣٣).

٣٥ ـ النطرون: وهو من أنواع البورق، وهو ضربان أحمر وأبيض ويشبه الملح المعدني، يسكن المغص إذا سحق مع الكمون (الجامع ١/١٢٥، الجامع ٤/١٨١).

٣٦ ـ الحردون: حيوان كالورل الصغير والضب إلى سواد، وقد جرب زبله ودمه لازالة البياض كحلاً. (التذكرة ١/١٠٦).

٣٧ ـ القاقيا: هو رب القرظ، والقرظ ثمرة الشوكة المصرية المعروفة بالسنط (الجامع ٤/٤).

٣٨ ـ اللبان: شجيرة شوكة لا تسمو أكثر من ذراعين، وشجرة اللبان من الصمغ (اللسان ٣/٣٣٨).
لبان: هوالكندر (التذكرة ١/٢٤٣).

٣٩ ـ الكندر: هو اللبان الذكر ويسمى البستج صمغ شجرة نحو ذراعين شائكة ورقها كالآس (التذكرة ١/٢٣٩).

٤٠ ـ أشراس: هو الغرى، وهو نبات له ورق كورق البصل، ينفع من الصفراء المحترقة والسحج، ويشد البدن من الاعياء ويجبر الكسر، ومع الخل والشيرج يذهب الحكة والجرب (التذكرة ١/٤١).

٤١ ـ السلجم: ويقال الشلجم معرب عن شلغم، وهو اللفت وهو نبت بري صغير دقيق الورق وبستاني، يدر الفضلات خصوصاً البول، ودهن السلجم يطرد الرياح الغليظة والاعياء طلاءً (التذكرة ١/١٨٩).
هو نبات زرعي دهني من الفصيلة الصليبية (ملحق اللسان ٢/٣٦).

٤٢ ـ أكليل الملك: نبات يقوم على ساق إلى نحو ذراع، يخلف ثمراً مستديراً، ومنه ما يخلف قروناً كالحلبة، يحلل الأورام ويسكن الصداع والشقيقة (التذكرة ١/٤٨).

٤٣ ـ حرمل: نبت يرتفع ثلث ذراع، ويفرع كثيراً وله ورق كورق الصفصاف ومنه مستدير وزهره أبيض (التذكرة ١/١٠٦).
الحرمل: حب كالسمسم وقال أبو حنيفة: الحرمل نوعان: نوع ورقه كورق الخِلاف، ونوره كنور الياسمين يطيب به السمسم وحبه في سِنفه كسنفة العِشْرِق ونوع سِنفته طوال مدور. قال: والحرمل لا يأكله شيء إلا المعزى، قال: وقد تطبخ عروقه فيسقاها المحموم إذا ماطلته الحمى. (اللسان ١/٦١٩).

٤٤ ـ السذاب: نبت يقارب شجر الرمان، أوراقه تقارب الصعتر البستاني، وله زهر أصفر، يحلل المغص والقولنج والرياح الغليظة واليرقان (التذكرة ١/١٦٣).
سَذاب: فَيْجَن: جنس نباتات طبية من الفصيلة السذابية (ملحق اللسان ٢/٢٦).

٤٥ ـ برنوف: نبات كثير الوجود بمصر لا فرق بينه وبين الطيون إلا نعومة أوراقه وعدم الدبق فيه شديد النفع في قطع الرياح والمغص في كل حيوان، ينقي الدماغ ويذهب الصرع والجمود والنسيان، ويداوى به سائر ما يعرض للأطفال فينجح وأجود ما استعمل بالبانهم. (التذكرة ١/٦٢).

٤٦ ـ كريع: شديد القوائم.
طليع: سباق، يأتي في الطليعة.

تليع: الأتلع والتلع والتليع: الطويل، وقيل الطويل العنق. وقال الأزهري في ترجمة بتع: البتع الطويل العنق، والتلع: الطويل الظهر، قال أبو عبيد: أكثر ما يراد بالأتلع: طويل العنق. (اللسان ١/٣٢٦).

جموح: قال الأزهري: فرس جموح له معنيان: أحدهما يوضع موضع العيب وذلك إذا كان من عادته ركوب الرأس لا يثنيه راكبه. وهذا من الجماح الذي يرد منه بالعيب. والمعنى الثاني في الفرس الجموح أن يكون سريعاً نشيطاً مرذحاً، وليس بعيب يرد منه، ومصدره الجموح. (اللسان ١/٤٩٣).

طموح: حاد الطبع، حاد النفس. الطموح: وهو الذي لا تستقيم نظرته ويدور بعينيه كثيراً (التذكرة ٢/٤٥).
طمح الفرس: يطمح طماحاً وطموحاً: رفع يديه. (اللسان ٢/٦١٣).

رموح: قد يقال رمحت الناقة، وهي رموح.
ورمح الفرس وكل ذي حافر يرمح رمحاً: ضرب برجليه.
وقيل: ضرب برجليه جميعاً، والاسم الرماح (اللسان ١/١٢٢٢).

٤٧ ـ بمعنى انها تنتقل اليهم.

٤٨ ـ الجرد: وهو في البغال والخيل يخص القوائم وفي غيرها، حيث نثر الشعر فجرد وكأنه في الجملة داء الثعلب ونحوه (التذكرة ٢/٥٠).

٤٨ ـ دَسْس: الدّس: ادخال الشيء من تحته، دسّه يَدُسّه دساً فاندس ودسسه ودسه.

٤٩ ـ الحجورة: ج حِجْر. ويقال للانثى من الخيل حجر، وأما الرمكة فانها انثى البرازين ولا يقال للعربية رمكة (الاقوال /ص١٩٢).
بينما جاء في (الخيل/ص: ٤٤ ـ ٤٥) والفرق عندهم بين الحِجْر والرمكة أن الحجر من الخيل هي الانثى المتخذة للركوب خاصة، والرمكة هي الانثى المتخذة للنسل وقد تركب.

٥٠ ـ أوان الشيل: أوان النزاء.
الشيل: شالت الناقة بذنبها، والشائل: بلا هاء، الناقة التي تشول بذنبها للقاح والشائلة من الابل: التي أتى عليها من حملها أو وضعها سبعة أشهر فخف لبنها ( اللسان٢/٣٨٤).

٥١ ـ الظبية: تطلق على حياء المرأة والشاة والبقرة. وقال الأصمعي: يقال لكل ذات خف أو ظلف: الحياء، ولكل ذات حافر: الظبية. وللسباع كلها: النفر (اللسان ٢/٦٤١).

٥٢ ـ الشِّكال: شكل الدابة يشكلها شكلاً: شد قوائمها بحبل، واسم ذلك الحبل: الشكال والجمع شُكل (اللسان ٢/٣٤٨).

٥٣ ـ فعلامتها إذا حملت: صفاء طرف ظبيتها وشعرتها وحدة نظرها، وانكماش ظبيتها في الحركة عند تقدم الفحل المثوب اليها. (البيطرة١/١٠٣).

٥٤ ـ العقوق: العَقاق: بالفتح، الحمل وكذلك العقق، اظهرت الأتان عقاقاً بفتح العين، إذا تبين حملها، عُقّت فهي عَقوق. فاعقت فهي مُعق (اللسان ٢ / ٨٤٤).

٥٥ ـ المُقْرب: دنا ولادُها وجمعها مقاريب. (المقربة والمقرب من الخيل: التي تقرب وتكرم) (اللسان ٣ / ٤٥).
فاذا مضى بعد الإقراب شهران فهي: مُرْخ ومُدْنٍ، فاذا ألمّت أيام حملها فهي متم. (الأقوال/١٨٨).

٥٦ ـ وإن نزلت الحلمة اليمنى من الثدي ونزل فيها اللبي أولا كان المولد ذكراً، فان كان ذلك في اليسرى كانت انثى والله اعلم (البيطرة ١ /١٠٣).
وقالت الفُرس: إذا ورمت حلمة ضرع الفرس اليمنى، فالحمل ذكر، وإذا ورمت اليسرى فالحمل انثى.
وقالت الروم: إذا نزل الفرس من الحجر بعد النزو عن يمينها فالذي تحمل به ذكر، وإن نزل عن شمالها، فالذي تحمل به أنثى. (الأقوال/ ١٩٠).

٥٧ ـ ومدة حملها من عند وقوع ماء الفحل فيها إلى وقت نتاجها أحد عشر شهراً واحد عشر يوماً (الأقوال /١٨٨).
٥٨ ـ ووقت منيتها بخمسة أيام من نتاجه الى تسعة أيام (البيطرة١ /١٠٧).

٥٩ ـ في الاصل سوارسه.
السّديس: السن التي بعد الرباعية، والسَّدَس من الابل والغنم الملقى سديسه (اللسان٢ / ١٣٠).

٦٠ ـ وقال بعض أهل اللغة: أول إجذاعه أن يستتم حوليه جميعاً ويدخل في السنة الثالثة، ثم هو جَذَع إلى أن يحفر الإثناء، والإحفار أن تتحرك الثنية من رواضعه، وهو يضم الى الجَذَع حتى تسقط ثنيته فاذا طلعتا فهو ثني (الأ وال / ٩١).

٦١ ـ أي: إلى آخر السنة الثالثة.
٦٢ ـ أي أن الزمن ما بين الجذوعه (عندما يسمى جَذَع) والإثناء (عندما يصبح ثني) هي تسعة اشهر إلى سنة.
٦٣ ـ وكذلك ما بين الإثناء والإرباع، وما بين الإرباع والقروح.
٦٤ ـ ثم هو مذك بعد ثماني حججج. (الأقوال / ٩١).
٦٥ ـ عاش الحصان الشهير: (عربي ـ دارلي) حتى عمر ناهز الثلاثين. ونفق الحصان (عربي ـ غولدفين) في عمر ٢٩ سنة.

٦٦ ـ فاذا عجز أن يحبس ريقه فهو «الماج»، فاذا ذهبت قوته فهو «ألطع»، فاذا سقطت أضراسه فهو «الكمع»، ثم يكون «شارفاً» فاذا بالغ في الهرم قيل: نفق وللبرذون طفس. (الأقوال / ١٩٢).

٦٧ ـ في الاصل: شرانين.

٦٨ ـ العروق غير الضوارب وهي العروق السواكن أي الأوردة. أما العروق الضوارب فهي المرتبطة بضربات القلب أي الشرايين.
٦٩ ـ في الاصل: لا يشتر.

٧٠ ـ الفهدتان: فهدتا الفرس: اللحم الناتىء في صدره عن يمينه وشماله (اللسان ٢/ ١١٤٠).
٧١ ـ وقد جاء في بعض الاصول: الناخران.
٧٢ ـ الزردمة: الغلصمة. وقيل الزردمة من الانسان تحت الحلقوم واللسان مركب فيها (اللسان ٢/ ١٩).

٧٣ ـ اللحيان: حائطا الفم. وهما العظمان اللذان فيهما الاسنان من داخل الفم، ويكونان للانسان والدابة. (اللسان ٣/٣٥٥).

٧٤ ـ السُلاق: حب يثور على اللسان فينقشر منه أو على أصل اللسان، ويقال نقشر في أصول الاسنان وقد انسلق، وهو بثر يخرج من باطن الفم (اللسان ٢/١٨٧).

٧٥ ـ الناهقان: أبو عبيدة في كتاب الخيل: الناهقان عظمان شاخصان في وجه الفرس أسفل من عينيه (اللسان ٣/٧٣١).

٧٦ ـ الصافن: الجوهري: الصافن عرق الساق، ابن شميل: الصافن عرق ضخم في باطن الساق حتى يدخل الفخذ. (اللسان ٢/ ٤٥٤).

٧٧ ـ الجاعر: عرق الذنب الذي يفصد فيه.
الجاعرتان: هما رؤوس أعالي الفخذين، أو مضرب الفرس بذنبه على فخذه. حرفا الورك المشرفان على الفخذين. (المخصص ٦/١٤٧).
٧٨ ـ هكذا في الاصول، والصواب: عرقا.

٧٩ ـ وقد جاء في (التذكرة ٢/ ٤٦) أن العروق التي يفصدها (البيطار) وهي في المواشي: أحد وعشرون عرقاً (ويعددها): البازرنكان، وعرقا الناخران، وعرقا المحاجر، وعرقا الودجين، والأفرعان، والصافنان، والأخرمان، وعرق الذنب، والوحشيات وهي أربعة. ، ولم يذكر عرقي بواطن الرجلين لتصبح أحد وعشرين عرقا.

٨٠ ـ عدد الأسنان والاضراس عند الاناث: (٤٠) سناً، لا يوجد لديها انياب.
وصيغتها: قواطع: ٣/٣، أنياب٠/٠، ضواحك: ٤/٣، أرحاء٣/٣ = ٤٠ سناً.
وعددها عند الذكور: ٤٢ سناً.
وصيغتها: قواطع: ٣/٣، أنياب: ١/١، ضواحك: ٤/٣، أرحاء: ٣/٣ =٤٢ سناً.

٨١ ـ الحران: في الاخلاق السيئة في الحيوان، فمنها سرعة الانتقال من حالة الى أخرى كالوقوف بعد المشي، ويسمى في الخيل حرناً (التذكرة ٢/ ٤٧).

٨٢ ـ ومن الاخلاق الرديئة: الكلاد: وهو العض والنهش مع هيجان (التذكرة ٢/ ٤٧).
٨٣ ـ النكز: الدفع والضرب والطعن والغرز بشيء محدد الطرف (اللسان ٣/٧١٦).
٨٤ ـ الطموح: وهو الذي لا تستقيم نظرته ويدور بعينيه كثيرا (التذكرة ٢/ ٤٥).

٨٥ ـ وقد جاء في (التذكرة ٢/٤٧) ومنها الشائق وهو الذي لا يمشي على طريقة واحدة (والأصح هو الشالق).
الشلق: الضرب والبضع: شلقه: ضربه بسوط أو غيره (اللسان ٢/٣٥٢).

٨٦ ـ الطرق: وهو سرعة المشي (اللسان ٢/٥٨٦).
قطوفة: قطفت الدابة تقطف قطفاً وهي قطوف: أساءت السير وأبطأت. (اللسان ٣/١٢٢).

٨٧ ـ طبلخانات: بيوت الطبل وتشتمل على الطبول والابواق وتوابعها من الآلات (معيد النعم /٣٥).

٨٨ ـ أقــب: ضامر، وجمعه قُــب، والقَــب والقَـبب: دقة الخصر وضمور البطن ولحوقه. قَبَّ يقبُّ قبباً. وهو أقب والانثى قباء. (اللسان ٣/٤).
٨٩ ـ في بعض الاصول: بارز اللوزتين.
٩٠ ـ الكردكوهي: فارسية بمعنى الذي يساق في الجبل.

٩١ ـ قال أبو عبيدة: تعرف ذراعه الفرس، وهي: بعد خطوته في الأرض، بأن تنظر إلى ما بين آثار حوافره في الارض وقت احضاره، فان كان بُعد ما بينها ثنتي عشرة قدماً فهو الذريع الذي ليس في الخيل أذرع منه وإن زاد على ذلك فلا يقدر على مثله، وإن كان قدره في الأرض سبع أقدام فهو بطي،. وما بين ذلك فهو وسط (الخيل /١٦٤):

ـ الذراع: هنالك عدد لا يستهان به من الأذرع في الاسلام: ويبلغ معدل طول الذراع العباسية: ٥٤,٠٤ سم. والقاهرية: ٥٨,١٨٧سم والدمشقية: ٦٣,٠٣٥ سم والحلبية: ٦٧,٩سم... الخ.
ـ القــدم: يقدر بحوالي ٣٢سم و١/٣.

٩٢ ـ الدخس: داء يأخذ في قوائم الدابة وهو ورم يكون في أطرة حافر الدابة، وقد دخس فهو داخس (اللسان ١/٩٥٥).

٩٣ ـ القطوف: القطوف من الدواب البطيء، والقِطاف: تقارب الخطو في سرعة من القطف وهو القطع (اللسان ٣/١٢٢)

٩٤ ـ العُقّال: داء في رجل الدابة إذا مشي ظلع ساعة ثم انبسط، وفي الصحاح: العقال: ظلع يأخذ في قوائم الدابة، وخص أبو عبيدة بالعقال الفرس، (اللسان ٢/٨٤٧).
٩٥ ـ التمرغ: التقلب في التراب، والاسم، المراغة. (اللسان ٢/٤٧٢).
٩٦ ـ القِـت: الفِصفِصة، يكون رطباً ويكون يابساً. (اللسان ٣/٦/).

٩٧ ـ القدح: مكيال مصري له حجمان:
«القدح الصغير»: وكان كل ١٦ منه تساوي «ويبة» وكل ٩٦ تساوي اردباً.
«القدح الكبير»: وكان كل ٨ منه تساوي «ويبة» وكل ٤٨ تساوي اردباً. وتكون سعة القدح الصغير حوالي ٩٤,٠ل. والقدح الكبير ٨٨,١ل.
الرطل: هو أكثر وحدات الوزن استعمالاً في الشرق العربي. كان الرطل الواحد في مكة = /١٢/ اوقية كل اوقية /٤٠/ درهماً أي يساوي ٥,١كغم. وفي العصور الوسطى أصبح الرطل في مكة يعادل، ٨١٢,٥غم. وفي مصر في زمن الفاطميين يعادل ٤٣٧,٥غم. ويلاحظ اختلافات كبيرة من منطقة الى أخرى ومن بلد إلى آخر.

٩٨ ـ السرجين: ما تدمل به الأرض ويقال سرقين (اللسان ٢ /١٢٨).
سرجين: الزبل معرب «سركين»: البعر: لغة: سرقين (معجم المعربات /٩٨).

٩٩ ـ كرد آخور: حظيرة الفرس بمعنى الاصطبل.

١٠٠ ـ التشمير الأصمعي: التشمير: الارسال، التشمر في الأمر والتشمير هو الجد فيه والاجتهاد (اللسان٢ /٣٥٦).

١٠١ ـ لجميع الاسنان، لجميع الاعمار.

١٠٢ ـ القَرَبوس: حنو السرج، وجمعه قرابيس، قال الأزهري: للسرج قربوسان، فأما القَرْبُوس المقدم ففيه العضدان، وهما رجلا السرج ويقال لهما: حنواه، وما قدام القربوسين من فضلة دفة السرج يقال له الدّرواسنج، وما تحت قدام القربوس من الدفة يقال له الابراز، وللقربوس الأخر فيه رجلا المؤخرة وهما حنواه. والقبقب: سير يدور على القربوسين كليهما. (اللسان ٣/٤٣).

١٠٣ ـ الفرسخ: يتألف من /٣/ أميال. الميل: هو مقدار /٤/ آلاف ذراع أو /١٠٠٠/ باع كل باع: ٤ أذرع شرعية (المكاييل/٩٤).

١٠٣ ـ في (البيطرة ١ /٧٦): ودقة أرنبته.

١٠٤ ـ أسالة: الأسيل: الأملس المستوي، وخد أسيل وهو السهل اللين، وقال ابن الاثير: , الأسالة في الخد: الاستطالة وإلا يكون مرتفع الوجنة (اللسان ١ /٦٢).

١٠٥ ـ الحارك: أعلى الكاهل، وقيل: الحارك منبت أدنى العرف الى الظهر الذي يأخذيه الفارس إذا ركب (اللسان ١ /٦١٥).

١٠٦ ـ الجوجو: الصدر والجمع الجآجى،، وقيل الجآجى،، مجتمع رؤوس عظام الصدر وقيل هي مواصل العظام في الصدر يقال ذلك للانسان وغيره من الحيوان (اللسان ١ /٣٩٠)

١٠٧ ـ خصلة العضد أو الفارة: يقصد بها الخصيلة: قطعة من لحم.

١٠٨ ـ الحوشب: موصل الوظيف في رسغ الدابة وقيل: الحوشبان من الفرس: عظما الرسغ وفي التهذيب عظما الرسغين (اللسان ١/٦٤١).

١٠٩ ـ أم القردان: الموضع بين الثنة والحافر (اللسان ٣/٥١).

١١٠ ـ النسر: لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة، وقيل: هو ما ارتفع في باطن حافر الفرس من اعلاه (اللسان ٣/٦٢٥). النسر: باطن الحافر والجمع نسور (المخصص ٦/١٤٥).

١١١ ـ مواخر الأشعر: مواخر: مواضع.
الأشعر: ما استدار بالحافر من منتهى الجلد حيث تنبت الشعيرات حوالي الحافر، وأشاعر الفرس: ما بين حافره إلى منتهى شعر أرساغه (اللسان ٢/٣٢٥).
ـ أشاعر الفرس: ما حول حافره من الشعر: وقيل هو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد، الواحد أشعر (المخصص ١/١٤٥).

١١٢ ـ الحرقفتان: مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر، الجوهري: الحرقفة عظم الحجبة وهي رأس الورك. (اللسان ١/٦١٤).

١١٣ ـ العجب: مؤخر كل شيء، وهو أصل الذنب. قال اللحياني: هو أصل الذنب وعظمه، وهو العصعص، (اللسان ٢/٦٨٨).

١١٤ ـ في كتاب: (البيطرة ١/٨٧): والساقان ما فوق كعبيه الى فخذيه. «والأصح من العرقوب إلى الفخذين (المحقق)».

١١٥ ـ المد: المد الشرعي كان يقدر في فجر الاسلام في المدينة بحوالي ١,٠٥ ليتر.
ويقدر المد المصري في صدر الاسلام بحوالى: ٢,٥ ليتر.
الويبة: مكيال مصري بالدرجة الأولى كان يعادل في السابق: ١٠/أمنان أو ١٢,١٦٨ كغم قمح.
وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر كان يساوي /١٦/ قدحاً. أي أنها تساوي عملياً /١٥/ ليتراً

١١٦ ـ الفصة: الفصفصة، هي الفصة في الشام، «والبرسيم الحجازي بمصر، تسمى الرطبة والقضب إذا كانت غضة والقت إذا جفت وهي معمرة، تحش ست مرات إلى ثماني مرات في السنة (ملحق للسان ٢/٢١٦).

١١٧ ـ القصيل: القصل: القطع، القصيل: ما اقتصل من الزرع أخضر (اللسان ٣/١٠٥).
١١٨ ـ البيقية: حب أكبر من الجلبان أخضر تعلفه البقر، وهو بالشام كثير (اللسان ١/٢٩٩).
جنس نباتات علفية من الفصيلة القرنية والقبيلة الفراشية (ملحق اللسان ١/٨٢).

١١٩ ـ الكرسنة: هي حب صغير إلى صفرة وخضرة، فيه خطوط غير متقاطعة، إنما تعلفه الضرورة، بل هو دواء يفعل في ظاهر البدن لتحسين الالوان وتنقية البشرة. (التذكرة ١/٢٣٥).

١٢٠ ـ الاثل: من الفصيلة الطرفاوية وهو شجر طويل، أغصانه كثيرة وورقه معيل دقاق وثمره حب أحمر قابض يسمى بحب الاثل أو العذب (ملحق اللسان ١/٧).

١٢١ ـ الرتم: من الفصيلة القرنية، جَنْبه صحراوية كثيرة التفرع عديمة الأوراق لها زهر أصفر ونهاره قرنية بهابذر تشبه العدس، وتستعمل ثهاره وأزهاره الفضة في التداوي (ملحق اللسان ١/٢٥٦).

١٢٢ ـ الدرستق: جاء في كتاب (البيطرة ١/٢٥٧) وأما الدرشنك فهو أن يؤخذ القت صغاراً ثم تقطع الرطبة والقصيل...

١٢٣ ـ النجيل: ضرب من الحمص أو ما تكسر من ورقه. أنجلوا دوابهم: أرسلوها في النجيل (اللسان ٣/٥٨٩).

١٢٤ ـ الجميز: التين الأحمر، شجر عظيم جداً كثير الفروع، ينفع من أوجاع الصدر والسعال. (التذكرة ١/٩٤).

١٢٥ ـ الهندباء: نبت منه بري ومنه بستاني وهو من البقول. يذهب الحميات والعطش والصداع. (التذكرة ١/٢٩١).

١٢٦ ـ الحلفة: الحلفاء: يقوم مقام البردي في عمل الحصر والاحبال. إذا شرب بالماء والعسل أخرج الديدان وفتح السدد (التذكرة ١/١١٠).

١٢٧ ـ البقلة الحمقاء: سميت بذلك لخروجها في الطرق بنفسها، نبات طري يخلف بزراً صغيراً يمنع الصداع والأورام الحارة والحكة والجرب (التذكرة ١/٧٠).

١٢٨ ـ حكمة اللجام: ما أحاط بحنكي الدابة، وسميت بذلك لأنها تمنعه من الجري الشديد والحكمة حديدة في اللجام تكون على أنف الفرس وحنكه تمنعه عن مخالفة راكبه (اللسان ١/٦٨٩).

١٢٩ ـ الرهوار: والجمع رهاوير. (فارسية) مركبة من «راه»: طريق + وار: صالح أي المرذون الصالح للطريق والمسافات و«رهوان» معرب رهوار (معجم المعربات /٨٦).
الرهو: الجوهري: الرهو: السير السهل يقال: جاءت الخيل رهواً أي متتابعة. الرهو: شدة السير، المراهي الخيل السراع (اللسان ١/١٢٤٥).

١٣٠ ـ في الاصول: القرابيص.
١٣١ ـ النتوءات الظهرية للفقارات.
١٣٢ ـ القرطاسي والأمعط: من الالوان الكاشفة، يذكرهما المؤلف في صفة اللون الأشهب.

١٣٣ ـ الشيات: فهي جمع شيْة، والشية: هي كل لون يخالف معظم لون الفرس من أي الألوان كان: إمّا بياض في سواد، وإما سواد في بياض وغير ذلك، وأصلها من وَشيت الشيء إذا زينته. (الخيل /٧٢).

١٣٤ ـ الغرر: جمع غرة، والغرة بياض بجبهة الفرس (الخيل /٧٢).

١٣٥ ـ الأوضاح: فهي جمع وَضح، والوضح هو الضوء والبياض. فالفرق بين الشِّية والوَضَح هو: اللمعة من البياض خاصة، وأن الشية هي اللمعة التي تخالف معظم لون الفرس في أي الألوان كانت (الخيل /٧١ـ٧٢).

١٣٦ ـ المعرفة: منبت عرف الفرس من الناصية الى المنسج (اللسان ٢/٧٤٧).

١٣٧ ـ التحجيل: فهو بياض دائر بقوائم الفرس. (الخيل /٧٢).

١٣٨ ـ التوقيف: وإذا كانت القوائم محجلة ثم كان في الأشعر والرسغ لمع مخالفة للبياض دعي ذلك: التوقيف. (البيطرة ١/١٢٨).
التوقيف: البياض مع السواد، أبو عبيدة: إذا أصاب الأوظفة بياض في موضع الوقف، ولم يَعْدُها إلى أسفل ولا فوق فذلك التوقيف، ويقال فرس موقف (اللسان ٣/٩٧٠).

١٣٩ ـ عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها.
عرقوبا الفرس: ما ضم ملتقى الوظيفين والساقين من مآخرهما (اللسان ٢/٧٥٣)

١٤٠ ـ الأقفز: فان بلغ البياض يديه إلى مرفقيه دون رجليه فهو أقفز ومقفز، كأنه لبس القفازين (الأقوال /٤٣).

١٤١ ـ وجاء في (الأقوال/١٣٥): فان كان محجل يد ورجل من شق: فهو ممسك الأيامن، مطلق الأياسر.

١٤٢ ـ انظر حاشية (١٣٨) التوقيف: البياض مع السواد، ويقال فرس موقف.

١٤٣ ـ خلع: من التخلع: الهز في المشية.
التخلع: التفكك في المشية، وتخلع في مشيه: هز منكبيه ويديه وأشار بهما (اللسان ١/٨٨٢).

١٤٤ ـ يوقع له: من الايقاع والايقاع: من ايقاع اللحن والغناء وهو أن يوقع الألحان ويبينها (اللسان ٣/٩٦٩).

١٤٥ ـ هكذا في الاصل.

١٤٦ ـ الداغة: من «داغ» الفارسية بمعنى الكي بالحديد، السمة، العلامة.
علامة توضع بواسطة حديد ساخن.

١٤٧ ـ رنك: لفظ فارسي معناه اللون والمقصود ما اتخذه الفرسان والسادة الاقطاعيون من شارات واحتفظت بها اسراتهم. استعمل هذا اللفظ في مصر والشرق الاسلامي في العصور الوسطى بمعنى الشعار يتخذه الأمير لنفسه عند تأمير السلطان له. للدلالة على وظيفة الامارة التي تعين عليها (ملحق اللسان ١/٢٧٧).

# المقالة الثانية



من الجزء الأول من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبي بكر ابن البدر البيطار بخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله .

يحتوي على عشرة أبواب في الالوان نفع الله تعالى به :

الباب الاول: في معرفة اللون الادهم وعدد أنواعه .

الباب الثاني : في معرفة اللون الاشقر وعدد أنواعه .

الباب الثالث: في معرفة اللون الاحمر وعدد أنواعه .

الباب الرابع : في معرفة اللون الاشهب وعدد أنواعه .

الباب الخامس: في معرفة اللون الاصفر وعدد أنواعه .

الباب السادس : في معرفة اللون الاخضر وعدد أنواعه .

الباب السابع : في معرفة اللون الابلق وعدد أنواعه .

الباب الثامن : في معرفة اللون الابرش وعدد أنواعه .

الباب التاسع : في معرفة جميع ألوان البغال .

الباب العاشر: في معرفة جميع ألوان الحمير.

# الباب الأول

## في معرفة اللون الأدهم وعدد أنواعه

وأما **اللون الأدهم**[1] فهو أوّل اعداد الخيل في الالوان،[2] وكثير من المتفلسفين والعرب زعموا أن اللون الأحمر في النعت قبل الادهم، وقد جاء بالرد عليهم في ذلك أخبار عن رسول الله ﷺ، فمن ذلك: عن أبي حبيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: الخير في الخيل الادهم الاقرح[3] الارثم[4] محجل الثلاث طليق اليمين أغر بهيم، فان لم يكن أدهم فكميت على هذه الصفة.[5] ففي الخبر دليل على أن الادهم في النعت قبل الاحمر.

وعن موسى بن رباح اللَّخمي عن أبيه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يارسول الله اني أريد أن أبتاع فرسا أو أرتبط فرسا، فقال له: عليك به أدهم أقرح أرثم محجل الثلاث طليق اليمين.[6]

وعن مكحول أن رسول الله ﷺ أجرى الخيل يوما فجاء فرس له أدهم سابقها، وأشرف على الناس فقالوا: الادهم الادهم، ومرّ على رسول الله ﷺ وقد انتشر ذنبه وكان معقودا، فجثا رسول الله ﷺ وقال: إنه لبحر سابق.

وأما الوان الخيل الدهم فتنقسم إلى خمسة ألوان: أحدها الادهم الحالك، والثاني الادهم الجون، والثالث الادهم الاحوى، والرابع الادهم الاصبح، والخامس الادهم الاحم.[7]

فهذه صفة **الأدهم الحالك**،[8] وهو أشد الخيل كلها دهمة وسوادا وأصفاها شعرة، حتى كأنه يبرق من شدة سواده، وهو المعروف بالنوبي.

وأما الأدهم الجَوْن فهو أقل من الادهم النوبي في السواد وأصفى لونا منه إلى الحمرة قليلا.

وأما الأدهم الأحم فهو أقل سوادا من الجَوْن، ومناخيره وخواصره حمراء إلى السواد.

وأما الأدهم الأحوى فهو أيضا أقل سوادا من الاحم، ويرى مناخيره حمر وشاكلته صفراء يشاكل الحمرة.

وأما الأدهم الأصبح فهو أن تحمر مناخيره ويضرب إلى لون الاحوى، ويكون سائر جسده أسود كدرا ليس بالصافي (وهذه صفته).[9]

# الباب الثاني

## في معرفة الأشقر وعدد أنواعـــه

وأما **اللون الأشقر**(١٠) فهو تابع للأدهم. وقد ورد في فضائله عدة من الاخبار. فمن ذلك عن يزيد بن صفوان أن النبي ﷺ كان يحب الخيل الشقر. وعن عمرو بن الحارث (رضى الله عنه) قال: قال رسول الله ﷺ: لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد، ثم أرسلت لكان سابقها أشقر.(١١) وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: خير الخيل الاشقر وإلا فالأدهم أغر محجل.(١٢)

وفي الأمثال السائرة: إذا قيل رؤى أشقر طائراً صدق.

وأما الوان الشقر فتنقسم الى سبعة أقسام:(١٣) احدها الأشقر المعروف،(١٤) والثاني الأشقر الخلوقي، والثالث الأشقر الأدبس، والرابع الأشقر الأدمي، والخامس الأشقر الأمغر، والسادس الأشقر الأوضح، والسابع الأشقر الأصدأ.

فأما **الأشقر الخَلوقي**(١٥) فهو الذي اشتدت شقرته وتعلوها صفرة كلون الزعفران، وربما كان في ظهره غمامة سوداء تخالف سائر بدنه من معرفته الى ذنبه.

وأما **الأشقر الأدبس** فهو الذي اشتدت شقرته حتى علاها سواد، وناصيته وذنبه ومعرفته أقل سوادا من لون جسده، وهو اللون الذي يعرف عندنا اليوم بالباغر.(١٦)

وأما **الأشقر المدمى**(١٧) فهو الذي شقرته تعلوها صفرة كلون الكميت الاحم،(١٨) وأصول شعرته كأنها خُضبت بالحناء قريبة من الصفرة.

وأما **الأشقر الأمغر**[١٩] فهو الذي ليس بصافي الحمرة ولا إلى الصفرة، بل لونه يشبه لون المغرة الصافية، فلذلك سمّي الامغر، ويكون لون ناصيته وذنيه ومعرفته صهباء.

وأمـا **الأشقر الأوضح**[٢٠] فهو الذي أطراف شعرته حمر وأصول شعرته بيض وناصيته وعرفه وذنبه بيض.[٢١]

وأما **الأشقر الأصدأ** فهو الذي يشبه الأدبس، إلا أنه أصفى لونا من الادبس، وكل ما أشبه من الشقر والحمر لون صدأ الحديد دعي أصدأ.
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.[٢٢]

# الباب الثالث

## في معرفة اللون الاحمـــر وعدد أنواعـــه

وأما اللون الأحمر[٢٣] فهو الذي بعد هؤلاء في عدة الالوان بسبب الاخبار النبوية التي ذكرناها، ولانه استثناه بعد ذكر الادهم. وقد مدحت العرب الاحمر لشدته وصبره وقوته. وزعم بعضهم أنه أقوى الخيل وأشدها وأصبرها. وعن مسعود بن حراش أنه سأل عمر العبسي: أي الخيل وجدتموها أصبر في حروبكم؟ فقال: الكميت.[٢٤] وقد استثناه رسول الله ﷺ في قوله: فان لم يكن أدهم فكميت.
وقد قيل في الامثال السايرة: إذا قيل أن الاحمر وقع من أعلى جبل وسَلِـمَ فصدق.

واللون الأحمـر ينقسم إلى عشرة أقسـام: أحـدهـا الكميت الأحمـر، والثاني الكميت الذهب، والثالث الكميت الاكلف، والرابع الكميت الاحوى، والخامس الكميت الاحم، والسـادس الكميت المدمى، والسابع الكميت المشوي، والثامن الايكر، والتاسع المورد، والعاشر الاصدأ.

فأما الكميت الأحمر[٢٥] فهو معروف وهو الذي لا يخالط حمرته لون من الالوان لا من سواد ولا من شقرة ولا من صفرة ولا من غير ذلك، بل يكون أحمر صافيا، وهو الذي يقال له الاصم. وقليل في هذا الذي يكون محجلا أو لَه غرّة، وأكثرهم يكون فيه البياض في رجل واحدة خلاف اليدين لا يكون بهما بياض، وأكثرهم تكون غرته شعرات، وقليل منهم نجد له غرة تامة.

وأما الكميت المذهب فهو الذي تعلو أطراف حمرته صفرة تشبه الذهب، وتراه يبرق في الشمس.

وأما الكميت الأكلف فهو الذي ترى في أصول شعرته الحمراء سوادا يكلفها، وتكون حمرته تضرب إلى السواد، فلأجل ذلك سمي الاكلــف.

وأما الكميت الأحوى فهو الذي ترى شعرته الحمراء قد غلبت عليها شعرة سوداء، أعني أن كل شعرة حمراء بإزائها شعرة سوداء، وهو الذي يعرف عندنا اليوم بالأيكر.

وأما الكميت الأحم فهو يشاكل الأحوى، إلا أن الاحم سائر جسده وشعرته وبشرته أشد سوادا من الاحوى لشدة حمرته.

وأمـا الكميت المـدمّى فهـو أن ترى أطـراف شعـرتـه حمراء قانية كأنـه لون الزنجفر،[٢٦] ومناخيره وأفخاذه خضراء.

وأما الكميت المشوي فهو الذي تكون حمرته قانية وليس في جسده شيء من البياض أصلا.

وأمـا الـورد[٢٧] فهـو الذي يعلو حمرته شقرة خلوقية، وجلده وأصول شعرته سوداء، ومن حاركه الى ذنبه خطة صهباء، وربما كانت في قوائمه شطب بيض على ما ذكرناه.

وأما الاصدأ فقد ذكرنا أنه كل لون يشبه صدأ الحديد من الاحمر والاشقر، فيقال له أصدأ.

# الباب الرابع

## في صفة اللون الأشهب وعدد أنواعـــــه

وأما **اللون الأشهب**[٢٨] فهو من مراكيب الملوك، وفيه جنس يقال له الذباني وهو أفره الخيل، وهو الذي يشبهه الاوائل بالبيضاني من الطير والمنصوص عليه من القدماء بالفراهة واليمن.

والأشهب ينقسم إلى سبعة أقسام أو ألوان: أحدها الأشهب الأبيض، والثاني القرطاسي، والثالث الأمعط، والرابع المرشوش وهو الذي يعرف بالذبابي، والخامس البوز، والسادس المدنّر بوز، والسابع الذي يسمى السوسني.

فأما **الأشهب الأبيض** فهو اللون الأشهب الى الشقرة ليس بالبياض الصافي. وان كان في جسده مع البياض شعرات قلائل حمراء وسوداء قيل **أشهب ملمع**، وان كان في بدنه شعرات سود بلا حمرة متفرقة قيل له **خِلجون** إذا لم يكن فيه من الحمرة شيء.

وأمـا **الأشهب القـرطـاسي** فهـو الـذي يشتد بياضه حتى يصير مثل بياض الأوضـاح، لأن الأوضاح أشد ما يكون من البياض واصفاه، ولا يخالطه شيء من الالوان، ويكون جلده أبيض، وربما كان هذا اللون أزرق العينين او العين الواحدة، فان كانت عيناه سوداء فيقال له **الأشهب الاكحل**.[٢٩]

وأمـا **الأشهب الأمعط** فهو الذي ترى بوزه ومحاجر عينيه وقبله ودبره، مُعطاً تضرب إلى الحمرة، وهذا اللون الذي يستعمل له البراقع والمدبات، لان الطير متى ما وقع عليه ثوّره، وان لدغه فصده.

وأما الأشهب المرشوش فهو الذي تراه منقطا بشعر مخالف لبياضه، إما أحمر وإما أسود ، وهو أفره الخيل ويعرف بالذباني.

وأما الأشهب البوز فهو معروف، فان كان شعره أحمر قيل بوز بحمرة، وإن كان شعره أسود قيل بوز كحلي.

وأمـا المـدنر بوز فهو كهيئة البوز إلا أن بدنه تراه مدنّرا وحمرته تراها تبرق، فلذلك يقال المدنّر.

وأما الأشهب السوسني فهو الذي تعلو أطراف شعرته البيضاء صفرة قريبة من الحمـرة، وتكون عيناه شهلاوين، وربما كان أزرق، ولا تكون عيناه سودا أصلا، فلذلك يقال له السوسني.

# الباب الخامس

## في معرفة اللون الاصفر وعدد أنواعـــه

وأما **اللون الأصفر**[٣٠] فينقسم الى سبعة أقسام: أحدها الاصفر المعروف به، والثاني الاصفر المدنر، والثالث الاصفر السمند والرابع الحبشي، والخامس العرسي، والسادس القلة، والسابع الهروي.

فأما **الأصفر المعروف** فهو الشديد الصفرة يشبه الذهب المجلي، وربما كان عليه شعرات سود مخالطة للصفرة، ومعرفته وذنبه وناصيته صهب.
وأمـا **الأصفر المدنّر** فهو الذي يرى بدنه فيه بقع مثل الدنانير، ولونها ولون جسده واحد، وناصيته وعرفه وذنبه بيضاء.

**وأما الأصفر السمند**[٣١] فهو الذي ترى صفرته تضرب الى الحمرة أصفى من لون القلة قليلا، ويكون من حاركه الى ذنبه خطة سوداء يقال لها الغمامة.
وأما **الأصفر الحبشي** فهو الذي يكون صفرته على ما وصفناه في لون الاصفر، إلا أن هذا اللون يكون مرافقه وعراقيبه سوداء، وكذلك ذنبه ومعرفته سود أيضا.

وأما العرسي[٣٢] فهو الذي اشتدت صفرته حتى تكاد أن تحمر ويكون كلون العرس، فلاجل ذلك سمي العرسي، وبعض الناس يسمي هذا اللون الوَرْد.

وأما القُلّة فهو الذي بين العرسي والسمند، وهو معروف.
وأما الأصفر الهرَوَي[٣٣] فهو الذي صُفْرتَه تضرب الى البياض، وعرفه وذنبه صهب.

# الباب السادس

## في معرفة اللون الأخضر وعدد أنواعـــه

وأمـا اللون الأخضر[34] فينقسم إلى خمسـة أقسام: أحدها الأخضر الأحم، والثاني الديزج، والثالث الأخضر الاطحل، والرابع الأورق، والخامس الحرسح.[35]

فأما **الأخضر الأحم** فهو الذي يكون جميع بدنه أخضر خضرة صافية أصفى من الديزج، وتعلو خضرته زرقة، وترى مناخيره وبوزه وآذانه تعلوها خضرة ظاهرة.

وأما **الأخضر الأطحل** فهو الذي يعلو خضرته صفرة على سائر جسده.

وأما **الأورق** فهو الذي تكون خضرته كلون الرماد إلى اللازوردية، ويكون من حاركه الى أصل ذنبه خطة سوداء شديدة السواد.

وأما **الديزج**[36] فهو الذي يكون بدنه على ما وصفناه، ويكون لون وجهه وأذنيه ومنخريه كلون الرماد وربما كان جميع بدنه على هذه الصفة، وهو الديزج فافهم ذلك.

# الباب السابع

## في معرفة اللون الأبلق وعدد أنواعـــه

فأما اللون الأبلق[٣٧] فينقسم إلى عشرة ألوان: أحدها أبلق أدرع، والثاني أبلق مطرّف، والثالث أبلق منقط، والرابع أبلق أجوف، والخامس أبلق ململع، والسادس أبلق مبرّش،[٣٨] والسـابـع أبلق أنبط، والثامن أبلق أخرج، والتاسع أبلق الطان، والعاشر السيس.

فأما الأبلق الأدرع فهو الذي كثر البياض في سائر جسده وسلم رأسه وعنقه من البياض، فهو الأدرع.

وأما الأبلق المطَـرَّف فهو الذي أبيض رأسه وجسده جميعا ويكون بلق جسده على أي الاصناف، الا ان رأسه وذنبه يكونان بيضا، لذلك يقال له المطرف.

وأما الأبلق المنقط فهو الذي تكون الدوائر في سائر جسده على مقدار واحد، وتكون على أي الألوان، إما سوداء وإما صفراء وإما حمراء.

وأما الأبلق الاجوف[٣٩] فهو الذي يكون بطنه خاصة أحمر أو أسود جميعه خلاف سائر جسده.

وأما الأبلق الململع فهو الذي تكون بلقته مطاولة، ويكون بياضه وحمرته نصفين.

وأما الأبلق المبرش[٤٠] فهو الذي تحمر أذناه وناصيته خاصة خلاف جسده، ويكون بدنه على أي أصناف البلق.

وأما الأبلق الانبط فهو الذي يكون بطنه جميعه أبيض خلاف سائر بدنه.

وأما الأبلق الاخرج[11] فهوالذي يبيض ظهره وبطنه جميعا خلاف جنبيه أو كفله ورقبته.

وأما الطان فهو الذي ترى كفله مبقعا بقعاً سوداً أو بيضاً على قدر واحد، وربما كان فيه لون أشقر أو أحمر، أو ربما كان التبقيع في سائر جسده على قدر واحد.

وأما السيس فهو الذي يكون في بوزه ومحاجر عينيه وكفله نقط مرشوشة صغار وكبار، فهو السيس.

واعلم أن الأبلق يدعى لجميع الألوان فيقال: أحمر أبلق، وأشقر أبلق، وأصفر أبلق، وأدهم أبلق.

# الباب الثامن

## في معرفة اللون الأبرش وهو الذي يعرف بالصنابي

أعلم أن الصنّابي[٤٢] هو اللون المجتمع من سائر الألوان، لان من الخيول ما ترى قد اجتمع في بدنه سائر الالوان، فترى فيه الشعر الأحمر والأسود والأصفر والأبيض، وتراه مدنرا، وترى فيه نقطا بيضاء، وشامات في بدن الحيوان الواحد. فاذا كان على هذه الألوان المجتمعة فيعرف بالصنابي.

وهو ينقسم الى ثلاثة أقسام:
أحدها **الصنابي** وهو اللون المجتمع الذي قد ذكرناه، والثاني الململّع، والثالث الأبــرش.
**فأمـا الململّع**[٤٣] فهو الذي يكون فيه لمع بيض كبار مثل الشامات مع الحمرة والشقرة، فاذا تساوى الشعر الأبيض والأحمر أو الأشقر في الرأس بالمقدار فيقال له: الشال.

وأما **الأبرش**[٤٤] فهو الذي يكون جميع بدنه مرشوشا بنقط بيض كثيرة مع سواد، فاذا تساوى الشعر الأبيض والأسود بالمقدار في بدنه فيقال له: **القير**. ثم لم يبق بعد الشال والقير نسبة في هذا اللون الا أن يقال: **أصفر صنابي أو أخضر صنابي لا غير**، والله تعالى أعلم بالصواب.

# الباب التاسع

## في معرفة جميع ألوان البغـــــال

وإذا قد شرحنا جميع ألوان الخيول وأعدادها فلنأخذ الآن في صفة ألوان البغال وأعدادها.

فأما ألوان البغال فتقسم الى سبعة ألوان: أحدها الأحمر، والثاني الأدغم وهو الـذي يعـرف بالـرمـادي، والثالث الأشقر، والرابع الأشهب، والخامس الأقمر، والسادس القلة، والسابع الديزج.
فأما الأحمر فهو الذي احمر لونه كما وصفنا في حمرة الخيل.
وأما الأدغم فهو الذي يشبه الرمادي ويضرب الى السواد والخضرة.
وأما الأشقر فهو كما وصفناه في شقرة الخيل فلا نعيده، وكذلك الاشهب.
وأما الديزج فهو من كلام العجم، وهو الذي خضرته أصفى من الأدغم، ويكون له غمامة.
وتدعى ألوان البغال مثل ما تدعى ألوان الخيول بالسمندية والوردية والصنابية.
والتحجيل والغـرر مثل ما وصفناه في الخيل، الا القلة والأقمر فانها للبغال خاصة دون الخيول، لأنه إذا كان فيه مع الحمرة قمرة قيل: أحمر أقمر، وأشقر أقمر، وأخضر أقمر. ويدعى بالبلق والغرر والتحجيل.
فافهم ذلك ان شاء الله تعالـــى.

# الباب العاشر

## في معرفة جميع ألوان الحمير وأنواعهـــا

وأما ألوان الحمير فتنقسم الى سبعة ألوان: أحداها الأشهب. والثاني الأسود، والثالث الأصحر، والرابع الأبرق، والخامس الأخضر، والسادس الزيتوني، والسابع الحجري،

فأما الأشهب فهو إلى الشهبة والحمرة.

وأما الأسود فهو الذي تبيض بطنه وبوزه ومحاجر عينيه ويكون سائر جسده أسود.

وأما الأصحر فهو الذي بين الشقرة والخضرة.

وأما الأبرق فهو الذي بين الحمرة والشهبة ويكون بدنه مدنرا.

وأما الأشقر فهو الأشقر الصافي، وربما غلب شقرتَه حُمرةٌ.

وأما الزيتوني فهو بين الأسود والأشقر.

ويدعى بجميع الغـرر والتحـاجيل والبلق كما يدعى غيره من الدواب، إلا الأسود والزيتوني والأبرق، فانه يقال له حمار أسود، ولا يقال فرس أسود ولا أبرق، ويقال حمار زيتوني ولا يقال بغل زيتوني ولا أصحر.

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

تمت المقالة الثانية من كتاب كامل الصناعتين، ويتلوها المقالة الثالثة.

# حواشي المقالـــــــــــة الثانيـــــة

١ ـ الدهمة؛ هي السواد الخالص. والفرس الأدهم الخالص هو: الذي تشتد خضرته حتى يخلص سواده ويذهب ما يخالط الخضرة من الغبرة (الخيل /٥٨).

٢ ـ المقصود: يأتي في طليعة الالوان.

٣ ـ الأقرح: هو ما كان في جبهته قُرحة، وهي بياض بقدر الدرهم فما دونه (رشحات المداد /٩٤).

٤ ـ الرثمة: كل بياض أصاب الجحفلة العليا قَـلَّ أو كثر، والفرس أرثم والانثى رثماء، ويقال لها إذا اشتد بياضها (مستنيرة).

واللمظة: كل بياض أصاب الجحفلة السفلى قل أو أكثر. ولم يبلغ العينين (رشحات المداد /٩٤).

٥ ـ عن أبي قتادة الانصاري قال: خير الخيل الأدهم، الأقرح، الارثم: ثم الأقرح المحجل طليق اليمن، فان لم يكن أدهم فكمُيت على هذه الشِّيَة.

هكذا ساقه الترمذي من حديث ابن المبارك وحسنه وقال صحيح.

ورواه أيضاً ابن ماجة من حديث وهب بن جرير عن أبيه ولفظه: خير الخيل الأدهم، الأقرح، الأرثم، ثم محجل الثلاث طليق اليمين، ثم أغر بهيم وفي لفظٍ: الأدهم البهيم (رشحات المداد /٨٦).

٦ ـ وروى ابن عرفة عن علي بن رباح اللخمي قال: جاء رجل النبي (ﷺ) فقال: اني أريد أن ابتاع فرساً أو افند فرساً (أي اتخذه ملاذاً يلجأ اليه كما يلجأ إلى الفِنْد، بكسر فسكون، وهو: أنف الجبل)، فقال له رسول الله (ﷺ): عليك به كميتاً أو أدهم أقرح، أرثم محجل الثلاث طليق اليمين (رشحات المداد /٨٦).

٧ ـ فأشد الخيل سواداً: أدهم غيهب، والأنثى غيهبة، والغيهب: الظلمة. والجمع الغياهب، وكذلك الغربيب والحالك، وهما الشديدا السواد، والدجوجي، وهو: مأخوذ من الدجنة وهي شدة السواد والظلمة، ثم يليه الأدهم الأحم، ثم الأدهم الجون، ثم الأدهم الأكهب. فاعلم أن الأسود الخالص السواد يقال له: أدهم وغيهب وحالك وغربيب، والذي سواده فيه صفاء يقال له: أدهم وأحم. (رشحات المداد /٨٩).

٨ ـ وجاء في كتاب الخيل: والغيهبي من الخيل هو: الأدهم الحالك السواد، والدجوجي: هو الأدهم الصافي اللون (الخيل /٥٨، ٥٩).

٩ ـ جاء في مخطوطة (م): (وهو في الأصل مصون): وفي مخطوطة (بل): كما ترى مصوراً، تفهم أرشدك الله للصواب إن شاء الله.

١٠ ـ الشقرة: لون الأشقر. وهو: في الانسان حُمرةٌ صافية، وبشرته مائلة الى البياض.
وفي الخيل: حمرة صافية يحمر معها العرف والذنب (الخيل /٥٦).

١١ ـ عن عمرو بن الحارث الأنصاري عن أشياخ أهل مصر قالوا: قال النبي (ﷺ): لو أن خيل العرب جمعت في صعيد واحد ما سبقها إلا الأشقر. (فضل الخيل/٤٢).

١٢ ـ عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله (ﷺ): خير الخيل الشقر وإلا فأدهم أغر محجل ثلاث طليق اليمنى (فضل الخيل /٤١).

١٣ ـ في الأصل: أجناس.
١٤ ـ وقال أبو عبيدة في كتابة الديباجة في ألوان الخيل: أشقر سِلَّغْد، قال: هو الذي خلصت شقرته (الخيل /٥٧).

١٥ ـ الخلوقي: سمي بذلك لشبه لونه بلون الخلوق، وهو طيب تغلب عليه الحمرة والصفرة هو الذي تشبه شقرته في صفرتها لون الزعفران المذاب (الخيل /٥٧).

١٦ ـ وردت في بعض النسخ: بالياغر، ، بالباغر.

١٧ ـ الأشقر المدمى: هو الأشقر الشديد الحمرة، قال أبو عبيدة: هو الذي لون شقرته تعلوه صفرة كلون الكميت المذهب، وهي أقرب إلى الصفرة (الخيل /٥٧).

١٨ ـ الأحم: الذي اشتدت حمرته (رشحات المداد /٨٨).

١٩ ـ الأمغر: هو الذي تعلو شقرته مغرة أي كدرة (رشحات المداد /٨٨).
الأمغر: من شُقر الخيل هو الذي على لون المَغْرة، وهي الطين الأحمر، يعلو شقرته كُدرٌة، وشعره وجلده كلون المغرة. (الخيل/٥٧).

٢٠ ـ وجاء في بعض النسخ: الاوكح. وفي مخطوطة (د): الأشقر الأوضح وهو الذي تسميه العرب كيوذريوش تحمر أطراف شعره وأصولها. وجاء في كتاب البيطرة: أشقر أفطح، وهو الذي تسميه العجم: كنودروس، تحمر أطراف شعره، وأصولها أبيض من أطرافها، وأصفا في اللون ليس فيها حمرة، وناصيته وعرفه وذنبه أبيض.

٢١ـ وجاء في كتاب الأقوال الكافية: وأما الأشقر الأفضح: فالذي شقرته الى البياض، وعرفه وناصيته يكون البياض أملك بها من الحمرة.
وجاء في كتاب الخيل: والأفضح من الخيل، هو: الأشقر الذي شقرته الى البياض، وناصيته وعرفه وذنبه البياض فيها أفشى من الحمرة. (فالصحيح اذن هو: الأشقر الأفضح «المحقق).
قال الجوهري: الأفضح الأشقر الذي ليس بشديد البياض، وزاد غير أبو عبيدة: الأصبح والصلغد، وقال: الصلغد: الذي خلصت شقرته، والأصبح: الذي كالصبح في حمرته (الأقوال/١٢١).

٢٢ ـ وجاء في مخطوطة (م): وهذه صفة الأشقر مصور في الأصل. وفي (بل) وهذه الصفة كما ترى مصوراً.

٢٣ ـ اللون الأ[illegible]ر: المقصود به: الكمتة.
والكمتة: حمرة يد[illegible] لها سواد، والفرق عند العرب بين الكُمَيت والأشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كُمَيْت وجمعها كُمْت (الخيل/٥٩).
وجاء في (رشحات المداد /ص ٨٨): إن الألوان الثلاثة: الأشقر والورد والكميت تشترك في الحمرة، والفرق بينها أنه: إن كان عرف الفرس وذنبه أحمرين حمرة صافية فهو أشقر، وإن كانا أسودين: فان كانت قوائمه الى الركب كذلك فهو الكميت، وإلا فالورد.
وجاء في (فضل الخيل /ص٤٤) والفرق ما بين الكميت والأشقر بالعرف والذنب فان كانا أحمرين فهو أشقر، وإن كانا أسودين فهو كميت، والورد بينهما.

٢٤ ـ وروى ابن عرفة أيضاً: حدثنا وكيع عن أبي الضريس عن عمرو ابن مرة الجملي، قال: سمعت بن هواش يقول: سأل عمر رضي الله عنه قيس بن زهير العبسي أي الخيل وجدتموها في حربكم قال: الكميت. (رشحات المداد /٨٦).

٢٥ ـ والكميت يقال للذكر والانثى والجمع: كمت. وكميت من الأسماء المصغرة المرقمة التي لا تكبير لها من أكمت ـ كحميد من أحمد ـ غير أن أكمت لم يستعمل (رشحات المداد /٨٨).

٢٦ ـ الزنجفر: منه معدني يوجد بمعادن الذهب والنحاس، ومنه مصنوع، وأجوده الرزين الأحمر الرماني (التذكرة ١/١٥٧).

٢٧ ـ الوردة والورد: الذي تعلوه حمرة الى الشقرة الخلوقية، وجلده وأصول شعره سود،
وقيل: الورد: حمرة تضرب الى الصفرة. وقيل: سمي بالورد الذي يشم، وهو بين الكميت الأحمر والأشقر. والانثى: وردة والجمع وُرد بالضم، ووراد أيضاً. (فضل الخيل /٤٤، ٤٥).

٢٨ ـ الشهبة: في ألوان الخيل هو: البياض الذي غلب عليه سواد فهو أشهب، والأنثى: شهباء والجمع شُهْب (الخيل /٦٣).
ويقال للأشهب أيضاً: أضحى، والانثى ضحياء. أبو عبيدة: فرس أضحى: إذا كان أبيض ولا يقال فرس أبيض (اللسان ٢/٥١٨).

٢٩ ـ ولا يكون «أكحل» حتى تسود أشفار عينيه وجفونه. (فضل الخيل /٤٧).

٣٠ ـ والأصفر من الخيل هو الذي يسمى بالفارسية «زردة» وقال أبو عبيدة: لا يسمى أصفر حتى يصفر عرفه وذنبه (الخيل /٦٥).

٣١ ـ السمند: ورد أغبس: يدعوه العجم السمند وهو الذي لونه كلون الرماد (فضل الخيل /٤٥)

٣٢ ـ العرسي والورسي: لقد جاء في بعض النسخ العرسي، وفي أخرى: الورسي.
وقد جاء في «كتاب الخيل» في ذكر الألوان التي تستغرب ص /١٢٥/: الورسي: وهو الأشقر الأبيض العرق والذنب، والعرسي: وهو الذي على لون ابن عرس.
ابن عرس: هو حيوان يألف البيوت بمصر، ويسمى العرسة، والفرق بينه وبين الفأر طول رجليه ورأسه (التذكرة ٣٣/١).

٣٣ ـ الهروي: هرى فلان عمامته تهرية: إذا صفرها، هريت العمامة: جعلتها هروية. كانت سادات العرب تلبس العمائم الصفر. ثوب مهري: إذا كان مصبوغاً كلون المشمش والسمسم. (اللسان ٨٠١/٣).

٣٤ ـ الأخضر: الخضرة في ألوان الخيل ونحوها: غُبرة يخالطها دهمة حتى تضرب الى الخُضرة والخضرة هي لون الأخضر من الزرع والعشب وغيره (الخيل /٦١).

٣٥ ـ جاءت في بعض نسخ المخطوطة مرسومة هكذا (الحرسح) وجاء في كتاب «البيطرة»: الحرينح وهو الشبيه بالأحوى، أسود الظهر والقوائم والناصية والعرف والذنب لخضرة بطنه وباطن أفخاده وأباطه، وبحجيرة عينيه خضرة مشاكلة للصفرة (البيطرة ١١٦/١ ـ ١١٧).

٣٦ ـ الديزج: معرب ديزة. وجاء في كتاب البيطرة ص /١١/: ومن الخضرة ما يدعى بالديزج، وذلك من كلام العجم، وهو الذي يكون لون وجهه وأذنيه ومنخريه: لون الرماد الأسود، وتسمي العرب هذا اللون: الأدغم.
وقيل في الديزج أنه الأسود في دكنة، ورأسه أشد سواداً (الخيل /٦٣).
قال الحجاج لصاحب دوابه: أسرج الأدغم، فخرج الرجل لا يدري ما قال، فسأل يزيد بن الحكم فقال له، أفي دوابه «ديزج»؟ فقال: نعم. قال اسرجه له (المخصص ١٥٢/٦/ـ الخيل /١١٣).

٣٧ ـ البلق في الفرس وغيره: سواد وبياض، وقال أبو عبيدة، البَلَق: ظهور البياض في أي لون كان من الألوان، والبلق كله يعد بلقاً إذا أخذ البياض في الظهر والعنق والكفل (الخيل /٦٩).

٣٨ ـ وفي بعض النسخ مبرنس. برنس: كل ثوب رأسه منه، ملتزق به، الجوهري: قلنسوة طويلة (اللسان ٢٠٤/١).

٣٩ ـ فرس أجوف وجَوف وجُوْف: أبيض الجوف الى منتهى الجنبين وسائر لونه ما كان. (اللسان ٥٣٤/١).

٤٠ ـ البرشة: هو لون مختلط حمرة وبياضاً أو غيرها من الالوان (اللسان ١٩٤/١)
المبرش: جاء في كتاب البيطرة ١٢٠/١: وإذا ابيضت أذناه وناصيته أو احمرت أو كانت على ساير الألوان وجسده أبيض قيل: «مبرش» وكذلك إذا ابيضت وكان جسده من ساير الألوان.
المريش: جاء في «كتاب الخيل /٧٠» في: باب البلق: والـمُرَيَّش: هو الذي أسودت أذناه وناصيته، أو كان على لون آخر من سائر الألوان، وسائر جسده أبيض.

٤١ ـ فرس أخرج: أبيض البطن والجنبين إلى منتهى الظهر ولم يصعد إليه، ولون سائره ما كان (اللسان ١/٨٠٩).

٤٢ ـ الصنابي من الخيل: هو الذي يخالط لونه شعرة بيضاء لا تختلط مع لونه ولا تجتمع فتكون شهبة ولا بَـلْقاً، ويكون ذلك البياض أقل من الشهبة. (الخيل /٦٨).
والصنابي: دُهمة فيها شهبة أو كمتة فيها شهبة، وهو لأهل الشام أكثر منه لأهل العراق، والصناب الخردل بالزبيب، وقيل الصناب صباغ الخردل. (فضل الخيل /٤٦).

٣٤ ـ الملمع والمولع: قال الجوهري والملمع من الخيل الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه، فاذا كان فيه استطالة فهو مولع (فضل الخيل /٤٧).

٤٤ ـ والأبرش: الذي فيه لذع بياض كالرقط (الرقط: سواد يشوبه نقط بياض). وقيل: هو الذي يكون في شعره نكت صغار تخالف سائر لونه (فضل الخيل /٤٦)
الأبرش: الذي فيه ألوان وخلط، والبُرش: الجمع، والفرس: أبرش (اللسان ١/١٩٤).



# المقالة الثالثة



من الجزء الأول من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الأعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله تعالى، تحتوي على عشرة أبواب.

الباب الأول : فيما يجب ارتباطه من الخيل.
الباب الثاني : فيما يكره ارتباطه من الخيل.
الباب الثالث : في الدوائر التي ذكرتها العرب وتبركوا بها.
الباب الرابع : في معرفة الفرس العتيق والصبور.
الباب الخامس : فيما يخالف فيه الذكر الأنثى.
الباب السادس : في معرفة أصوات الخيول وأعدادها.
الباب السابع : في حد الدواب وصفاتها.
الباب الثامن : في التفرس في المهارة في مداورها.
الباب التاسع : في معرفة نتاج الأكاديش والبراذين.
الباب العاشر : في معرفة نتاج البغال والحمير.

# الباب الأول

## فيما يجـب ارتباطـه من الخيـل

فأما ما يجب ارتباطه من الخيل فقد ذكر ابن أخي حزام عن حكماء الهند أنه يستحب منها ما كان لونه شبيها بالبيضاني من الطير، يعني الأشهب الأبيض، وهو المعروف عندنا اليوم بالمرشوش، فهو أفره الدواب وأرفعها وأشرفها في الحروب أفعالا وأعلاها درجة، وهو من مراكب الملوك وأنفعها في الحروب، ولايزال صاحبه مظفرا ويقضي عليه الحوائج. وما كان منها كميتا أحمر أو أصدأ أشقر، أو ما كان منها لون شعرته كزهرة الكتان، وهو الذي عندنا اليوم يعرف بالأخضر، وما كان لونه كلون المسك يعني الأدهم الجون، وما كان منها لونه كلون حمار الوحش يعني السمند وقوائمه سود، ومنها ما كان أدهم حالك السواد، وما كان منها أصفر أزرق العينين، وما كان منهـا في جميع بدنه نقط صغار بيض وحمر، وهو الذي يعرف عندنا اليوم بالأشهب الذباني. فهذه أيمن ألوان الخيول وأنفعها.

وأما ما يستحب فيها من الدوائر فقد ذكر الهنود أيضا أنه يستحب منها ما كان في موضع حَـكَـمَـتِـه دارة أو على حجفلته العليا دارة،[1] أوفي عنقه أو على خاصرته أو على مذبحه دارة، أو على مخطمته دارة. فهذه أتم نسبة المستحب منها في الألوان والدوائر، والله أعلـــم.

# الباب الثاني

## فيما يكره ارتباطـه من الخيـل

وأما ما يكره ارتباطه من الخيل فقد ذكرت الهند أنه يكره منها ما كان لونه كلون الدُّراج وهو الصنابي المُبقع، وما كان منها كلون العرس أو كلون الذئب أو كلون القرد أو كلون الفيل أو كلون الاسد.[٢]

أو كان في بطنـه شعر منتشر، أو كانت أسنانه أكثر من الأربعين، أو كانت أسنانه ثابتة ظاهرة خارجة من رأس شفته، أو ما كان لونه أدهم، أو داخل لهواته[٣] وشفتـه نقط بيض. أو في خصيتيه وبـر مخالف للونه الذي هو عليه. أو في جبهته شعرات مخالفة للونه أيضا، أو كان حين يُنتج تُرى خصيته ظاهرة. وأما الذي يكره من الدواب فهو ما كان أسفل عينيه دارة، أو في أصل ذنبه من الجانبين دارتين، أو على مرابضه دارة. أو في جحفلته السفلى دارة، أو على ملتقى لحييه دارة، أو كانت أسنانه نابتة كأنياب الخنزير، أو في أسنانه خطط سود معارضة.

فهذه العلامات لا ينبغي أن يرتبط منها شي ويكره. ولم يقع على هذا تجربتي ولا قياسي، ولكنني أثبت في كتـابي هذا جميع ما ذكرته الهند والفرس والعرب، ليكون الكتاب كاملا من جميع علوم الحكماء والفضلاء والزرادقة وغيرهم والله اعلـــم.

# الباب الثالث

## في معرفة الدوائر التي ذكرتها العرب وتبركوا بها

فأما الدوائر التي ذكرتها العرب وتحدثت عليها فهي ثمانية عشر دائرة على رأي المتقدمين منها ما استحبوها ومنها ما كرهوها ومنها ما سكتوا عليها.

فأما التي استحبوها من ذلك وتبركوا بها فهي ثلاث دوائر:[٤] أحدها دائرة **المُعَوِّذة** وتعرف بدائرة **المقود**، وهي التي تكون في وسط عنق الفرس، موضع القلادة قريبا من المعرفة وهي ظاهرة، ودائرة **الهقعة** وهي التي تكون في عرض زوره من ناحية واحدة. فان كانت من الناحيتين فيقال لها **النافذة**.[٥]

وأما التي كرهوها فأربع دوائر: أحدها دائرة **النطيح** وهي التي تكون في وسط الجبهة، ودائرة **اللهازم**[٦] التي تكون في اللهزمة وتحت الزردمة ودائرة **القالع**[٧] وهي التي تكون في حارك الفرس من خلف، ودائرة **الناخس** وهي التي تكون على الجاعرتين وهما ملتقى الفخذين من خلف.

وأما التي سكتوا عنها فهي احدى عشرة دائرة: أحدها دائرتا **التنفس**[٨] وهما الدائرتان اللتان تكونان في منخر الفرس من أسفل، ودائرتا **الصقرين**[٩] اللتان تكونان بين الحجبتين[١٠] والصقرين وهو غلاف الخصيتين، ودائرة **الناحر** وهي التي تكون في جران الفرس إلى أسفل بيت القردان، ودائرة **اللطاة** وهي التي تكون في جبهة الفرس، ودائرة **المحيا** وهي التي تكون لاصقة بناصية الفرس من تحت العروق.

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى والله أعلم.

# الباب الرابع

## في معرفة الفرس العتيق والصبــور

فأما الجواد العتيق والصبور فيحتاج إلى ذكره وتبينه، لأن جميع من مضى من فرسان الجاهلية قد نعتت الخيل في أشعارها وذكرتها بصفاتها.

وقد فضلها رسول الله ﷺ على من سواها من الخيل، لأنه ﷺ عرّب العربي وهجّن الهجين، فجعل للفرس العربي سهمين وللفرس غير العربـي سهما واحدا.

وروى عن رسول الله ﷺ في نعت الفرس العتيق: لاتتخايـل الجان لأحد في دار فيها فرس عتيق.[1]

ثم أن الفارس يحتاج الى معرفة ذلك الفرس، وأول حاجته إلى معرفته أن يختار لنفسه فرسا صبورا جوادا يلقىٰ عليه عدوه، فان لم يكن له من النظر والمعرفة ما يعرفه به، لم يأمن على نفسه أن يختار بغير علم ما يتخلف به وقت حاجته ويصرعه بضعفه وينقطع به عند جريه، فيتلف هو وفارسه جميعا.

وبذلك قد جاءت الأخبار عمن تقدم من أهل الفروسية أنهم لم يكونوا يلقون الا على جياد الخيول وصبورها.

وربـما من لم يكن له معرفة بالخيول أن يناظر بعض الفرسان أو من له بصر بالخيول في حال من حالات الدواب، فان لم يجبه بما يوافق الحق وإحكام البصر، والا كان عليه فيما ادعاه من كمال الفروسية نقص وهجنه.

وقد ذكرنا في كتابنا هذا من صفات الخيول ما نرجو أن يكون هداية لمن أراد العلم بالفروسية وأسبابها وبالدواب وأحوالها.

ونبـدأ بصفات العتاق من الخيل، إذ كانت أصبر الدواب كلها وأشدها قوة وأخفها مؤنة في العلف والمشرب في المفاوز والسرايا والأسفار.

وقد ذكر المتقدمون في كتبهم أنه أشد البهائم، لأن البعير البازل[١٢] أكثر ما يحمل ألف رطل، فاذا حمل هذا المقدار لم ينهض به الا بعد الجهد والحيلة ولا يجري بحمله ذلـك، ورأينـا الفرس يحمل من فارسه وآلته وسلاحه وتجافيفه وزاده وعلفه وسنجقه[١٣] ان كان في يده في يوم ريح زهاء ألف رطل، ويجرى بذلك يوما كاملا لا يمل ولا يجد جوعا ولا عطشا، فعلمنا أنه لا شيء من البهائم أشد ولا أصبر ولا أقوى ولا أجود من الفرس.

وقد ذكر بعض الفلاسفة أن للفرس جناحين، فاذا نشرهما لا يبالي بما عليه من الثقل.

وأما صفة ذلك الفرس العتيق فهو من اشتد نفسه، واتسع جوفه ومناخيره، وطال عنقه، واشتد مركبها في حاركه، وعظم فخذاه واشتد حقواه،[١٤] وأمحصت[١٥] فصوصه، وصلبت حوافره.

واعلم أن هذه الصفات لا تتم احداهما الا بأختها حتى يكون الفرس كاملا.

لأنه متى اشتد نفسه وكان متنفسه ضيقا لم ينتفع بشدة نفسه، لأنه إذا طُـوِّل عليه الجري واحتاج الى الصبر يزداد نفسه في جوفه ولم يخرج، فينبهر ويكرب وينقطع عن الجري.

وان كان شديد النفس واسع المتنفس ولم يكن واسع الجوف لم يدر النفس في جوفه ولم يصبر على البُعد والغَاية الطويلة.

وأما طول عنقه فليستعين بها في جريه ويتساند[١٦] اليها.

وأما عظم فخذيه فلاعتماده عليهما.

وأما إمحاص فصوصه فلِلُزوم العصب بهما ولئلا يكون فيهما غلظ ولا جساوة،[١٧]

وأما قوة حافره فلأنها الدعائم التي يلاقي بها الارض والصخور.

وقـد قيل أن أبـين شاهـد في معـرفة الجواد العتيق الصبور لين شكيرته،[١٨] والشكيرة هي أصل معرفته بأن تكون لينة ناعمة كشبه الحرير المندوف،[١٩] فان كانت كذلك فهو جواد عتيق صبور.

وإن كان فيها خشونة فلا يخلو من التهجين يعني التجنيس إما من أبيه وإما من أمه.

فاذا خفي عليك معرفة العتيق من الخيل فادع بماء في إناء مبسوط، ثم اسق منه الفرس، فان شرب ولم يحن ركبته ولم يثن سنبكه فهو جواد عتيق لأن الفرس العتيق يشرب وهو واقف ولا يثني سنبكه[٢٠] ويكتحل بطرف أذنيه.

فهذه جملة الكلام على الجواد العتيق والصبور على ما شرحناه من ذلك فيما تقدم ان شاء الله تعالى.

# الباب الخامس

## فيما يخالف فيه الذكر للأنثـــى

فأما ما يستحب في الذكر ويكره في الأنثى ويستحب في الانثى ويكره في الذكر فسنذكره هاهنا ليكون الكلام على نسق القسمة.

اعلم أن الحجورة لها أوفى قسم ونصيب في نعت الخيول.

وقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال: عليكم بإناث الخيل فان ظهورها عز[٢١] وبطونها كنز.

وقد ذكر أن خالد بن الوليد كان لا يقاتل إلا على أنثى، لأنها تدفع البول وهي تجري، وهي أقل صهيلا، والفحل يحصر البول في جوفه حتى يتفتق.[٢٢]

وروى عن عبادة بن نُسي أو ابن محيريز أنهم كانوا يستحبون إناث الخيل في الغارات والبيات وما خفي من أمر الحرب.[٢٣]

وأما الذي يستحب في الحجرة ويكره في الفحل:

فجميع ما يستحب في الفحل يستحب في الحجرة، إلا طول القيام في المعلف فانه يستحب من الأنثى ويكره في الذكر. ومثال ذلك عند العامة: فرساً نواماً وبغلاً قواماً.

ويستحب منهـا قلة لحم اللهـزمة، وهي: موضع القلادة، والشفة، والجُهر وهي: الخدود، والطيش، وهو: البوز.

وكـذلـك يكره من الذكر، ويستحب من الأنثى قرب ما بين رجليها وصغر عجانها، والعجان: العجز، وهو المؤخر، لأن الأنثى إذا اتسع عجانها مثل الحصان اسـترخت رجـلاهـا وأدركهـا الضعف وداخلها الريح. وينبغي للحجرة أن يكون حُضرْهُا وثباً لا تمغط[٢٥] كما يتمغط الفحل وتمتد، وألا تكون سمينة كسمن الحصان.

فهذا جميع ما يخالف فيه الذكر للأنثى على أتم الوصايا والله أعلم.

# الباب السادس

## في معرفة أصوات الخيول وأعدادهــــا

فأما أصوات الخيول فتنقسم إلى خمسة أصوات:

أحدها الحمحمة، والثاني الصهيل، والثالث الصلصلة، والرابع الجلجلة، والخامس الأجش.

وأما الحمحمة فهو الصوت الذي يقصر عن الصهيل شبيه بالنحنحة.

وأما الصهيل فهو معروف، وهو المتوسط الصافي الحس.

وأما الصلصلة فهو الذي حد ودق.

وأما المجلجل فهو الذي صفا صهيله ولم يدق ولم يبح ، وهو أحسن الصهيل.

وأما الأجش فهو الذي خشن وبح.[٢٦]

فهذه جميع أصناف الأصوات على أتم الصفات.

# الباب السّابع

## في معرفة حـد الدواب وصفاتها والمباهر واعدادهـــا

أما الزيادات التي تكون في الخيول فقد رأيت من الخيول من له في رأسه قرنان صغيران خلف أذنيه وقطعتهما مرارا، وهم يطلعون كشبه نبات القرون.

ورأيت من الخيول من هو خنثى له فرج ومخرج.

ورأيت من له بيضة واحدة. وذكر أن من الخيول من له غلاف ولم يكن فيه شيء من البيض إلاّ معلقين في ظهره كشبه الديوك.

وذكر صاحب الفلاحة[٢٧] في كتابه أن الفرس لم يكن له طحال، والجمل لم يكن له مرارة،[٢٨] فلأجل ذلك قل عطشه بسبب عدم الحرارة في جوفه، والحوت لم يكن له رئة لأنه لا يتنفس.

وذكـر ابن أخي حزام أن التفرع الذي يكون في يدي الخيول وهو المعروف بالظفر أنه يكون من حدة حوافر رجليهم، لأنهم يكونون في بطون أمهاتهم باركين. وليس الأمر كذلك، بل التفرع الذي يكون في يد الفرس هو موضع مناخيره، لأنه يكون في بطن أمه رأسه بين يديه فيحترق ذلك الموضع من حرارة نفسه، والتفرع الذي يكـون في رجليه فوق عراقيبـه وهـو من حدة أطراف حوافر رجليه، لأنه موضعهما بحسب البروك.

وأما حد[٢٩] الدواب فان الخيول الحجازية لها حسن الأحداق وسوادها ورقة البوز والجحافل، وطول الآذان، وصلابة الحوافر، وجودة الأرساغ.

وأما الخيل النجدية فلها طول الأعناق، وقلة لحوم الخدود، وتدوير الرؤوس،

وعرض الاكفال، ورحب البطون، ودقة القوائم، وغلظ الأفخاذ.
وأما الخيل اليمنية فلها التدوير في أبدانها، والخشونة، وغلظ القوائم. وحدة الأكفال، وخفة الأجناب، وقصر الأرقاب.

وأما الخيول الشامية فلها حسن الألوان، ولين الحوافر، والصلع في الجبهة، وكبر الأحداق، واتساع الأشداق.

وأما الخيول الجزيرية فلها جودة المؤخر، وكثرة الشعور، وعرض الأوظفة أعني مقادم الركب، وعرض الأكفال، وجودة الأحداق.

وأما الخيول البرقية فلها خشونة الأبدان، وتلحيم الصدور، وكبر الرؤوس، وغلظ القوائم، واتساع الحوافر.
وأما الخيول المصرية فلها طول الأعناق. وحدة الآذان، ودقة القوائم، وطول الأرساغ أعني الأصابع، وقلة الشعر، وخبث الحوافر والصدف[٣٠] في أكثرها.

وأما الخيول الخفاجية فلها الصلع في الجبهة، وقصر الوجوه، وقلة لحوم الخدود، وتدوير الأكفال وانتصاب العراقيب، ومسح الركب ورقة الجحافل.
وأما الخيول المغربية فلها عظم الأعناق، وغلظ القوائم، وتدوير الأوظفة، أعني الركب، والعتوّ في وجوه أكثرها، وضيق المناخير.

وأما الخيول الإفرنجية فلها غلظ الأبدان، وعظم الرقاب والصدور، وصغر الأكفال، وتأخر الأنفس، أي أنها لا تقدم على الهول، ومنها ما ينفطر وينفجر دماً.
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب الثامن

## في التفرس في المهـــارة

وأما التفرس في المهارة الرضيعة التي في مداورها، وتعرُّف ما يعقب منها إلى الجودة، فليس يقع على حقيقة من الأمر والمعرفة.

وذلك لأنه يتغير عند كبره، فيقبح منه ما كان حسنا، ويحسن منه ما كان قبيحاً، ويطول منه ما كان قصيرا، ويقصر منه ما كان طويلا، فيقبح منه الحسن ويحسن منه القبيح، أو يزداد حسنا أو يزداد قبحا. وانما الفِراسة الصادقة في المهر إذا كبر وغلظ واسترمك[31] وأكل الشعير وركبه لحم العلف، فعندها تصح فيه الفراسة.

ومن علامة الجودة في المهر الرضيع: وثُوبه على أمه واعتلافه بها في معلفها.

وأما وقت ركوبه فبعد السنة ونصف من عمره.

فافهم ذلك ان شاء الله تعالـــى.

# الباب التاسع

## في معرفة نتاج الأكاديش والبراذين

أمـا في معرفة نتاج الأكاديش والبقاعيات فينبغي في ذلك أن يحمل البرذون الخراساني، يعني الرومي، على البُقاعي وهو أجود من شيل البقاعي على الخُراساني.

ويقال أن أول من ابتدع نَتَاج هؤلاء الأكاديش كسرى، وذلك لأنه شال الفرس على البقر لقوة أعضائه وشدة صبره، وقصد في ذلك ما قصد الاسكندر في نتاج البغال من شيل الحمير على الخيل، فنتجت له الأبقار عند ذلك برذونا مدور الخلقة غليظ القوائم كبير الرأس.

فلأجل ذلك دخل على هؤلاء الدخيل في النتاج من الجن وصار منهم السليماني والعادي، وهم من مراكيب الجان التي يقال عنها وتراه بعض الناس.

وأما الفرس العربي الأصيل فلا تقربه الجان أبدا ولا تركبه لقول رسول الله ﷺ: لا تتخايل الجن لأحد في دار فيها فرس عتيق.[٣٢]

فاعلـــم ذلك.

# الباب العاشر

## في معرفة نتاج البغال والحميـــر

وأمـا نتـاج البغـال فأجـود البغـال للأحمال ما نتج بأرمينية، وبعدها البغال المغربية.

وينبغي في نتاجها أن تشيل الحمار التام الخلقة الطويل الآذان العريضها على الرمكة، فان في هذه الحال يجيء النتاج بغلا كبيرا تاما كامل الخلقة. وان كانت الحجرة رومية أو بقـاعية فهو أجود البغال، لأنه يجيء بغلا قوي التراكيب، عريض الظهر والكفل، غليظ القوائم، صبورا على الأحمال والأثقال والأعمال.

وأما إذا حمل الفرس على الحمارة فان أكثرهم ينتج بغلا صغيرا قصير الرأس أفطس، وربما جاء سالما من هذه العيوب، الا أنه لا يلحق نتاج الحجرة في شكله وصبره وحسنه، وذلك لاتساع بطن الحجرة وهذا لضيق بطن الحمارة.

وأجـود النتـاج لجميع الأصنـاف في المـروج والأرض المتسعة لتنسل أنفسها بالفضاء والهواء.

والـذي أرى ألا يستنتـج كل من هؤلاء الا الشـديد الخلق الحسن الفراهة والجودة. والاشارة على ما وصفته لك فيما تقدم فتستفحله.[٣٣]

وأما نتاج الحمير فأجودها المصرية، وهي التي تنتج بالصعيد، وبعدها اليمانية ثم المغربية.

وينبغي أن يقصد في استنتاجهم ما نقصده في نتاج غيرهم على ما ذكرته لك في هذا الكتاب وشرحته.

فافهم ذلك ان شاء الله تعالـــــى.

# حواشي المقالـــة الثالثـــة

١ ـ قالوا: إذا كان في موضع الحَكَمَة: وهي حلقة اللجام المستديرة دائرة، . أو على جحفلته العليا دارة فهو ميمون (رشحات المداد /١٠٢).

٢ ـ وذكر حنة الهندي أن الذي لا ينبغي أن يرتبط من الدواب الذي لونه كلون الدراج الذي يكون في لونه لمع عراض كبار مختلفة والذي لونه كلون ابن اوى ولون ابن عرس ولون الدب وكلون القرد وكلون الاسد، وكلون الفيل فتلك من الاجناس المكروهة (البيطرة ١/١٣٣ ـ ١٣٤).

٣ ـ اللهاة: لحمة حمراء في الحنك معلقة على عكدة اللسان. ابن سيدة: واللهاة من كل ذي حلق اللحمة المشرفة على الحلق، والجمع لهوات ولهيات (اللسان ٣/٤٠٦).

٤ ـ يلاحظ وجود بعض الاختلافات بحسب المصادر في موضوع التبرك بالدوائر والمكروهة منها.

٥ ـ دائرة النافذة: فهي دائرة الحزام، وقيل في دائرة الحزام أنها المقعة وهي مستحبة (الخيل /٧٨).

٦ ـ دائرة اللاهز: وهي التي تكون على اللهزمة (الخيل/٧٧).
اللهزمتان: هما العظمان النابتان تحت الاذنين، وقيل هما مضغتان تحتهما.

٧ ـ دائرة القالع: هي التي تكون تحت اللِّبد بملبد الفرس (اللِّبد ما يوضع تحت السرج) (الخيل/٧٨).
والدائرة تحت اللبد هي القالع والجمع قوالع (المخصص ٦/١٤٧).

٨ ـ وجاء في (البيطرة ١/١٣٠): المتنفس.

٩ ـ دائرتا الصقرين: في الحجبتين والقصريين، والحجبة رأس الورك، والقصري: الضلع التي تلي الشاكلة (فضل الخيل /٦٧).
أبو عبيدة: والدائرتان اللتان بين الحجبتين والقصريين يقال لهما الصقران (المخصص ٦/١٤٧).

١٠ ـ حجبتا الفرس: (الاصمعي) في الورك ثلاثة أسماء: فحرفاها المشرفان على الفخذين: الجاعرتان. و الغُرابان: حرفاها اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك اليسرى واليمنى. والحجبتان: حرفاها اللذان يشرفان على الخاصرة (المخصص ٦/١٤٢).

١١ ـ عن عبد الله بن مليك عن أبيه عن النبي (ﷺ): لن يخبل الشيطان أحداً في داره فرس عتيق. رواه ابن منده وابن سعد ولفظه: «الجن لا تخبل أحداً في بيته فرس عتيق من الخيل» ورواه ابن قانع مرفوعاً في قوله تعالى «وآخرين من دونهم لا تعلمونهم». قال هم: «الجن». ثم قال رسول الله (ﷺ): إن الشيطان لا يخبل أحداً في دار فيها فرس عتيق».

وجاء في كتاب (حياة الحيوان للدميري ٢/١٥٣): يقول عليه الصلاة والسلام: «إن الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا داراً فيها فرس عتيق».

١٢ ـ البازل: الاصمعي وغيره: يقال للبعير إذا استكمل السنة الثامنة وطعن في التاسعة وفطر نابه فهو حينئذ بازل وكذلك الانثى بغير هاء، جمل بازل وانثى بازل.

سُمي بازلاً من البزل وهو الشق، وذلك أن نابه إذا طلع يقال له: بازل لشقه اللحم من منبته شقاً (اللسان ١/٢٠٨).

التَّجافيف: ج التِّجفاف: ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح، وفرس مجفف عليه تُجفاف (اللسان ١/٤٧٢).

١٣ ـ سنجق: (تركية) علم.

١٤ ـ الحقو: وهو ما بين القطاة والظهر، وهو موصل صلبه من عجزه، ويستحب شدته وعرضه، وكثرة لحمه وبشدته يشتد عجزه (الاقوال/٥٠).

١٥ ـ امحصت فصوصه: فرس محص بين المحص: قليل لحم القوائم، ويستحب من الفرس أن تمحص قوائمه أي تخلص من الرهل (اللسان ٣/٤٤٤).

الفصوص: الفص: المفصل، وجمعها فصوص، وكل ملتقى عظمين فهو فَص ويقال للفرس: إن فصوصه لَظِماء: أي ليست برهلة، كثيرة اللحم (اللسان ٢/١١٠١).

١٦ ـ فأما ما احتاج اليه من طول عنقه فليستعين بها في حضره، ويتساند اليها (البيطرة١/٧٣).

١٧ ـ جساوة: جسا: ضد لَطُف، ويد جاسية: يابسة العظام قليلة اللحم (اللسان ١/٤٦٠).

١٨ ـ شكيرته: الشَّكيرُ من الشعر والنبات: ما ينبت من الشعر بين الضفائر والجمع الشُّكرُ (اللسان ٢/٣٤٥).

ابو عبيدة: الشكير: الشعر على عرف الفرس وناصيته (المخصص ٦/٤١).

١٩ ـ وجاء في (البيطرة /٩٧ـ٩٨): والذي أراه أبين من ذلك كله منبت زغب عرفه وناصيته، وإذا أنت مسسته وجدته كأنه القز من لينه.

٢٠ ـ وذلك لأن في أعناق الهجن قصراً، فهي لا تنال الماء على تلك الحال حتى تثني سنابكها، واعناق العتاق طوال، فهي تشرب ولا تثني سنابكها (الخيل /١٧١).

٢١ ـ وفي لفظ: ظهورها حرز.

عن رسول الله (ﷺ) أنه قال: عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز (الخيل /٢٤٨ ـ ٢٤٩).

٢٢ ـ جاء في (فضل الخيل /٥٥): من أن خالد بن الوليد رضى الله عنه كان لا يقاتل إلا على أنثى لأنها تدفع البول وهي تجري، والفحل يحبس البول في جوفه حتى ينفتق، ولأن الانثى أقل صهيلاً.

٢٣ ـ وروى الوليد أيضاً عن اسماعيل عن من أخبره عن عبادة بن نسي أو ابن محيريز أنهم كانوا يستحبون اناث الخيل في الغارات والبيات، ولما خفي من أمور الحرب. وكانوا يستحبون فحول الخيل في الصفوف والحصون والسير والعسكر ولما ظهر من أمور الحرب. وكانوا يستحبون خصيان الخيل في الكمين والطلايع لانها أصبر وأبقى في الجهد (فضل الخيل /٥٥).

٢٤ ـ الحُضْر والإحضار: ارتفاع الفرس في عدوه عن الثعلبية: فالحُضْـرُ الاسم والاحضار المصدر (اللسان ١ / ٦٦٠).

٢٥ ـ التمغط: أن يمد قوائمه، ويتمطى في جريه (اللسان ٣/ ٥١٠).

٢٦ ـ صهل الفرس: يصهل صهيلاً فهو صهال، صوت الفرس أنواع منها: الحمحمة الذي يقصر عن الصهيل عند طلب العلف. ومنها الأجش وهو الذي جهر بصوته وبح. ومنها الصلصال وهو الذي حد صوته ودق جداً ومنها المجلجل وهو الذي صفا صوته وحسن ولم يدق وهو أحسن الصهيل (فضل الخيل / ٣٠).

٢٧ ـ هو ابن العوام.

٢٨ ـ نقل الدميري عن المجالسة للدنيوري أنه نقل عن أبي عبيدة وأبي زيد أنهما قالا: الفرس لا طحال له، والبعير لا مرارة له، والظليم لا مخ له. وأنكره بعضهم وحمله على المبالغة، يعني: أن الفرس يفعل فعل من لا طحال له... الخ (رشحات المداد /١٠٥).

[للفرس طحال، وليس للجمل ولا للفرس: كيس مراري (المحقق)]

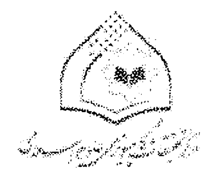
٢٩ ـ الحَدُّ: الفصل بين الشيئين لئلا يختلط أحدهما بالآخر وجمعه حدود (اللسان ١ /٥٨٣).

٣٠ ـ الصدف: ميل في الحافر الى الجانب الوحشي. الجوهري: فرس أصدف بَيِّن الصدف إذا كان متداني الفخذين متباعد الحافرين في التواء من الرسغين (اللسان٢ / ٤٢٠).

٣١ ـ استرمك: رمك في الطعام يرمك رموكاً ورجنَ فيه يرجن رجوناً: إذا لم يعف منه شيئاً (اللسان ١ /١٢٢٧)

٣٢ ـ عن عبد الله بن عريب المليكي عن أبيه عن النبي (ﷺ): لن يخبل الشيطان أحداً في داره فرس عتيق. (يقال: خبله وأخبله: أفسد عقله وعنصره. ورجل به خبل بالتحريك وهو الجن). (فضل الخيل / ٢٤).

٣٣ ـ فتستفحله: أي تتخذه فحلاً.



# المقالة الرابعة



من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري تأليف أبي بكر بن البدر البيطار لخزانة الملك الجليل الأعظم الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله يحتوي على اثني عشر بابا في دلائل الصحة ومعرفة شراء الدواب الصحيحة الأبدان السليمة من العيوب .

الباب الاول : في النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام أعضائه .
الباب الثاني : في النظر في السحنة والصفة وسطح الجلد .
الباب الثالث : في معرفة عيوب الرأس وهيئتها .
الباب الرابع : في معرفة عيوب الأذنين وقصبة الأنف .
الباب الخامس : في معرفة عيوب الفم واللسان وما بينهما .
الباب السادس : في معرفة عيوب الرقبة والصدر والناصية .
الباب السابع : في معرفة عيوب اليدين .
الباب الثامن : في معرفة عيوب الرجلين والعراقيب والفخذين .
الباب التاسع : في معرفة عيوب الظهر والبطن والسرة والزور .
الباب العاشر : في معرفة عيوب الصلب والكفل .
الباب الحادي عشر : في معرفة عيوب المخرجين .
الباب الثاني عشر : في معرفة عيوب الحوافر .

# الباب الأول

## النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام اعضائه

وإذ قد شرحنا جميع ما نحتاج اليه من صفات الخيول وألوانها وتضميرها ونتاجها.

فلنأخذ الآن في ذكر دلائل الصحة ومعرفة شراء الدواب الصحيحة الأبدان التي لا عيب فيها.

فان البيطار والزردق يلزمه ذلك ويحتاج اليه، لاسيما عندما يستشار في شراء الدواب ويستخبر منه هل فيه عيب أو لا.

واني وان كنت قد ذكرت بعض ذلك في هذا الكتاب متفرقا في أبوابه فاني أجعل له ها هنا مقالة مفردة قريبة الى الذهن يُقصد إليها بالنظر، ليكون أهون على من أراد معرفة ذلك.

ونبدأ أولا بهيئة الفرس وبشرته وسطح جلده، ثم بالرأس وما يليه من الأعضاء أولا فأولا، إلى أن ننتهي الى الحافر، فاذا فعلت ذلك علمت به الصحيح من المؤوف.[1]

وأما النظر في هيئة البدن وحسن تركيبه وانتظام أعضائه فهو أن تجد أعضاءه جميعها حسنة الشكل جيدة التركيب مناسبة بعضها لبعض على مقدار واحد في الصغر والكبر، حتى لا يكون رأس الفرس كبيرا ورقبته رقيقة، ولا أن يكون الرأس صغيرا والبدن كبيرا ولا طويلا، وألا تكون يده مخالفة لرجله في الطول والقصر والاتساع والضيقة، والله اعلم.

# الباب الثاني

## في النظر في السحنة والصفة وسطح الجلد

وأما النظر في الصفة والبشرة فألا يكون الفرس رقيقا في بدنه ولا خفيف الجنبين مع غلظ جثته وقوائمه، فان ذلك يدل على لزز[٢] نال الفرس وداخله الحر في جوفه والا يكون سمينا جدا، فانه يتفرقع[٣] عند السوق والعنف.

والا يكون شعر جلده خفيفا متفرقا، ونباته متباعدا، ولا يكون متقصفا، ويرى داخل شعرته مثل النخالة، فربما كان ذلك دليلا على داء الثعلب أو داء الحية.[٤]

وألا يكون في سطح جلده بهق أبيض أو أسود أو برص أو قوب.[٥] والا يكون في مراقه أو قصه أو شفته أو حيائه وشم أو كي أو لطخ أو تغيير، فربما يكون تحت ذلك برص أو غير ذلك، وسيظهر عليه ولو بعد حين.

وسنذكر صفة كل واحد من هذه الأعراض عند ذكر الأسباب والعلامات.

فهذا ما أردناه من حسن النظر في صحة البشرة والهيئة والتركيب وسطح الجلد.

ثم نبدأ بذكر الرأس وما يليه ان شاء الله تعالى.

# الباب الثالث

## في معرفة عيوب الرأس وهيئتها

فأول ما ينبغي أن ينظر الى نفس الدماغ الا يكون كبيرا على بدنه أو صغيرا على تركيب جثته.

ثم ينظر الى العينين الا تكونا كبيرتين أو غائرتين أو احداهما أصغر من الأخرى، فان ذلك وان كان لا يضره بالبصر فانه قبيح في المنظر ويتسمج به وجه الحيوان عند النظر.

وينظر ألا يكون في عينيه زرقة في داخل الطبقة القرنية كزرقة الأزرق والشاقر، فان ذلك ردئ يدل على سرعة نزول الماء في العين.

وينظر الى نفس ثقب الحدقة ألا يكون فيه اتساع، فان ذلك يؤدي الى الانتشار وذهاب البصر.

وينظر الى الماقين اللذين من ناحيتي الانف ويقال لهما الماقين الأكبرين هل يسيل منهما رطوبة أو رمص كثير أو دمعة، فان كان يسيل منهما شيء من ذلك فاعلم أن به ناسورا،[6] وهو ردي . وان كان من نفس الماق زيادة لحم نابتة شبيهة في شكلها بالغضروف، فان ذلك ظفرة[7] وهي رديئة، وان كانت الأجفان غليظة أو ثقيلة مسبلة فانه دليل جرب في الأجفان أو داء الشعيرة[8] يكون تحت الجفن، أو ريح السبل.[9]

وينظر ألا يكون شعر أجفانه نابتا الى داخل منقلبا فهو ردي أيضا.

# الباب الرابع

## في معرفة عيوب الأذنين وقصبة الأنف

ثم تتفقد أذنه بأن تصيح عليه وتزجره بمقدار ما تعلم أنك تُسمعه.
فان رأيته لم ينزجر ولم يصوب نحوك بنظره ولم يحرك أذنيه فاعلم أن بسمعه آفة، إما من سدة عارضة في ثقب الأذن، والسدة تكون إما من لحم نابت قد سد ثقب الأذن، وإما من وسخ فيها، وإما من سقوط شيء من الحجارة والنوى في الأذن، فانه يخرج بالآلة التي نستعملها لذلك، وسنذكرها في باب الأعمال باليد. وان كان من نبات لحم أو من غير ذلك فان برأه يعسر.

ومن علامة الطرش أن ترى أذن الفرس منثنية الى خلف لا ينصبها إذا صيح عليه، وأكثر ما يكون ذلك بالبلق.
ويُجتنب الكاركُوش وهو الذي أقلب باطن أذنيه على عينيه.
والأقزل وهو المسترخي الأذنين، أو احداهما أطول من الأخرى.
والأيدّ وهو البعيد ما بين الأذنين، فهذه عيوب كلها قبيحة في المنظر والمخبر.
ثم ينظر ألا يكون وجه الفرس أخنس، وهو أن يكون بقصبة أنفه طمأنينة دون الفطس.
وألا يكون أفطس وهو ظاهر فلا حاجة إلى ذكره.
والعتو وهو ارتفاع قصبة الأنف حتى يصير مثل وجوه المعز فينفتق اخراج نفسه.
وألا يكون خده كثير اللحم.
أو نواهقه منتشرة في وجهه، ونواهقه العظمان الشاخصان في وجهه. ويتفقد قصبة أنفه ألا يكون في شكلها جساوة أو غلظ، فان ذلك يدل على لحم زائد في داخل الأنف، أو على داء العنكبوت.
فافهم ذلك والله اعلم.

# الباب الخامس

## في معرفة عيوب الفم واللسان وما بينهما

ثم تنظر الى لسانه فلعلك أن ترى قَطعاً أو جرحاً، فربما كان ذلك بسبب خُلق من أخلاق الدواب كالعضّاض والمصروع، فانه إذا نالته هذه الآفة عَضّ لسانه ونهش ما كان أمامه.

ثم يُنظر الى أسنانه ألا يكون سقط منها شيء من أضراسه فانه قبيح ويمنع الفرس من جودة المضغ ويرمي العلف صحيحا. وان كان سقوط الأسنان والفرس جذع لم يبدل فانها تخلف وتعود، إلاّ الأضراس فانها لا تعود أبدا.

ويُنظر ألا تكون الأسنان متغيرة اللون الى الصفرة أو الى الزرقة أو الى السواد، فانها قبيحة، وان كانت لا تضر.

وألا تكون رائحة فمه متغيرة أو منتنة مثل الأبخر، فان ذلك دليل قرحة في رئته.

وألا يكون لهاته وسقف حلقه نازلة ولا ممتلئا كشبه الزقاق،[10] فان ذلك يدل على القعاص[11] في الرأس والسعفة[12] وهو رديء.

ثم ينظر الى تحت حنكه ان كان مهراً أو قارحاً لئلا يكون فيه ورم جاس مع صلابة، فان ذلك يدل على حدوث سقاوة أو خلد[13] أو خنان[14]

فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب السادس

## في معرفة عيوب الرقبة والصدر والناصية

وأما عيوب الرقبة فهو.

ألا تكون الرقبة غليظة على مقدار الرأس ولا صغيرة عليه، وألا تكون قصيرة عليه ولا طويلة على المقدار.

وألا تكون مرخية من عند حاركه بمنزلة رقاب البقر.

وألا يكون فيها قنطرة كخيول الفرنج، فهي وان كانت لا تضر بالفرس فانها قبيحة ولا يكون الفرس مع ذلك أصيلا.

وأما عيوب الصدر فهو.

ألا يكون الصدر مُعوجاً ولا ضَيقاً ولَـحِماً.

ولا قليل اللحم في الفهدتين، وألا تكون احدى فهدتيه داخله والأخرى خارجة.

وألا يكون ضَيِّق الصدر محصوراً برؤوس مناكبه.

وألا يكون في لُبَته[١٥] نتوء ولا ورم.

وأما الناصية فتفقّدها ألا يكون شعرها متساقطاً أوفيها تعقد تحت الشعر أو داخلها مثل النخالة، فان ذلك يدل على الحَـرْدَون وداء الثعلب، وأكثر ما يكون ذلك بالشهب والدهم.

والله اعلم.

# الباب السابع

## في معرفة عيــوب اليديـــن

ثم تنـظر الى خلقة اليدين، فربما كانت احداهما أقصر من الأخرى، أو ان كانت يداه في الهيئة أقصر من رجليه كالذي يقال يد ابن عرس، فان ذلك قبح بالمنظر وهُجْنة في المخبر.

وألا يكون زنده ملتوياً الى داخل أو خارج فيتبعه الحافر، وهذا قبيح مُضرٌ لا يكاد فارسه ينال راحة.

ثم ينظر الى عروق بواطن اليدين ألا تكون قد أخذت في الاتساع والغلظ أكثر مما يجب، فان ذلك يسرع الحمرات الى حوافره والانصبابات في أعضائه عند التعب وسقي الماء.

ثم ينظر الى نفس الركبة من قدام ألا يكون فيها جساوة أو غلظ، أو تحت قفل الـركبـة في نفس العصب نتـوء ولو بقدر الباقلى،[16] فان ذلك يؤول الى الحطام[17] والمشش[18] عند اللعب والركض. وألا يكون أطرق[19] الركب، وهو الذي ترى ركبتيه ممسوحة جدا.

ثم ينظر الى رمانته وألا تكون أكبر من المقدار أو احداهما أكبر من الأخرى، فان ذلك يدل على تقرين،[20]

وان كان في بيت الشكـال أعني الرسغ، ورم يدل على سرطان أو تكعيب.

واحذر ان يكون الفرس في وقت مشيه يخبط بيديه على الأرض ولا يفتلهما نحو بطنه وهو التلقيف.[21]

أو أن يرفع يديه رفعا شديدا ويلفهما الى خارج حتى يخيل الى عين البصير أنه متشبك في صـدره، وهذا يقال له الأعسر.

واحذر الارتهاش[٢٢] وهو اصطكاك بواطن الرسغين دون الحوافر.
والصولجة وهي الاصطكاك تحت أقفال الركب.
والأطرق وهو الذي يخطي بيده عندما يحبسه ويخبط بيديه جميعا أو بيد واحدة.
فان هذه العلامات. كلها رديئة وبعضها ينجع فيه العلاج وبعضها لا ينجع فيه.

وسنبين ما ينجع فيه من الذي ما ينجع فيه عند ذكرنا مداواة الأمراض والأعلال ان شاء الله تعالى.
والله الموفق للصواب، واليه المرجع والمآب.

# الباب الثامن

## في معرفة عيوب الرجلين والعراقيب والفخذين

وأما معرفة عيوب الرجلين فينبغي أن ينظر أولا الى الفخذين ألّا تكونا قليلتي اللحم، أو تكون عروق بطونهما من داخل أوسع مما تحت، فانه رديء يورث العُقّال في الرجلين.

ثم ينظر الى نفس العرقوب ألا يكون غليظا منتفخا أو يُرى فيه مثل الجوزة، وإذا غمزته يدخل تحت يدك، فان ذلك رديء يدل على النفخ(٢٣) أو الجرد. (٢٤)

أو لا تكون قميعة العرقوب كبيرة، فان ذلك قَمع. (٢٥)

وأن لا تكون رجلاه قصارا على يديه، أو احداهما أطول من الأخرى أو أعلى عرقوبا.

وألا يكون أقعد(٢٦) العراقيب ولا أسلك العراقيب، وهو الذي اذا مشى يفتل عراقيبه، ولا ضيقا من خلف، وهو الذي قميعتا عراقيبه قريبة من بعضها بعض، وربما حكهما في وقت المشي.

فافهم ذلك.

# الباب التاسع

## في معرفة عيوب البطن والظهر والسرة والزور

وأما عيوب الظهر فمنها:
القعس، وهو أن يطمئن الظهر وموضع الفارس ويشرف الحارك[٢٧] والقطاة،[٢٨] وهو دون التسريح.
والبَزَخ، وهو أن يطمئن الصلب والقطاة دون الظهر والحارك.
والتسريح، وهو ظاهر العبارة فلا حاجة في تبيينه. والهَضَم،[٢٩] وهو رقة الأضلاع.
والحدب، وهو أن يرتفع موضع ملبد الفرس وسرجه حَدبة ظاهرة صغيرة كانت أو كبيرة.
ثم تنظر الى حاركه ألا يكون غليظا، فانه رديء ويسرع اليه العقور من أدنى ركض.
ثم ينظر الى القص وهو الزور ألا يكون غليظ الزور والمحزم، فان ذلك لا يكاد يثبت عليه سرج إلا أخرة وطرحه على كفله.
ثم ينظر الى البطن ألا يكون بطنه كبيرا جدا ولا رفيعاً لاصقا بظهره، فان هذه عيوب رديئة إما بسبب نفخ أو استسقاء أو لزز.
وينظر الى سرته ألا يكون فيها جساوة أو غلظ، ان ذلك يدل على داء النفخة.
فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب العاشر

## في معرفة عيوب الصلب والكفـــل

أما في معرفة عيوب الصلب والكفل فهو ألا يكون الكفل محددا، وهو إشراف القطاة من الكفل ورقتها مع انحدار في الجاعرة.

والأمسح[30] وهو الذي لا تشرف حرقفتاه على كفله، وربما كان خلقة، وهو المعروف باليامو ق. وقد قيل ان هذا يكون من دخول المهر وهو رطب العظام في موضع ضيق.

والطبركون وهو تحديد الكفل وطوله.

والقَـسَط[31] وهو صغر عَـجُز الكفل مع انتصاب واسترخاء الكفل وصغره.

فهذه جميع عيوب الكفل والله اعلم.

# الباب الحادي عشر

## في معرفة عيوب المخرجيــن

وينبغي أن تتفقد الدبر ألا يكون فيه شقاق أو ورم، فان ذلك يدل على ناسور أو بواسير باطنة.
وينظر الى الحيا ألا يكون فيه نتوء أو ورم أو غلظ، فان ذلك يدل على سرطان أو بجل وهو رديء.

وتفقد ألا يكون حوله بياض متفرق ولو بقدر العدس، فانه يدل على برص سيحدث.

ثم انظر الى الذكر ألا يكون اذا بال لا يمر بوله على استقامة بل يكون معوجا الى يمنة أو يسرة، فان ذلك رديء يدل على أنه لا ينجب في التوليد، لأن المني يحتاج أن يمر على استقامة الى أقصى الرحم، وهذا بخلاف ذلك.

وألا يكـون له بول حاد الـرائحـة أو سهك[٣٢] مائل الى الصفرة الشديدة أو الـزرقة، أو يكون ريحه حامضا، وإذا بال عض وزحر،[٣٣] فان ذلك يدل على لزز عتيق، وأدنى شيء يهيجه فيكون منه الحصاة وعسر البول.

وتفقد مع ذلك عروق الأنثيين ألا يكونان قد أخذا في الاتساع أكثر مما يجب، فان ذلك يدل على عروق الدوالي،
فهذه جميع عيوب المخرجين، والله اعلم.

# الباب الثاني عشر

## في معرفة عيوب الحوافـــر

وأما عيوب الحوافر فهو أن يكون الحافر رقيقا متزنرا، ويرى فيه التزنير، أو يكون عند نسوره[٣٤] ورؤوس سنابكه ضيقاً.

أو يكون ينتثر منه شيء شبيه بالنخالة.

أو أن يكون أحنف،[٣٥] وهو الذي تراه معوجا الى داخل، وأكثر ما يكون ذلك بالبراقي.

وألا يكون أصدف،[٣٦] وهو الذي ينقلب الى خارج.

وألا يكون به اصطكاك.

أو أن يرى فيه نملة[٣٧] في ظاهره أو فرز[٣٨] في جانبه، أو تكون حوافره متباعدة وأرساغه متقاربة.

فان هذه كلها عيوب رديئة.

تمـت المقالـــة الرابعـــة من كتاب البيطـــرة

# حواشي المقالـــــة الرابعـــــة

١ ـ المؤوف الذي به آفة.
٢ ـ اللزز: انضغاط تشنج مع الاضلاع ويعسر معه النفس (التذكرة ٢/٥١).
٣ ـ يتفرقع: ينقبض. تقرعف وتفرقع إذا انقبض (اللسان ٢/١٠٨٨).

٤ ـ داء الثعلب: انتشار الشعر فقط على هيئة مخصوصة، وداء الحية: انتشاره وتقشر الجلد تحته طويلاً بتعاريج كأسنان الحية (النزهة المبهجة: هامش التذكرة ٣/١٠٨).

٥ ـ القُوَب: القَوْباءو القَوَباء: الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه وهو داء معروف، يتقشر ويتسع وجمعها قوب، تقوب جلده: تقلع عنه الجرب، وانحلق عنه الشعر (اللسان ٣/١٨٢).

٦ ـ الناسور: الفساد. التهذيب: الناسور بالسين والصاد، عرق غِبر وهو عرق في باطنه فساد ويقال: أصابه غَبر في عرقه (اللسان ٣/٦٢٥).

٧ ـ الظَّفرة: والظُّفرة والظَّفرة: داء يكون في العين يتجللها منه غاشية كالظفر، وفي الصحاح جليدة تغشي العين ثابتة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين إلى سوادها (اللسان ٢/٦٤٥)

٨ ـ داء الشعيرة: ورم مستطيل في الجفن صلب، ومنه رخو: يسمى العروس ومادتها غير الصفرا (النزهة المبهجة: هامش التذكرة ٢/١٠٦).

٩ ـ ريح السبل: داء يصيب في العين. الجوهري: السبل داء في العين شبه غشاوة كأنها نسج العنكبوت بعروق حمر (اللسان ٢/٩٢).

١٠ ـ الزِّقاق: جمع زق: كل وعاء اتخذ لشراب ونحوه. والزُّقاق، بالضم: الطريق(السان ٢/٣٣ ـ ٣٤).
١١ ـ العقاص: داء يأخذ الدواب فيسيل من انوفها شيء. (اللسان ٢/١٣١).

١٢ ـ السُّعفة والسَّعَفة: قروح في الرأس تورث القرع ويقال لها داء الثعلب.
والسُّعف: داء في أفواه الابل كالجرب، تمعط منه أنف البعير وخرطومه وشعر عينيه (اللسان ٢/١٠٥).

١٣ ـ الخلد: سمي بذلك لتكونه مثل الحيوان المعروف بذلك، أو أنه يفعل في الجلد ما فعل الحيوان المعروف في الأرض من تفتيح وسعي، وكثيرا ما يعتري الخيل في اللبات والمراق (التذكرة ٢/٤٩).

١٤ ـ الخنان: داء يأخذ في الأنف. والخنان في الابل: كالزكام في الناس. قال الأصمعي: كان الخنان داء يأخذ الأبل في مناخرها وتموت منه فصار ذلك تاريخاً لهم (اللسان ١/٩١٥).

١٥ ـ اللبة: وسط الصدر والمنحر، والجمع لبات ولباب (اللسان ٣/٣٣١).

١٦ ـ الباقلي: الباقلاء، والباقلي: الفول (اللسان ١/٢٤٦).

١٧ ـ الحطام: الحَطْمُ الكسر في أي وجه كان وقيل هو كسر الشيء اليابس خاصة كالعظم ونحوه والحَطْمَة والحطام: ما تحطم من ذلك (اللسان ١/٦٦٤).

١٨ ـ المشش: شيء يشخص في وظيفيه حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح والجمع أمشاش (المخصص ٦/١٦٣).

المشش: ورم يتأ في العصب من غير نفوذ. فالكرد: مثله لكن بنفوذ في الاطراف. فالتعقيد: وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل. فالانتشار: وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب. فالقزل: وهو انتفاخ في بيت قردان أو فوقه ومثله الزمن والفتق (التذكرة ٢/٥٠).

١٩ ـ أطرق الركب: ضعيفها. الطَّرق: ضعف في الركبة واليد. طَرِقَ طَرَقاً فهو طرق، يكون في الناس والابل (اللسان ٢/٥٨٦).

٢٠ ـ التقرين: أقرن الدمل: حان أن يتفقأ، وأقرن الدم في العرق واستقرن: كثر (اللسان ٣/٧٧).

٢١ ـ التلقيف: قال أبو عبيدة: أن يخبط الفرس بيديه في استنانه لا يقلها نحو بطنه (اللسان ٣/٣٨٧).

٢٢ ـ الارتهاش: يكون في الدابة وهو أن تصطك يداه في مشيته فيعقر رواهشه.

والرواهش: عصب وعروق في باطن الذراع، النواشر والرواهش: عروق باطن الذراع، والأشاجع: عروق ظاهر الكف (اللسان ١/١٢٣٩).

الارتهاش: أن يَصُك بعُرض حافره عُرْضَ عُجَايَتِهِ من اليد الأخرى فربها أدماها وذلك لضعف يده (المخصص ٦/١٦٣).

٢٣ ـ النفخ: وهو ريح تَرِمُ أرساغُها فاذا مشت انفشت (المخصص ٦/١٦٣).

٢٤ ـ الجرد: كل ما حدث في عرقوبه من تزيد وانتفاخ عصب ويكون في عُرْض الكعب من باطن وظاهر (المخصص ٦/١٦٣).

٢٥ ـ قمعة العرقوب: رأسه والقَمَع: غلظ قمعة العرقوب، وهو من عيوب الخيل (اللسان ٣/٦٤).

٢٦ ـ الاقعاد في رجل الفرس: أن تفرش (تقوس) جداً فلا تنتصب. قَعَد: تطامن واسترخاء (اللسان ٣/١٢٨).

٢٧ ـ الحارك: منبت أدنى العرف إلى الظهر الذي يأخذه الفارس إذا ركب. وقيل الحارك عظم مشرف من جانبي الكاهل اكتنفه فرعا الكتفين والجمع من ذلك كله حوارك. والحركوك: الكاهل (المخصص ٦/١٤٠).

٢٨ ـ القطاة: الاصمعي: القطاة: مقعد الردف (المخصص ٦/١٤١).

٢٩ ـ المَضَم: هو مما يكره في الخيل وهو استقامة الضلوع وانضمام أعالي البطن، فرس أهضم. فأما المَضَم الذي هو الضُمْر فمحمود (المخصص ٦/١٤٩).
المضم: بالتحريك: استقامة الضلوع ودخول أعاليها وهو من عيوب الخيل التي تكون خلقة. يقال: لا يسبق أهضم من غاية بعيدة أبداً (اللسان ٣/٨١٠).

٣٠ ـ الأمسح: هو الارسح (اللسان ٣/٤٨٠) والارسح: قليل لحم العجز والفخذين (اللسان ١/١١٦٣).
وجاء في (البيطرة ١/٢٧٧): وهو أن يكون أمسح: وهو الذي لم تشرف حرقفتاه وهما الحجبتان وهما مابرز من رأسي عظمي الورك ومركزها وراء الخواصر وفي أول الكفل من الجانبين.
(والمقصود هنا: عدم بروز رأسي عظم الورك: المحقق).

٣١ ـ القَسَطُ في الخيل: قصر الفخذ والوظيف وانتصاب الساقين. وذلك ضعف وهو من العيوب التي تكون خلقة لأنه يستحب فيها الانحناء والتوتير. (اللسان ٢/٨٦).

٣٢ ـ السهك: ريح كريهة، تجدها من الانسان إذا عرق، تقول إنه لسهك الريح، وقد سَهِك سهكاً فهو سهك (اللسان ٢/٢٢٨).

٣٣ ـ زَحَر: الزُحير والزُحار والزحارة: اخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة (اللسان ٢/١٤).

٣٤ ـ النسور: مفردها نسر: هو باطن الحافر. وقيل: هو لحمة صلبة في باطن الحافر كأنها حصاة أو نواة. (اللسان ٣/٦٢٥).

٣٥ ـ الحَنَف في القدمين: إقبال كل واحدة منهما على الأخرى بابهامها، وكذلك هو في الحافر في اليد والرجل. (اللسان ١/٨٣٧).

٣٦ ـ أصدف: الجوهري: فرسٌ أصدف: بيِّن الصدف إذا كان متداني الفخذين، متباعد الحافرين في التواء من الرسغين (اللسان ٢/٤٢٠).

٣٧ ـ النملة: شق في حافر الدابة. أبو عبيدة: شق في الحافر من الأشعر الى طرف السنبك.
وقال ابن بري: الأشعر ما أحاط بالحافر من الأشعر (اللسان ٣/٧٢٤).

(٣٨ ـ الفزر: الشق، فزر الثوب فزراً: شقه، والفِزَر: الشقوق.
وتفزر الثوب والحائط: تشقق وتقطع وبَلي (اللسان ٢/١٠٩٢).



# المقالة الخامسة



من الجزء الأول من كتاب البيطرة كامل الصناعتين المعروف بالناصري، تأليف أبي بكر البدر البيطار لخزانة الملك الجليل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله، يحتوي على أربعة وثلاثين بابا في جميع الأسباب والعلامات لجميع الأعلال التي تحدث في الحيوانات.

الباب السادس والعشرون : في أسماء الاعلال التي تختص بالظهر والصفحتين وأسبابها وعلاماتها.
الباب السابع والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالبطن والسرة وأسبابها وعلاماتها.
الباب الثامن والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالأمعاء وأسبابها وعلاماتها.
الباب التاسع والعشرون : في أسماء الأعلال التي تختص بالكبد وأسبابها وعلاماتها.
الباب الثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالقلب وأسبابها وعلاماتها.
الباب الحادي والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالرئة وأسبابها وعلاماتها.
الباب الثاني والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالكليتين وأسبابها وعلاماتها.
الباب الثالث والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تختص بالمفاصل وأسبابها وعلاماتها.
الباب الرابع والثلاثون : في أسماء الأعلال التي تحدث عما يأكله الحيوان من النباتات القاتلة وما يسقى له من القواتل.

وذلك أربعة وثلاثون بابا على التمام والكمال.''

# الباب الأول

## في أسماء الاعلال التي تختص بسطح الجلـــد

## وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

وأما الاعلال التي تحدث في سطح الجلد فهي أربعة وعشرون مرضا:

أحـدهـا: البرص، والثاني: البهق، والثالث: الجرب، والرابع: السوداء، والخامس: الصفراء، والسادس: الشرى، والسابع: التواليل، والثامن: الدماميل، والتاسع: التوتة، والعاشر:الأكلة، والحادى عشر: الخملة، والثاني عشر: داء الحية، والثـالث عشر: داء الثعلب، والـرابـع عشر: الحردون، والخامس عشر: الدرن، والسادس عشر: جراح السبع، والسابع عشر: جراح النمر، والثامن عشر: جراح الخنـزير، والتاسع عشر: جراح الحديد وأزجة النشاب، والعشرون: حرق النار، والحـادي والعشرون: نهش الأفاعي، والثاني والعشرون: لدغ العقارب، والثالث والعشرون: لسع الزنابير والذباب، والرابع والعشرون: عض الكلب والعرس.

ونبدأ من ذلك بصفة البرص وموضعه المخصوص به: وذلك أنه يظهر حوالي دبر الحيوان وحيائه وفي بوزه ومحاجر عينيه، وصفته تغني عن بسط القول في نعته، ومنه ما يظهر لطعا[1] كبارا بيضا هشية اللون لا تخفى على من له أدنى معرفة، ومنه ما يظهر رشا صغيرا بمقدار العدس وأكبر في هذه المواضع بعينها، وسوف نذكر كيفية دوائه عند ذكرنا الأدوية والأعمال باليد ان شاء الله تعالى.

وأما علامة البهق: الأبيض فهو دون البرص في اللون والهيئة، لأن البرص أشد بياضا من البهق وأصفى لونا وأكش هيئة. والبهق أيضا قد يطلع في هذه المواضع التي ذكرناها وفي سائر الجسد من تحت الشعر.

وأما علامة الجرب: فهو نوع من الخنان[٣] كما ذكر المتقدمون، وهو يعدي ويظهر في سائر الجسد وفي المعرفة والناصية والذنب عن مادة محترقة حادة، ويحلق الشعر الذي هناك وتعلوه قشرة بيضاء شبيهة بقشرة الخملة، فاذا قلعت تلك القشرة عنه احمر مكانها ورأيته يسيل منه ماء أصفر ودم، وهو أصعب الأعلال مداواة وأعسرها برءا بعد البهق والبرص، إذا لم يجد من يلاطفه ويداويه، طال وأزمن.

وأما علامة السوداء: فقد تظهر في سائر البدن على ما ذكرناه أيضا، إلا أن خملتها أقوى من خملة الجرب وأشد تراكما، وتسود حدقتا الدابة من ذلك، وتراه يصبح كل يوم من باكر منفوخ الجلد وشعره متقصف وجلده قحل[٤] أسود، وكلما مسحته ونظفت جلده تساقط شعره وازداد جلده سوادا وتسود حدقتاه وجميع بشرته.

وأما علامة الصفراء: فانها تظهر في سائر الجسد وفي الرأس، ويكون شكلها كشكل الدماميل، وربما معطت[٥] الشعر عن بدن الفرس وناصيته وتراها قروحا أكبر من قروح السوداء إلا أنها أرطب وتضرب الى الصفرة، وربما سال منها صديد أصفر.

وأما علامة الشرى: فقد يظهر في سائر البدن ويكون ظهوره بغتة في ساعة واحدة، ويراه كأنه نفافيط[٦] وغدد، وينتفخ منه بدن الحيوان جميعه وتنطمس عيناه من شدة الانتفاخ، والأكثر من الحيوان والآدميين يموت منه بسرعة بسبب حرارة الدم الزائدة على القلب، ومنه نوع يقال له الماشرى تقذفه القوة إلى الدماغ ويكون منه اللقوة.[٧] وسوف نذكر علاج كل نوع منها عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة التواليل:[٨] فهي غير خافية على من له نظر، لأنها تظهر على شكل التواليل في بدن الحيوان والآدمي. ومنها ما يكون كبيرا بمنزلة ما يقال في الانسان السنطة،[٩] ومنها ما يكون صغيرا بقدر تواليل الانسان. وأكثر ظهورها في الجحافل والمراق والمذاكير وحوالي الدبر.

وأما علامة الدماميل: فهي أيضا تظهر في سائر البدن للحيوان كمثل الدماميل في الانسان، وهيئتها وكشكلها، فلا حاجة في علامتها.

وأما علامة **التوتة**: فانها أكثر ما تظهر في الرمانة أعني الحوشب[10] وقصبة اليد والرجل وفي الوجه، وصفتها كصفة الدماميل الكبار، الا أنها أكبر جرما منهم، ولا يسيل منها صديد ولا دم ولا قيح، بل تغطيها يبوسة وقشر أسود كقشر التواليل، وبعضها يحمر وتراه كأنه قرحة منسلخ عنها الجلد، وهي مع ذلك خالية من الشعر والمِدة.[11]

وأما علامة **الأكِلَـة**: وهي التي تُسمىٰ البثرة فهي أيضا على صفة التوتة، وتظهر في اليدين والرجلين والجنبين، إلا أنها لا تكبر كما تكبر التوتة، بل تراها داخل الجلد كأنها حرق النار، وفيها عروق حمر ذاهبة طولا وعرضا من غير ورم لها شقف زرق، لأن مادتها محترقة أكالة الأطراف، ولذلك سميت الأكلة لأكلها الأعضاء. وهي أشد سائر القروح وأخبثها وأعسرها برءا.

وأمـا علامـة **الخملة**: فهو أن يرى شعر سطح بدن الحيوان متقشفا يابسا، ويتناثر منه شيء شبيه بالنخالة. وأكثر ما يكون ذلك من قلة التنظيف والدوران ومن رقاد الفرس على السرجين والبول والنداوة، فيتراكم الوسخ على بدنه ويسد مسامه ويقرحه، فيتقصف عند ذلك الشعر بسبب حبس المادة عنه بسد المسام والوسخ، كشبه ما يحدث القمل في بدن الانسان ورأسه من كثرة الوسخ وقلة التنظيف.

وأما علامة **داء الحية**: فانما سمي داء الحية لأنه يمعط جميع شعر بدن الحيوان كشبه ما تنسلخ الحية من جلدها، فلذلك سمي بهذا الاسم، حتى يبقى كأنه قد حلق بالموسى، وتراه ناشفا قحلا.

وأما علامة **داء الثعلب**: فهو شبيه بداء الحية. إلا أنهما يختلفان في المداواة، لأنه متى ما داويت داء الحية بمداواة داء الثعلب أفسدته، لكن يحتاج أن نبين مدواة كل واحد منهما عند ذكرنا أمر العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة **الحردون**: فانه يحدث تعقدا في الذنب وعلى الأوداج وفي المعرفة، ويكون شبيها بالعقد صلبا يابسا، وربما كان بقدر البندق والجوز، وربما كان أكبر من

ذلـك. ولا يكـون منسلخا ولا يسيل منه صديد ولا دم، وأكثر ما يحدث ذلك في الشهب والدهم.

وأمـا علامـة الـدرن: فانه عن حرارة، ويظهر على صفة الدماميل ويقشر، وبعضه يورم ويسيل منه ماء أصفر.

وأمـا علامـة جراح السبـع: فانه له خاصية في جرحه، وكذلك جرح النمر والخنزير. ومتى لم يعالج بما يقمع سم مخالبه من الحيوان هلك، لأن كثيرا من الناس يستعمـل له الخياطـة بمنـزلة ما يصنع في الجراحات فيجلب الهلاك على الحيوان، وكذلك جراح النمر والخنزير فان لكل واحد من هؤلاء خاصية، وجرحه منه ما يعسر برؤه بمنـزلة جراح السبع، ومنه ما يؤدي الى الأكلة كجراح الخنزير، ومنه ما يقتل بمنزلة جراح النمر. والذي ينبغي في ذلك أن يعالج بما سنذكره من العلاج والغسيل عند ذكر العلاجات إن شاء الله تعالى.

وأما علامة جراح النمر: فهو أن يرى نفس لحوم الجرح في وقت الجراح أصغر، ويرى صديده ودمه متغيرا الى السواد والزرقة والكمودة.

وأما علامة جراح الخنزير: فهو أن يرى نفس الجرح له عمق بسبب حدة ناب الخنزير، ولا يكاد الدم ينقطع عن الجرح.

وأما علامة جراح الحديد وأزجة النشاب: فهي غير خافية عن البيان والحس لشكل الجراحات وهيئتها، وسنذكر كيفية الخياطة للجراحات وصفة النصول منها عند ذكرنا أبواب الأعمال باليد ان شاء الله تعالى.

وأمـا علامـة حرق النار: فهي أيضا ظاهرة، وأكثره ينفط،[١٢] وربما أحرق الكيمخت.[١٣] وسنذكر صفة التبريد له ومداواته فيما بعد.

**وأما علامة نهش الأفاعي والحيات:** فهو أن يقشعر جميع بدن الحيوان، ويورم يداه ورجلاه وعيناه وفمه وتصطك أسنانه، ويتساقط شعر رأسه وذنبه، وتكون رائحة جسده منتنه رديئة منكرة.

**وأما لسعة العقرب:** فهو أن يرى في موضع اللسعة ورم صلب ويئن الفرس أنينـا متواترا، ويضطرب جميع بدنه، ويسيل من مناخيره ماء ورطوبة، وإذا رقد لم يستطع القيام، وربما شال ذنبه على ظهره.

**وأما علامة لسعة الزنبور والذباب:** فأكثر ما يكون ذلك في المراقّات[1] كالبوز ومحاجر العينين وحوالي الدبر والمذاكير، وبعضه يفصد ويسيل منه الدم.

**أما علامة عضة الكَلْب الكَلِب:** فهو أن ترى الحيوان باهتا وبشرته مقشعرة وحدقتاه متكدرة، وربما نهش مقوده ومعلفه وجميع من يقرب منه.

**أمـا علامة عض العرس:** فهو أن ترى في موضع عضته ورما صلبا، وترى موضع أنيابه ظاهرة ويسيل منه دم وماء أصفر.

# الباب الثاني

## في اسماء الاعلال التي تختص بالدماغ

## وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

وأما الاعلال التي تختص بالدماغ فهي ستة أعلال:

أحدها: فساد الدماغ في الشتاء، والثاني: فساد الدماغ في الصيف، والثالث: الصـدام وهـو كالبرسام في الآدميين، والرابع: الاختلاج وهو فساد جميع الدماغ، والخامس: الصداع، والسادس: الماشري.

فأما علامة فساد الدماغ في الشتاء: فهو أن يرى الدابة قد خولط في عقله، ويكثر تقليب رأسه يمينا وشمالا، وتراه مظلم العينين، ويصهل صهيلا خافيا على غير شيء.

وأما علامة فساد الدماغ في الصيف: فهو أن ترى الدابة الذي قد خولط في الصيف ينكس رأسه وترتعد مفاصله وترخي أذناه وتظلم عيناه ويكون نفسه باردا من غير ألم في جوفه وأعضائه.

وأمـا علامـة الصـدام: فهو كالبرسام في الآدميين، وهو يحدث عقيب فساد الدماغ كما يحدث البرسام عقيب الأمراض الحادة في الأدميين، ويورم النقرتين التي فوق العينين، وتنطبق عيناه، فان نزل الورم الى حلقه هلك سريعا، وربما أورثت هذه العلة بعد برئها العمى. وقد قيل في كتب الزردقة إذا ظهرت علة الصدام واختلج كتف الفرس الأيمن اختلاجا متواترا فلا دواء له، وان اختلج كتفه الأيسر فانه يرجى برؤه بالأدوية على ما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى.

وأمـا علامة **الاختلاج**: فهو ورم في الدماغ، وعلامته أن تختلج يدا الفرس وشفتـاه وتتشنج مفاصله، ويرتهش، ويخرج من فمه زبدا، وهذا يهلك الدابة بغتة وينفق سريعا.

وأمـا علامـة **الصداع**: فهو أن يرى الحيوان منكس الرأس لا يستطيع رفع رأسه، ولاتزال عيناه تجرى بالدموع ولا يستطيع تغميضهم، ويظهر الدم في عروق عينيه من شدة الصداع ولا يقرب العلف.

وأمـا علامة **الماشرى**:[٥٥] فانه نوع من الشرى لكن تقذفه القوة الدافعة الى الـدمـاغ ويورم منه الدماغ والعينين والجحافل والخدين والأذنين. وهو مرض سوء قاتـل، وأكثـره لا ينجع فيه العلاج، وسنذكر علاجه في باب العلاجات لأمراض الدماغ ان شاء الله تعالى.

# الباب الثالث

## في أسماء الاعلال التي تختص بالأذنين

## وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالأذنين فهي ستة أعلال:
أحدها: الطرش، والثاني: داء الاهليلجة، والثالث: القروح في الأذنين، والرابع: داء الفارة، والخامس: الحكة، والسادس: سقوط الأجسام في الأذن مثل الحصاة والنواة والحجر.

**فأما علامة الطرش**: فهو أن ترى أذن الفرس مقلوبة الى خلف لا ينصبها للنظر اذا صيح عليه، وأكثر ما يكون ذلك بالبلق. ورأى والدي رحمه الله تعالى فرسا كلما أراد أن يدق على حافره للتنعيل زعق زعقة قوية فقال: هذا الفرس أطروش، فكان كما قال، وعلاج الأطروش عسر إذا كان عن سدة، وإذا كان عن أسباب من خارج فعلاجه يكون على ما سنبينه ان شاء الله تعالى.

**وأما علامة الاهليلجة**:[16] فهو داء يخرج في صفحة أذن الحيوان من داخل ويمد ويقيح ويقال له داء الاهليلجة.

**وأما علامة قروح الأذن**: فانها تكون من رطوبة تجتمع في الأذن، ثم يصير منها قرحة في داخل الأذن، ويسيل منها شيء شبيه بالعسل.

**وأما داء الفارة**: فهو ورم يأخذ في أصل الأذن من خارج مطاولا شبيها بالموزة،

ويرخي الفرس عند ذلك رأسه وترى عينيه بارزتين، ويكثر الربوص والنهوض، حتى لو طرح في أذنه حصاة أو نواة لم يستطيع أن يطرحها من شدة الوجع.

وأما علامة الحكة في الأذنين: فهو أن ترى الأذنين ممعوطتين من الشعر وارمتين ورما قليلا وفيهما حكة ظاهرة، ويسيل منهما دم كلما مسحتها ونظفتها.

وأما علامة سقوط الأجسام والحجارة في الأذن: فهو ظاهر ويكثر مع ذلك تحريك الفرس لدماغه،
وتراه يقلب أذنيه الى الأرض يريد اخراج ما فيها، فافهم ذلك.

# الباب الرابع

## في اسماء الأعلال التي تختص بالعينين وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالعينين فهي خمسة عشر مرضا:
أحدها: الماء الأصفر، والثاني: الماء الأزرق، والثالث: ريح السَّبل، والرابع: الرمد، والخامس: الصراصير، والسادس: الكمنة، والسابع: الظفرة، والثامن: داء الشعيرة، والتاسع: التوتة في أصل الحدقة، والعاشر: النواسير في الماقين، والحادي عشر: الشبكور، والثاني عشر: الطرفة، والثالث عشر: السلاق، والرابع عشر: البياض من حشيشة يأكلها الحيوان في الصحراء، والخامس عشر: ذهاب البصر عند ملاقاة الحر والثلج والبرد.

فأما علامة الماء الأصفر: فهو أن ترى انسان الحدقة أعني ثقب الحدقة الذي يكون به النظر أصفر أو أزرق على حسب الماء النازل في العين، لأن العين مركبة من سبع طبقات: أحدها الطبقة الشبكية والمشيمية والصلبة والعنكبوتية والعنبية والقرنية والملتحمة، وثلاث رطوبات فيما بين هذه السبع الطبقات وهي: رطوبة الزجاجية والجليدية والبيضية.
وهذا الماء الأصفر أو الأزرق انما يكون حدوثهما فيما بين الطبقة العنبية والقرنية، وهما أصفى جميع هذه الطبقات وأصلبها، فلأجل صلابتها يشبهها بصلابة القرن، ولذلك سميت القرنية، ولاجل تريقها وصفائها تبان هذه المياه من تحتها.
وحدوث هذه المياه في العين يكون:

إما بسبب رطوبة قوية في الدماغ فتنحدر عند ذلك الرطوبة من الدماغ في

العصبتين اللتين يقال لهما عصبتا النظر فيكون منهما هذه المياه في العين، وكذلك الماء الأبيض وهو المعروف بالحجري. ونحتاج أن نذكر ونبين أن جميع أصناف هذه المياه لاعلاج لها ولا صلاح.

وأما علامة ريح السبل:[17] فهو أن ترى العين متكدرة حمراء كأنها ملئت دما، وتُرى فيها عروق حمر وتكون الأجفان مسبلة غليظة، وربما ورمت العين ورما قليلا.

وأما علامة الرمد:[18] فهو أن ترى العين متكدرة وجفونها مسموطة، ويسيل منها رمص ودموع كثيرة.

وأما علامة الصراصير: فهو أن ينبت في رأس الماق الأكبر من خارج شبيه بالتوتة وأكبر ما يكون بقدر الباقلا أو البندقة أو أكبر، وربما سال منها صديد أو دم.

وأما علامة الكمنة:[19] فهو أن يسيل من عيني الفرس شيء شبيه بالمدة، وترى الأجفان وارمة مقلوبة الى خارج، وان كانت عين الفرس زرقاء احمرت.

وأما علامة الظفرة:[20] فهو جسم شبيه بالغضروف في شكله ونباته من الماق الأكبر، ويزيد حتى يأخذ بنصف الحدقة. وأكثر ما يعرض ذلك عند ما يمغل[21] الفرس ويقوى به المغص بسبب انقلاب عينيه من الوجع.

وأما علامة داء الشعيرة:[22] فانه نتوء جاس تحت الجفن، وأكثر ما يكون في الجفن الأعلى بمنزلة الشرانيق[23] في عين الانسان ويكون في شكله موضوعا تحت الجفن عرضا على صفة النواة، وتكون الأجفان مع ذلك وارمة حمراء ويسيل منها دموع كثيرة.

وأما علامة التوتة:[24] في أصل الحدقة فانها تنبت من أصل ثقب الحدقة شبيهة بالتالول، وتنتأ في الحدقة ويسيل منها مدة وصديد وتتورم، وربما كان سببا لذهاب البصر.

وأما علامة النواسير في الماق: فهو أن ترى الماق الأكبر من العين كأنه محفور فيه حفرة، ويكون مع ذلك محمرا، ويجرى منه رمص ودموع كثيرة، وتكون العين مع ذلك صحيحة سليمة لا ورم فيها ولا حمرة.

وأما علامة الشبكور: [٢٥] فهو أن ترى العين صحيحة سليمة في النظر، إلا أنه إذا أتى وقت العشاء ودخل الليل لم يكد ينظر شيئا ولا يرى من أمامه.

وأما علامة الطرفة: [٢٦] فليس يخفى على أحد، وذلك أنك إذا فتحت العين ترى فيها جرحا ظاهرا، وتكون العين مع ذلك مغلوقة ويسيل منها دموع كثيرة حارة.

وأما علامة السلاق: [٢٧] فهو حرارة في العين، وترى العين حمراء مسمطة ممتلئة، وترى داخل الأجفان شبيها بالبزر أحمر وهي حمراء مقلوبة.

وأما علامة البياض[٢٨] في العين: فهو من حشيشة يأكلها الحيوان في الصحراء، فقد ذكر والدي رحمه الله تعالى أن تلك الحشيشة تسمى بالحلبلوب، [٢٩] وأكثر ما تنبت في خربة اللصوص وعراقيب الغور، وذكر لنا صفتها وورقها وزهرها. وسوف نبين ذلك عند ذكرنا الأدوية المفردة. وذكر أنها إذا أكلها الحيوان أو كحلت بها عينه أورثت بياضا في سرعة حتى يأخذ بجميع العين وتصير كأنها فص من مرمر، ولا يعود الفرس ينظر شيئا الا بعد المداواة والملاطفة بالأكحال التي تصلح لها. وسوف نذكر ذلك في باب الأكحال ان شاء الله تعالى.

وأما علامة القمر[٣٠] وذهاب البصر عند ملاقاة الثلج والحر والبرد: فأكثر ما يعرض ذلك للدواب الزرق الأعين، وذلك لخسافة[٣١] نظرهم وقلة سواد أحداقهم، لأن النور انما يجتمع في السواد ويتلاشى في البياض، وكذلك يقال ان فرسا أزرق العين لا يسوى كلبا، وكلبا أزرق العين يسوى فرسا، وذلك بسبب قوة هذا الجنس وفراهته في الصيد وذلك بسبب قلة نفعه عند ملاقاة الحر الشديد والثلج، فافهم هذا القياس والله اعلم.

# الباب الخامس

## في اسماء الأعلال التي تختص بالمنخرين

## وأسبابها وعلاماتها

فنقول: إن الاعلال التي تختص بالمنخرين خمسة أعلال:

أحدها: الرعاف، والثاني: داء العنكبوت، والثالث: البواسير، وهي الغياشة، والرابع: القعاص،[٣٢] وهي السعفة،[٣٣] والخامس: العلق في الانف.

فأما علامة الرعاف الطبيعي: وهو الدم الذي يزيد في أجزاء الدماغ فيقذفه في أفواه العروق من الأم الجافية فينصب في الخياشم ويخرج من الانف بلا سبب. والثاني: الرعاف عن ضربة نالت أعلى قصبة الانف الى موضع المصافي فينفجر عند ذلك الدم. والثالث: كثرة انسكاب الدم عند موضع المصافي عندما تحزم الفرس بالدرفش[٣٤] التركي. وسوف نبين علاج كل نوع من هؤلاء على الانفراد عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة العنكبوت:[٣٥] فانه يخرج من لحم المنخرين من داخل شبيه بالتوتة ويسد المنخرين أو أحدهما، ويسيل منهما رطوبة لها رائحة منتنة رديئة، ويهزل الدابة ولا يقدر أن يصهل، وربما فتح فمه في وقت التنفس بسبب انسداد مناخيره إذا كانت في المنخرين جميعا.

وأما علامة الغياشة: فهي أن يطلع في منخري الفرس من خارج ويسدهما ويكون في الشكل كشكل البواسير مسلوخة حمراء ويسيل منها صديد زفر، ولا يقدر الفرس على الصهيل.

وأما علامة **القعاص**: وهو بمنزلة السعفة في الدماغ، فهو أن يسيل من منخري الفرس رطوبة مائية غير منكرة الريح، ويسعل الفرس مع ذلك بسبب البرودة التي نالته وترمص عيناه.

وأما علامة العلق في المنخرين وسببه: فانه يكون عندما يشرب الحيوان ويغط بوزه ومناخيره في الماء الذي يكون فيه العلق،ويمنع العلف من أن يدخل فمه، فيعلق عند ذلك في أنفه ويصعد الى خياشمه. وعلامته أن ترى أحد المنخرين الذي فيه العلق ينصب منه دم قليل في بعض الأوقات ليس بدائم الانصباب، ويكون لون الدم مستحيلا[٣٦] بسبب أن العلقة تمصه ثم تمجه، فافهم ذلك والله اعلـــم.

# الباب السادس

## في اسماء الاعــلال التي تختـص بالفـم واللســـان

## وأسبابهــا وعلاماتهـــا

وأما الأعلال التي تختص بالفم واللسان فهي أربعــة عـشر مرضـاً:
أحـدها: السلاق، والثاني: ورم اللهاة وهي الانصبابة وترعف بالتحنيك، والثـالث: تآكـل لحم الاسنـان، والـرابـع: داء الضفدع، والخامس: ورم اللثة، والسـادس: ضرس الفضـول، والسـابـع: الـروايل (الزوائد)، والثامن: تحريك الاسنـان، والتاسع: ورم اللوزتين وهما عضلتا اللسان من تحت ويقال لهما سكابتا اللعاب، والعاشر: البخر، والحادي عشر: قطع اللسان، والثاني عشر: شق اللهاة بفاعوس[٣٧] اللجام، والثالث عشر: العلق في الفم، والرابع عشر: اللوقة.

فأما علامة **السلاق** في الفم فانه صنفان: أحدهما يكون شائعا في جميع الفم على صفة الحرارة، ويكون له ريح منتن وزبد في فم الحيوان. والصنف الثاني يكون قروحا في الفم لا رائحة له ولا زبد، ويسيل منه ماء اصفر. وقد قيل أن السلاق انما يحدث من قبل كبر سن الحيوان، وهذه عندي علة تحدث في الكبير والصغير لما قد رأيته وجربته.

وأما علامة **ورم اللهاة** بسبب الانصبابة: وهي التي تسمى التحنيك فهو أنك ترى جميع سقف حلق الحيوان قد ارتخى وامتلأ دما، وتراه كالقربة، واذا غمزت عليه باصبعك فانك تراها ممتلئة دما، وهي كالزق، ولا يفتح الحيوان فمه الا بمشقة.

وأمـا علامـة **تآكل لحم الاسنان**: فهو من قروح تكون في لحم الاسنان من

حرارة، ويتهرأ منها لحم الاسنان وينكشف اكثر اللحم عنها، وتراه احمر مسلوخا، ويسيل منه ماء اصفر.

وأما علامة داء الضفدع:[٣٨] فانه داء يعتري الحيوان أيضا في لحم الاسنان وينتأ منه لحم الاسنان، لكن لا ينسلخ ولا يسيل منه دم ولا صديد.

وأما علامة ورم اللثة: فانه يعرض في جميع لحم الاسنان ورم ظاهر ويسيل منه دم أحمر قان.

وأما علامة ضرس الفضول: فانه ضرس ينبت محاشرا فيما بين الاضراس من داخل وخارج ومن فوق وأسفل، بخلاف الزوائد، لان الزوائد لا تنبت الا في موضع واحد مخصوص بها، وهذا يمنع من جودة المضغ.

وأما علامة الزوائد: فهو ناب ينبت في رأس الاضراس من الحنك الفوقاني لا غير، ولا ينبت من أسفل أصلا، ولا ينبت في الأضراس، ولا ينبت في موضع غير الموضع الذي وصفته لك، ويمنع الفرس من جودة المضغ بسبب أن رأسه محدد، فكلما قضم الحيوان العلف عض على لسانه فلا يمكنه الاعتلاف.

وأما علامة تحريك الاسنان: فانها تكون إما عن ضربة أو صدمة في العلف أو عثرة تحت الراكب، أو عن رطوبة انصبت من داخل فمنعت رباطات الاسنان، فتحركت عند ذلك بسبب استيلاء الرطوبة على اجزاء الاسنان.

وأما علامة ورم اللوزتين: فانه قد يعرض للسان الورم الحار، وذلك بسبب الفضول المنصبة من الرأس، ويرى لون اللسان أصفر أو أزرق، ويرى فيه شقوق، ولا يسكب دما ولا صديداً.

وأما علامة البخر: فانه يكون عن قرحة في الامعاء أو في الرئة. وسنذكر علاج كل واحد من هؤلاء عند ذكرنا العلاجات والادوية والاعمال باليد ان شاء الله تعالى.

وأما علامة **قطع اللسان**: فانه يكون عن شدة كلب الحيوان وجنونه أو عن تحريك غيب قوته، فيعض من شدة الوجع على لسانه فيقطع جزءا منه، ثم يسري ذلك الفساد في جميع أجزائه.

وأما علامة **شق اللهاة**: فانه يكون من حدة رأس معلقة اللجام التي في رأس الفاعوس وقوة النخعة، فينخرق الصفاق ويحدث من ذلك انبثاق الدم.

وأما علامة **العلق**: فهو يكون في وقت شرب الدابة الماء فيدخل معه العلق، ويكون العلق صغارا، فيكبر في حلق الدواب بسبب أنه يمص دمه ويمجه، فيحدث من ذلك سيلان الدم لان الدم من الفم. وقد قيل أن العلقة متى سقطت ونزلت في باطن الحيوان هلك.

وأما علامة **اللوقة**:[٣٩] فهو أن يلتوي بوز الفرس الى ناحية من النواحي اما يمينا واما شمالا، ويرخي شفته، وتتحول أحداقه وتراه كالشوصة في الآدميين، وهذا العارض يكون من قبل الريح الذي يجري في المفاصل فافهم ذلك.

# الباب السابع

## في أسماء الأعلال التي تختص بالحنجرة وتحت الحنك وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالحنجرة وتحت الحنك فهي تسعة أعلال:
أحدها: الخلد، الثاني: السقاوة، الثالث: الخنازير، الرابع: الخوانيق، الخامس: السعال، السادس: القيء، السابع: إلقاء العلف من أفواه الدواب، الثامن: بلع الضفدع من الماء، التاسع: التخيل من اللجام حتى يطلع الماء من مناخيره.

أما علامة الخلد: فهو صنفان: ذكر وأنثى، وينقسم الى أربعة أقسام: أحدها: خلد الرأس وهو الذي يذكر ههنا، الثاني: خلد الصدر، الثالث: خلد الرجل، وهو الذي يكون مجاورا لمخاصي الفرس، الرابع: الخلد الطيار.[٤٠] وسوف نبين صفة كل واحد من هؤلاء عند ذكرنا أعلال العضو الذي يختص به المرض.

أما علامة خلد الرأس: فانه يكون تحت الحنك مجاورا للزردمة[٤١] في مواضع الغدد ورما صلبا، وتراه تحت اليد كشبه الغدد وارما قليلا، وربما ضرب من تحت الحنك الى العين عرقا ضاربا على الخد حتى يأخذ بالعينين ويبرز فيها أو في العينين جميعا من غير أن يفتح بل تراه متعقدا، وربما اقلب ذلك العرق من جهة الرقبة على الودجين،[٤٢] وربما مر منه عرق الى الصدغين، وربما فتح عرقا الى المنخرين، ويكون البيض[٤٣] الذي يخرج منه في وقت القطع قويا صلبا ولونه مائلا الى الزرقة، ولا يقطع الفرس مع ذلك علفه، هذا إذا كان الخلد ذكرا. وأما اذا كان الخلد انثى فانه يكون على هذه العلامات التي وصفناها من مر العروق الى الصدغين والعينين والمنخرين،

إلا أن الانثى تفتح من الاعين الضاربة في العروق ويسيل منه مدة وصديد أو شيء شبيه بالعسل، ويكون نفس البيض الذي يخرج منه في وقت القطع أبيض رخوا لينا، وبعضه يكون مدة يابسة وينفقىء تحت اليد ولا يمكن أن يخرج منه بيضة صحيحة. وكان أبي رحمه الله يقول: هذا الخلد الماذيان.

وأما علامة السقاوة: فهي أيضا صنفان: منها باردة ومنها حارة.

فأما علامة الباردة: فهو أن يورم تحت حنك الحيوان وحنجرته ورما صلبا ويمتنع الفرس من العلف، ولا يقدر أن يبتلع شيئا، ويرمي من فمه ومناخيره المدة، وذلك بسبب برودة المرض وانتفاخه من داخل لانه لم يكن فيه حرارة، وينضج الجلد ويفتح الى خارج فيسترق اللبن من داخل ويكون لون مدتها بيضاء يابسة.

وأما السقاوة الحارة: فانه يحدث لها ورم لين ويفتح من خارج، وربما رمى الفرس من منخايره شيئا من المدة، وتكون مدة هذا المرض رقيقة صفراء، وربما ضربت الى الزرقة، تكون رائحتها منتنة.

وأما علامة الخنازير:(١١١) فهي أكثر مما يعرض للمهارة بسبب رقة أبدانهم ولين لحومهم، ويكون تعقيدا تحت الجلد يابسا، وربما انعقد على الاوداج، ومداواتها تكون بالشق والقلع على ما سنذكره عند ذكرنا أمر العلاجات.

وأما علامة الخناق: فهو ورم حار يعرض في داخل الحنجرة، مع يبس من غير تعقد من خارج، ولا يكاد الفرس يبتلع شيئا، وترى زردمته تحت اليد يابسة، وربما شخر من مناخيره في وقت التنفس. وهي علامة ردية قاتلة.

وأما علامة السعال: فهو ظاهرة لكنه ينقسم الى ثلاث أصناف: أحدها: السعال من قرحة في الرئة، والثاني: السعال من الحر والغبار والثالث: السعال من البرد.

أما علامة السعال من القرحة: فانك ترى الفرس يكثر من السعال في وقت العلف خلاف سائر الاوقات، لانه كلما مضغ العلف وازد رده يمر على موضع القرحة

فينكوءها ويحركها، فيسعل عند ذلك الفرس سعالا قويا ويرمي من فمه شيئا شبيها بالقشور ويسيل من مناخيره مدة بيضاء.

وأماعلامة السعال من الحر والغبار: فانه يكثر السعال في النهار خلاف الليل وخلاف سائر الاوقات، وكلما اشتد الحر سعل أكثر بسبب تحريك الحرارة في النهار، ويرمي من فمه زبدا أبيض وينهج.[٤٥]

وأما علامة السعال من البرد: فان سعاله يكون في الليل أكثر من النهار ومن سائر الاوقات، وكذلك في وقت شرب الماء. وكلما برد عليه الليل قوي سعاله، ويقل في النهار ولا يرمي من فمه ولا من مناخيره شيئا بسبب يبس حلقه ونشوفته من البرد.

وأما علامة القيء: فهو أكثر ما يعرض للحيوان من شدة في أمعائه، ولا ينفعه من ذلك العلف ويثقل على فم معدته فيقذفه من فمه، وقد رأيت ذلك كثيرا وداويته بما سأذكره ان شاء الله تعالى.

وأما علامة إلقاء العلف من أفواه الدواب: فذلك بسبب قروح تكون في حلق الفرس من داخل، ولخشونة الشعير لا يكاد الفرس يبتلعه فيقذفه لخشونته، وكثيرا ما يحصل، وداويته بما سنذكره ان شاء الله تعالى.

وأما علامة بلع الضفدع في الماء[٤٦]....

وأما علامة التخيل من اللجام حتى يطلع الماء من مناخيره: فهو أن يكون الحيوان اعتاد الشرب بغير لجام (كالخيول الداشرات والعربان) فاذا ألقم اللجام وعب الماء وأراد أن يبتلعه دخل معه فاعوس اللجام الى قريب حنجرته فلا يستطيع أن يسيغه، ويريد أن يبتلعه بغير معرفة من اللجام فيطلع عند ذلك من مناخيره.

فهذه جميع علامة الحنك والحنجرة.

# الباب الثامن

## في أسماء الأعـلال التي تختـص بالرقبـة والناصيـة وأسبابهـا وعلاماتهـا

وأما الاعلال التي تختص بالرقبة والناصية فهي ستة أمراض:
أحدها: التمدد وهو القصر، والثاني: الحردون، والثالث: التشنج، والرابع: داء الثعلب، والخامس: تساقط شعر المعرفة والناصية، والسادس: عوج العنق.

أما علامة القصر:[47] فهو أن ترى رقبة الحيوان يابسة قطعة واحدة لا يستطيع أن يرفعها ولا يضعها، وترى عينيه باهتتين، وإذا رفعت رقبته قليلا الى فوق انقلبت عيناه الى فوق وغار سوادهما، ويمتنع من العلف. وهذا يكون عن سلخ أو عقر في ظهره وشرب منه الهوى.[48] ولقد رأيت عدة خيول قصروا من كشف الوقرة والتمشيشة من المسمار وتركوا بلا شاروخ[49] في الشتاء فقصروا من ذلك ونفقوا.

وأما علامة الحردون: فقد ذكرناها فيما تقدم عند ذكرنا أمراض سطح الجلد، فلا حاجة في ذكرها هاهنا بسبب التعريف المتقدم.

وأما علامة التشنج: فهو أقل من القصر، وإذا رفعت رقبة الفرس بيدك لا يقلب عينيه، بل تكون رقبته ميبسة، ولا يمتنع من العلف، وهذا يكون عن عرق الفرس وتركه مكشوفا بلا دفء، فتتشنج رقبته وأعضاؤه، أو من دخول الماء البارد في الشتاء وقلة الدفء. وهو أقل ضـررا من القصر وأسرع برءا.

وأما علامة تساقط شعر المعرفة والناصية: فانه يكون عن بخار رديء وحرارة مفرطة يحرق الشعر ويسقطه.

وأما علامة عوج العنق: فهو ظاهرة، وأكثر ما يكون ذلك من تقنطر الفرس والتـواء رقبتـه تحت جنبه، فيحدث له الأعوجاج بسبب رض اللحم وانضغاطه لا بسبب فك خرز الرقبة، لانه لو كان عن فك إحدى فقارات الرقبة نفق الفرس في وقته وساعته، فاعلم ذلك والله أعلم.

# الباب التاسع

## في أسماء الأعلال التي تختص بالكتفين والمرفقين وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالكتفين والمرفقين فهي تسعة أعلال:

أحدها: الشانكاه، والثاني: الكتاف، والثالث: الشظى، والرابع: النكب، والخامس: اللزق، والسادس: قطع اللحم، والسابع: الخلع، والثامن: الكسر، والتاسع: الكرك.

وأما علامة الشانكاه:(٥٠) فانه نتوء يطلع في رأس الرفش أعني رأس اللوح، ويكون بقدر النارنجة، وأكثر ما يظهر ذلك في البغال بسبب ضيق خزانة الرجل وثقل الحمول، فيكون منه الشانكاه. ومداواة ذلك يكون بالتنعيل من أسفل بالنعل الذي نذكره ونصفه عند ذكرنا التنعيل والنعال والهناديز.

وأما علامة الكتاف:(٥١) فهو أيضا أكثر ما يكون بالبغال بسبب ضيق خزانة الرجل وفتل البغل من قريب، فتضغط البردعة رؤوس الكتفين فتكسر رؤوس عظام الكتفين، فيضطر الامر عند ذلك الى أن تقلع تلك العظام المكسورة لئلا يسري الفساد في جميع أجزاء الحارك ولوح الكتف، فلا يكاد الفرس أو البغل مع ذلك ينفعان بسبب انحلال رباطات الحارك ورؤوس الكتفين.

وأما علامة الشظى:(٥٢) فأكثر ما يكون بالبغال والدواب وأكاديش الرُّحَل وانفتالهم الى قريب بأحمالهم، فتنشظى رؤوس الكتفين شظى ليس بالقوى من غير أن تنفصل أجزاء العظام، فاذا سار الحيوان آلمه ذلك أشد الألم، وينخسه ما ينخس

الشـظى الذي يكون في كسر عظام الانسان، وتسمع في موضع التشظي اذا سار الحيوان صريرا خافيا.

وأما علامة النَكَب:[٥٣] فهو خروج مفصل المنكب عن موضعه عندما يعرض له ما يزعجـه، إمـا من فتلة قوية من قريب، وإما من قيامه في الشُكُل[٥٤] القصار بزعجه، وإما من غيره، فيبرز رأس المنكب من حفرته وينتأ نتوا ظاهرا، ويكون العُراج مع ذلك قويا لا يكاد الفرس يخطو به، بل يجر يده جرا.

وأمـا علامة اللزق: فهو في رأس المنكب، ويكون إما من ضربة أو صدمة حائط، أو من نوم الحيوان على حجر، أو من خازوق تحت منكبه، فيرض اللحم الذي هناك وسعها الفرس ويعرج منها عرجا خفيفا، ثم بعد ذلك تتباعد مدتها فييبس موضع الصدمة ويلتزق الجلد على رأس المنكب التزاقا قويا، فيعرج منها الفرس عند ذلك عراجا قويا لا يكاد يخلص كتفه ولا يمد يده في السير، بل تراه اذا مشى كأنه مشكل، وذلك بسبب التزاق الجلد على رأس منكبه.

وأما علامة قطع اللحم: فقد يحدث في لحم الكتف الذي يسمى خصلة[٥٥] الكتف، ويُسمىٰ عند البياطرة بيت الترك، وأكثر ما يكون ذلك عن ضربة قوية فرقت أجزاء اللحم، أو عن ثقل ركوب عنيف وسوق، فينقطع اللحم الذي هناك، وربما ورم موضع القطع، وإذا خفي عنك ذلك فادهن كتف الدابة بدهن واتركه الى الغد، فانك ترى موضع قطع اللحم وارما.

وأما علامة الخلع: فقد يكون في رأس المنكب أو في جميع لوح الكتف أو في المرفق، وهو القصير. وفي أيها كان فان الفرس يعرج منه عراجا قويا أقوى من جميع العراجات التي قبله. وهذا يكون إما عن سوق وعثرة، وإما عن إفتال الفرس من قريب يزعجه، وإما عن وقعه، وإما عن زلقة، فافهم ذلك.

وأما علامة الكسر: فأقول: ان الكسر يعرض في جميع عظام اليدين والرجلين والاضـلاع، وهي ثلاثة أصناف: أحدها: الكسر المفرد وهو كسر العظم لا غير.

والثاني: الكسر المركب وهو الكسر مع جرح، والثالث: الشظى وهو ظاهر، لأنا قد ذكرنا صفته، فيما تقدم.

وأما علامة الكرك: (٥٦) فهو انصبابة تحدث في رأس المرفق وهو الموضع المعروف بالقصير، ويكون بقدر النارنجة، وكثير منها يذهب باللطوخ والدهان، وأكثرها يحتاج الى البط والقطع. وسوف نذكر علاج كل واحد من هؤلاء على الانفراد أن شاء الله تعالى.

# الباب العاشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالصدر والزور وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالصدر والزور فهي ستة أعلال:
أحدها: الخلد في الصدر، والثاني: الذئبة، والثالث: الحمر، والرابع: التشبك من الهواء، والخامس: الذبحة في الزور، والسادس: المحزم لا غير.

فأما علامة الخلد في الصدر: فهو أيضاً نوعان: ذكر وأنثى.
فأما الذكر: فانه يمر وينعقد ولا يفتح، والأنثى تفتح ويسيل منها صديد على ما ذكرناه فيما تقدم. وأكثر ما تكون أم الخلد في الصدر عن احدى جانبي لبّة الفرس، وتراه يمر عرقاً ضارباً حتى يأخذ في الذراعين أو في ذراع واحد، وينزل على القناة الى الحافر ويفتح وربما انقلب العرق الى ناحية الكتف، وربما ضرب عرقاً ماراً الى ناحية الزور.

وأما علامة الذئبة في الصدر: فهو ورم عظيم يأخذ في جميع الصدر والفهدتين من قدام، وهو مرض سوء قاتل، وأكثره لايفلح، ويرى الفرس مع ذلك منتشر النفس شديد النفخ لا يستطيع أن يمد رقبته نحو الارض ولا يقرب العلف، وهو علة سوء لا يكاد يتخلص منها حيوان على ما رأيناه.

وأما علامة الحَمَر:[٥٧] فهو غير خاف، وهو أن ترى الفرس اذا مشى كأنه مشكل بشكال، وتراه مناخيره منتشرة وأوداجه متزيرة[٥٨] وأعضاؤه ممتلئة، وينهج نهجا متواترا، وذلك بسبب امتلائه من العلف وشدة الحرارة التي احتوت على القلب، وربما

سال من مناخيره ماء أبيض قليلا، وييبس زبله ويعرق بدنه.

وأما علامة التشبك من الهواء: فهو أن تراه كعلامة الحمر، إلا أنه لا ينهج ولا يعرق بدنه بسبب البرودة المحتومة عليه، لانه لو عرق يخلص ولا ييبس زبله، وأكثر ما يكون من أخذ سرجه وهو عرقان، أو من دخول الماء البارد في وقت الشتاء، فافهم ذلك.

وأما علامة الذبحة: فانها خرّاج في وسط لبّة الحيوان، ويُمدّ[٥٩] ويقيح ويورم، ويسمى الذبحة، وسنذكر علاجه عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة المحزم: فانه يكون من قصر حزام الحيوان وقوة شده، فينكبس الزور عند ذلك بقوة الشد مثل ما يكبس الظهر بالسرج، ثم يحل عنه الحزام وهو عرقان ويضربه الهواء فيورم، وبعضه يفتح ويقيّح. وقد رأيت من الخيل من أصابه المحزم فقصر منه ومات،[٦٠] وبعضهم لم يبرأ الا بعد الجهد والملاطفة بما سنذكره في موضعه ان شاء الله تعالى.

# الباب الحادي عشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالركب

## وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالركب فهي أربعة أعلال:
أحدها: الحطام، والثاني: الكون، والثالث: الانصبابة، والرابع: لطمة المعلف.

وأما علامة الحطام: فهو نبات عظم صلب من نفس فلكة الركبة، وتراه يابسا مطاولا شبيها بالموزة، وهو موضوع بالعرض ويمنع الفرس من انثناء ذراعه عند السير، ويعرج منه الحيوان.

وأما علامة الكون: فهو أيضا نبات عظم كبير مدور لا مطاول ولا صلب، ويأخذ بجميع الركبة ويعرج منه الحيوان عرجا واضحا ولا يقدر أن يثني ذراعه في وقت السير والمشي، بل يقدم يديه تقديما من غير أن يفتلهم نحو بطنه.

وأما علامة الانصبابة: فهو أن تورم ركبة الدابة جميعها وحواليها ومن فوق وأسفل ورماً حراً لينا، وربما عرق ذلك الموضع من الركبة.

وأما علامة لطمة المعلف: فهو أن يكون الورم في الركبة ليس له حرارة وزخم كحرارة الانصبابة وزخمها، وترى موضع الصدمة مرضوضا ظاهرا، وربما انتثر الشعر من عليه في ذلك الموضع، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب الثاني عشر

## في أسماء الأعـلال التي تختـص بالاعصـاب وقصبة الزنــد وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

وأما الاعلال التي تختص بالاعصاب فهي ثلاثة عشر مرضا:

أحـدهـا: المششى، والثاني: الكرد، والثالث: الانصبابة، والرابع: الماء في الاعصاب، والخامس: العقد في الاعصاب، والسادس: الزمن الذي لا حيلة فيه، والسابع: انفتاق العصب، والثامن: الانتشار، والتاسع: الشظى في الاعصاب، والعاشر: الجراح الواقعة في الاعصاب، والحادي عشر: دخول الشوك والقصب في الاعصاب، والثاني عشر: الترهل في الاعصاب. فأما التي في قصبة الزند فهو: عظم السبق لا غير.

فأما علامة المششى: [٦١] فهو ورم صلب يابس يظهر في نفس العصب ملاصقا لقفل الركبة من أسفل، وينتأ حتى يصير مثل الجوزة وأكبر، وربما كان لينا يكون نافرا من الجانبين من داخل ومن خارج، وهو أشر عيب في العصب، لأن منه يحدث الزمن وتشنج العصب، وترى الحيوان إذا سار وحمي تحلل [٦٢] فلا يعرج منه كثيرا، وإذا وقف تشنج عليه ويعلق يده منه ولا يكاد يخطو أول ما يخرجه ويمشيه. وسوف نذكر علاجه بجميع أنواعه ان شاء الله تعالى.

وأما علامة الكرد: [٦٣] فهذا المرض أكثر ما يعرض للمهارة في الشتاء بسبب قوة البرد ورقة اعصابهم، وطبع العصب أيضا بارد فتتشنج عن ذلك أعصابهم، ومتى ما غفل عن ملاطفته قصر العصب وتعوجت يدا المهر عمره.

وأما علامة الانصبابة في العصب: فهو أن ترى العصب جميعه وارما حارا لينا، ولا يعرج منه الفرس الا إذا كان عظيما. وأكثر ما يعرض ذلك عند التخم وكثرة العلف، ويظهر في أعصاب اليدين والرجلين فافهم ذلك.

وأما علامة الماء في الاعصاب: فهو أن يكون في سفل العصب عند رأس الرمانة ماء مخزون، وأكثر ما يظهر بقدر البندقة، وربما يظهر في موضعين أو ثلاثة مواضع مجتمعة في موضع واحد من داخل ومن خارج، ومنه شيء اذا عصرته بيدك من فوق انحدر جميعه الى بيت أم القردان، ثم يعود الى موضعه. وهو أهون من غيره، وسببه من اسقاء الماء عقب التعب الشديد والركض.

وأما علامة العقد في الاعصاب: فهو أن ترى في وسط الاعصاب سواء فيما بين بيت المشش وموضع الماء تعقدا ظاهرا يابسا تحت المجسة، وأكثر ما يعرض ذلك من رياح التخم ويسكن في العصب ويعقده.

وأما علامة الزمن الذي لا حيلة فيه: فأكثر ما يعرض ذلك للبغال والاكاديش بسبب الاستعمال وكثرة التعب، ولأن هذين الجنسين خلاف جميع الحيوان لا يشالون[٦٤] فيعرض لهم التشنج في العصب بمنزلة ما يعرض ذلك للخصيان من بني آدم بسبب قلة النكاح، وترى العصب قد تقلص وقصر، وقامت لذلك يد الفرس وتشحط رسغاه وصار يدوس على رأس حافره ويعرج منه عرجا قويا. وهو علة صعبة قل ما ينجع فيها العلاج.

وأما علامة انفتاق العصب: فهو أن ترى جميع العصب من الركبة الى الرمانة وارما ورما صلبا، وأكثر ما يكون من السوق والعنف.

وأما علامة الانتشار:[٦٥] فهو أن ترى رأس العصب عند ملتقى الرمانة وارما ورما لينا قليلا، وإذا غمزته بيدك ضجّ منه الفرس وشال يده ويعرج منه عرجا خفيف، وربما كان العرج قويا بسبب قلة الانتشار وقوته.

**وأما علامة الشظى في الاعصاب**: فأكثر ما يعرض عن ضربة نالت الفرس في العصب إما من حيوان أو انسان، فتتفرق أجزاء العصب كشبه ما يعرض للعصب إذا دققته فيتفرق بعضه من بعض ويورم موضع الرضة ويعرج منه الحيوان، وربما طال العصب وانفسخ واسترخت يد الفرس الى قدام، وذلك لان المفاصل مركب بعضها في جوف بعض، والعصب مركب عليها بمنزلة زنار المنشار يمسكها، فاذا انقطع من العصب شيء او تشظى خرج ذلك المفصل عن المفصل وتلفت يد الفرس.

**وأما علامة الجراح الواقعة في الاعصاب**: فانه إذا كان الجرح قد لحق بالعصب فانك ترى داخل الجرح أصفر كالورس، وان كان الجرح لم يلحق العصب فان داخل الجرح لا يكون اصفر، بل يكون على لون سائر الجراحات.

**وأما علامة دخول الشوك والقصب في الأعصاب**: فهو ظاهر بصفته ومعرفته فلا حاجة لنا في ذكره.

**وأما علامة الترهل**: فهو أيضا ظاهر، وأكثر ما يكون من كثرة العلف والوقوف وقلة الركوب وكثرة التخم، فافهم ذلك.

**وأما علامة عظم السبق**:[٦٦] فهو نتوء عظم صغير يطلع في نفس عظم الذراع الاكبر، وأكثر ما يكون بقدر البندقية، وربما كبر حتى يصير كالجوزة، وتراه عظما صلبا ويعرج منه الفرس عرجا خفيفا، ويكون باليد والرجل.

فهذه جميع الأعلال التي تختص بالاعصاب وصفتها.

# الباب الثالث عشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالرمانة أعني الحوشب وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالرمانة فهي أربعة أعلال:
أحدها: التقرين، والثاني: البثرة، والثالث: الاصطكاك، والرابع: انفجار القروح الشهدية.

أما علامة التقرين: فهو نتوء عظم يكون من نفس الرمانة من داخل ومن خارج مثل ما ينبت الجرد،[٦٧] وربما كان من قدام، ويعرج منه الفرس. وهو داء رديء.

وأما علامة البثرة: فانها تحدث في الرمانة على صفة التوتة، وتنسلخ وتحمر ويسيل منها دم أحمر وصديد ومدة وماء أصفر، وتكون بقدر الرمانة وأكبر.

وأما علامة الاصطكاك: فهو ظاهر، ومداواته تكون بالتنعيل على ما سنذكره ونبينه عند ذكرنا مقالة التنعيل النعال وهناديزها.

وأما علامة انفجار القروح الشهدية: فانها انصبابات مواد تتحقن في قوائم الحيوان من كثرة الاكل والتخم، وتورم منها قوائمه، ثم بعد ذلك تسترق الرمانة عند المفصل بسبب حركته، فتنفتح من هناك ويسيل منها دم أو صديد منتن، ولا يكون هناك ورم ولا نتوء بل جرح لا غير.

# الباب الرابع عشر

## في أسماء الأعـلال التي تختـص بالقيد أعني الرسغ وهو بيت الشكـال وأسبابهـا وعلاماتهـــا

وأما الأعلال التي تختص بالقيد فهي ثلاثة أعلال:
أحدها: السرطان، والثاني: العرن وهو الشماس، والثالث: تحريك الفصوص.

**فأما علامة السرطان:**(٦٨) فهو نتوء عظم نابت من نفس عظام الرسغ، وتراه صلبا معارضا، ويعرج منه الفرس، وهو بمنزلة التقرين والجرد، وعلاجه كعلاجها بالنار والكي لا غير.

**وأمـا علامة العرن:**(٦٩) فانه حرارة تظهر في هذا الموضع، ويورم منه ويفتح ويسيل منها دم أصفر، ومنه نوع يورم ويقشر قشرا أسود يابسا مثل قشور السمك، ولا يفتح ولا يسيل منه شيء، وقد داوينا جميع أصنافه بما سنذكره ان شاء الله تعالى.

**وأما علامة تحريك الفصوص:**(٧٠) فهو إما عن زلقة، وإما عن دخول يد الفرس في شق في الارض وشيلها بزعجة، فتتحرك فصوصه عند ذلك ويندق بعضها في بعض ويورم يد الحيوان ويعرج منه عرجا قويا، فافهم ذلك.

# الباب الخامس عشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالاشعر

## وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالاشعر[٧١] فهي أربعة:
أحدها: اللقباش، والثاني: الفتوق في الأشعر، والثالث: الشُقاق، والرابع: التزنير.

وأما علامة اللقباش: فهو نتوء شبيه بالليمونة من اللحم نابت في جانب أشعر الحيوان عند ملتقى الحافر بالأشعر من ناحية واحدة، وربما كان من الناحيتين. وأكثر ما يعرض ذلك من نحس مداواة الطابق أو مداواة الوقرة أو اللقطة، فتتخزن المدة في الحافر وتتشوّف[٧٢] لكي تخرج من المشعر، فينفزر اللحم من هناك ويتحتت ويتصلب ويصير عضلة من اللحم، ويعرف باللقباش.

وأما علامة الفتوق: فهو أيضا بسبب الوقرة تكون في الحافر ولا تنكشف هناك، فتشوف المدة وتنفتق من الأشعر وتخرج خلاف اللقباش، وهو أهون من اللقباش وأسرع برءا. وسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء.

وأما علامة الشقاق: فهو من دخول الماء وملاقاة التراب والحرت وقلة التنظيف، فييبس الحافر ويتشقق ويصير منه الشقاق.

وأما علامة التزنير: في الأشعر فهو من المواد المنصبة اليه من فوق يتزير ويورم، وسنذكر علاجه ان شاء الله تعالى.

وقد جاء في النسخة (ت) التونسية:

(وأما[٧٣] **علامة ذلك القفد**:[٧٤] فان عصب رسغ الرجل ينسلخ ويقصر فيقلب الحافر إلى داخل على ظاهره، ولا علاج له يؤتمن منه.

وأما الدخس:[٧٥] فهو داء ينتأ بين الاشعر والحافر شبيه بالنواة وأكبر من ذلك من داخل وخارج، وربما كان من المبضع من التبزيغ شبيه بالغدة، فكلما خفي منه كان أخبث ولا أعلم عيبا أشر منه، وقليل من الدواب من يسلم منه بغير عراج.

وأما الكعاب: فانه عظم ينتأ من جانبي الرسغ بموضع واحد وربما كان من الجانبين فافهم ذلك من عيوب القيد وهو بيت الشكال.

وأما الفسخ في اليد والرجل: وهو أن ينتشر الفرس ويمتد الانتشار ويعرض العصب وينقطع شظاه ويطول عصبه طولا شديدا فيسترخي من مفصل يده ووصل وظيفه مع رسغه، فاذا استرخى انحل الوظيف من الرسغ وخرج العظم من الحبة فتطول يده وينفسخ. وذلك ان المفاصل مركب بعضها في جوف بعض والعصب صباة عليها تمسكها، فاذا انقطع من العصب شيء أو طال خرج المفصل، فاذا كان ذلك كذلك أو صاب الفرس لم يكن له علاج ولا حيلة ولم تصلح سوى للنتاج ان كان الفرس أصيلا والله اعلم).[٧٣]

# الباب السادس عشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالحوافر وأسبابها وعلاماتها

وأما الاعلال التي تختص بالحوافر فهي عشرة أعلال:
أحدها: الطابق، والثاني: الفزر، والثالث: النملة، والرابع: الوقرة، والخامس: التمشيشة، والسادس: لطم الحجارة، والسابع: لقط العظام والمسامير، والثامن: التزنير، والتاسع: ضيق الحافر. والعاشر: قلع الكف.

وينبغي لك أن تعلم أن أمراض الحوافر هي أشد الامراض كلها على الحيوان بلاء، وأسرعها تلفاً واعظمها وجعا، لان الحافر هو اساس الحيوان مثل أساس الدار، فاذا فسد الاساس فسد جميع علو الدار. وقرأت في سير ملوك العجم ان كسرى كان إذا جاءه السايس وقال: الفرس يشتكي من ظهره، قال: البيطار. وإذا قال: يشتكي من حافره قال: المطبخ. وهذا دليل على أن أعلال الحوافر أصعب من غيرها من الأعلال، الا أنها مع صعوبتها سريعة البرء فافهم ذلك.

أما علامة الطابق: فهو ريح يمر على الحيوان ويعدي بعضهم بعضا، وتراه يظهر في ألية الحافر عند رأس السنابك والنسور متنفخا، وإذا فتحته خرج منها ماء أصفر وبزر أبيض، وربما ظهر في لسان الفرس ومناخيره وشلفطهم وأهراهم.

وأما علامة الفزر: فانه يكون من رقة الحافر وصلابته وملاقاته للشمس والحجر وقلة الدهان له، فيتفزر الحافر عند السوق من جانبه ويكون الفزر من عند الأشعر الى أسفل، وبعضه يسيل منه دم وصديد ويعرج الفرس.

وأما علامة النملة:[٧٦] فهي شقوق وتجويف يعرض في مقدم حافر الحيوان وينتشر منه شيء شبيه بالنخالة أبيض، ويتنخور الحافر من داخل ويرق ويفوح منه رائحة منتنة. وأكثر ما يعرض هذا المرض للبغال والحمير.

وأما علامة الوقرة:[٧٧] فانها تعرض كالدمل وتجمع المدة، وتكون من سبب النداوة أو على سبيل الرضة، ثم تجتمع فيها المدة من النداوة فيتكون فيها كالدمل.

وأما التمشيشة: فانها تكون من التنعيل من البيطار وبخله بالمسمار الجيد، فينعل كرسيا أو مسمارا غليظا، أو لا يكون خبيرا بالتنعيل فيضرب المسمار في غير موضعه، ثم يقلعه فيخرج من ورائه الدم ويتركه بغير علم ولا عمل ولا معرفة، فيشرب الماء ويودي بالحيوان. وقد رأيت عدة خيول قصروا من التمشيش وماتوا.

وأما علامة لطم الحجارة: فهو أن يكون النعل خفيفا والحافر منسوفا[٧٨] والتنعيل جديدا، ثم يساق الفرس في موضع الحجر فيلطمه حجر في كفه فيحجمه النعل وينحبس الدم في كفه مثل ما ينحبس الدم في كف الانسان من الرضة.

وأما علامة لقط العظم والمسامير: فهي ظاهرة لانها بائنة لكل احد.

وأما علامة ضيق الحافر: فهو أن ينعصر أعقاب الحافر من عند رؤوس السنابك وينضم، وذلك يكون بسبب عرج الفرس من كتفه وتلويح ذراعه من شدة الوجع وتعليق يده، فيضيق الحافر لذلك من أسفل.

وأما علامة قلع الكف وسببه: فانه تابع للوقرة أو للطابق أو التمشيشة اذا لعبت فيها المدة وغفل عنه بلا كشف وملاطفه. وسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء على الانفراد ان شاء الله تعالى.

# الباب السابع عشر

## في أسمـــاء الأعـلال التي تختـص بالعراقيـب

## وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

فأما الاعلال التي تختص بالعراقيب[٧٩] فهي أربعة اعلال: أحدها: الجرد، والثاني: النفخ، والثالث: الملح، والرابع: القمع.

وأما علامة الجَرَد:[٨٠] فهو نتوء عظمٍ صلب يطلع من نفس عظم العرقوب من داخل، فان كان من خارج قيل له: جرد بقّاري، وان كان من الناحيتين قيل له: جرد جمالي، ويعـرج منـه الفرس عرجا قويا، وهو شر عيوب الرجلين، لا يكاد يبرأ منه الفرس الذي يعرج منه، وتراه أول ما يخرج يعرج منه، وإذا مشي حمي واستقل.[٨١]

وأما علامة النُّفَخ:[٨٢] فانه يظهر في وسط مرقّ العرقوب، وينفذ من الناحيتين وينتفخ منه العرقوب عند ذلك ويكون منه المَلَح[٨٣] ويعرج منه الحيوان.

وأما علامة القَمَع:[٨٤] فهو أيضا نتوء بقدر التفاحة، ويظهر في رأس قميعة العرقوب من أعلاه، ويكون من كثرة العلف وسقي الماء عقيب التعب، وهو بمنزلة التخمة في القصيرو الاعصاب، فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

# الباب الثامن عشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالفخذين وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالفخذين فهي ستة أعلال:

أحدها: خلد الرجل، والثاني: خروج مفصل الصيار، والثالث: خروج مفصل السبق، والرابع: الخطل، والخامس: العُقّال، والسادس: ريح الجمال.

وأما علامة خلد الرجل: فهو أن ينبت في لحم فخذ الفرس من داخل في أعلى موضع منه مجاور للخصيتين، وربما احتوى عليهما ويمر عرقا ضاربا على قناة بواطن الرجلين الى أن ينتهي الى الحافر ويفتح في عدة مواضع، وبعضه يغوص في عمق لحم الفخذ اى ناحية الدبر، وبعضه يمر عرقا ضاربا على البطن والخصيتين والذكر ويبرز فيهما، واكثر هذا الخلد الذي يكون في الارجل لا يبرأ، وتبقى رجل الفرس ابدا وارمة مثل داء الفيل(٨٥) في أرجل بني آدم.

وأما علامة خروج مفصل الصيار: فهو المفصل الذي في وسط الفخذ، ويعرف بالحق، وأكثر ما يكون خروجه من زلقة أو صدمة، وتراه ظاهرا كأنه الرمانة أو أصغر في وسط فخذ الفرس. وقد رأيت والدي رحمه الله يعمل لهذا المرض مخلاة ملأى من التبن ويضعها بين فخذي الفرس، ثم يلف على رجليه حبلا ويجذبه من الناحيتين، ويرد بيده المفصل الى موضعه ويعقده، ثم بعد ذلك يلزق عليه لزقة. وسنذكرها عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما علامة خروج مفصل السبق: وهو المعروف بالثفنة فأكثر ما يكون ذلك

من زلقة أو فركة. وسوف نذكر كيفية علاجه باللزق والكي.

وأما علامة **الخطل**: فهو انحلال وترى الرجل، ويبقى الفرس كلما شال رجله للسير لا يستطيع شيلها بسبب انحلال الوتر، وترى رجله تلتف يمينا وشمالا ولا يستطيع ان يشيلها، بل يجرها جرا.

وأما علامة **العُقّال**: [٨٦] فهو التواء عرق في بطن فخذي الفرس، فاذا شال رجله للسير قصر العرق فلا يستطيع أن يحطها الى الارض، فيدق برجله الارض، وتراه اذا شالها يكاد يدخلها في بطنه، وإذا حطها دق بها الارض.

وأما علامة **ريح الجمال**: [٨٧] فهو أن ترى الفرس يعلق رجله في مقامه وقت وقوفه، وإذا مشى يجرها ولا يعلم في أي موضع هذا الوجع، وإذا مشى استمر وترك العرج، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب التاسع عشر

## في أسماء الأعلال التي تختص بالدبر

## وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالدبر فهي تسعة:

أحدها: الشقاق في الدبر، والثاني: التحجر فيه، والثالث: البواسير، والرابع: بروز السرم، والخامس: رمي الدود، والسادس: رمي الدم، والسابع: الاسهال، والثامن: داء البقر، والتاسع: الزنانير.

فأما علامة الشقاق: فهو أن ترى سرج الدبر أعني حواليه مشققا شقوقا ظاهرة متزلقة مسلوخة حمراء، وربما سال منها دم أحمر ويعرض له بعض الورم.

وأما علامة التحجر في الدبر: فهو أن ترى المرات(٨٨) وارما صلبا ولا يسيل منه دم ولا غيره ولا يكون مسلوخا ولا مشققا. ويقال لهذا المرض ايضا: السرطان في الدبر.

وأما علامة البواسير: فهو أن يبرز من المقعدة شبيه بالعنقود أحمر، ويرى فيه كالعنب، ويسيل منه صديد زفر ويسد مخرج الحيوان.

وأما علامة بروز السرم: فهو أن ترى حشوة الدبر قد انقلبت الى خارج وظهرت من غير أن يسيل منها شيء من الدم والقيح، ولا يكون فيها ورم، وهذا يكون عندما يتعسر على الفرس البول ويزحر زحيرا قويا فيخرج حشوته ويبرز دبره.

وأما علامة الدود فهو ظاهر بخروجه فلا يحتاج الى ذكره.

وكذلك رمي الدم والاسهال.

وأما داء البقر: فانه اسهال قوي عظيم أقوى من الزق بكثير، وترى الذي يخرج منه كدرا أسود منتن الرائحة، وهو داء قاتل.

وأما علامة الزنابير: فأكثر ما يكون بالحمير، وتكون معلقة في سقف تابوت صلب الحيوان من داخل، وتهزل البهيمة ويشبه لونها لون الزنابير السود والخنافس. فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب العشرون

## في أسماء الأعلال التي تختص بالحيا وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالحيا[٨٩] فهي سبعة أعلال:

أحدها: البرص، والثاني: البجل، والثالث: الاختلاط، والرابع: بروز الرحم، والخامس: كثرة الاسقاط، والسادس: عدم الحبل، والسابع: الادوية التي تمنع من الحبل.

وأما علامة البرص: فهي ظاهرة، وقد ذكرنا صفته فيما تقدم فلا حاجة في إعادته ههنا.

وأما علامة البجل: فهو أن ترى دفر[٩٠] الحجرة قد ورم وتغير، وربما كان داخله أصفر أو أزرق. ويسيل منه شيء شبيه بمريء الصبر[٩١] وهذا يكون بسبب اختلاف الشيل على الحجرة من الخيل والحمير في وقت الحر، أو يكون الفحل الذي علا عليها به هذا المرض في قضيبه، فيعدي به الحجرة. وسوف نذكر كيفية أدويته عند ذكرنا أبواب المداواة.

وأما علامة الاختلاط: فهو أن يختلط حيا الحجرة مع دبرها، وهذا يكون إما عن كبر آلة الفرس العالي عليها، أو ضيق دفر الحجرة، أو عن صغر سنها وقلة احتمالها، فيختلط لذلك، وهو ظاهر.

وأما علامة بروز الرحم: فهو ظاهر كمثل بروز المقعدة والدبر، وأكثرها يحدث

ذلك في وقت الولادة اذا زحرت الفرس زحيرا[٩٢] شديدا ورمت الولد، فتنقلب حشوتها ورحمها الى خارج.

وأما كثرة الاسقاط: فانه يكون بسبب زلق الرحم، أو أن فيه رطوبة مخاطية تمنع من إمساك الجنين في جوف الحجرة، فاذا ثقل المهر وكبر خرج في غير وقته بسبب زلقه بتلك الرطوبات المخاطية.

وأما عدم الحبل: فانه يكون بسبب شدة في الرحم، أو أن قضيب الحصان الذي علا عليها معوج فيمنع المني أن يصل الى أقصى الرحم فلا يكون منه توليد.

وأما الأدوية التي تمنع من الحبل: فسوف نذكرها عند ذكرنا المداواة، ليكون الكتاب كاملا من كل فن إن شاء الله تعالى.

# الباب الحادي والعشرون

## في أسماء الأعلال التي تختص بالذكر وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالذكر فهي أربعة أعلال:
أحدها: البواسير في الذكر، والثاني: التواليل[٩٣] فيه، والثالث: الحلق وهو المعروف بقشار الذكر، والرابع: عسر البول.

أما علامة البواسير: فهو أن نفس القضيب يورم بخلاف المذاكير ورما صلبا، وترى في رأس عين القضيب شيئا أحمر بارزا كالسمّاق في حمرته.

وأما علامة التواليل: فهي غير خافية، وقد ذكرنا صفتها فيما تقدم فلا نعيده.

وأما علامة الحَلَق:[٩٤] فهو نوع من البجل، وهو يعدي الحجرة إذا شيل عليها، وترى قضيب الحيوان مع ذلك ينقشر ويخرج منه قشور سود شبيهة بقشور السمك. وهو يعدي.

وأما علامة عسر البول: فهو صنفان: منه يقطره الفرس تقطيرا، ومنه ما يعسر عليه فلا يخرج الا بعد الملاطفة والمداواة. وسنذكر كيفية علاج كل واحد من هؤلاء ان شاء الله تعالى.

# الباب الثاني والعشرون

## في أسماء الأعلال التي تختص بالانثيين والقب وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالانثيين والقب[90] فهي مرضان :
أحدهما : ورم الانثيين من الريح ، والثاني : ورم القب من البجل .
فأما ورم الانثيين : فيكون من سببين : أحدها بسبب الريح المحتقن فيهما عندما يخصى الفرس ، ويغفل عنه بغير غطاء في وقت البرد ، فيتداخله الهواء فيورم ، والثاني بسبب انصبابة من داخل انصبت اليهما فيورمان جميعا .

وأما علامة البجل في القب : فهو أن يرى قب الحيوان قد ورم وانتفخ ، ويكون ورمه متحجرا ، وهو أشر[96] عيوب الذكر ، ويعدي كل شيء قاربه ، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى .

# الباب الثالث والعشرون

## في أسماء الأعـلال التي تختـص بالثديـــــين

## وأسبابهــا وعلاماتهــا

وأما الأعلال التي تختص بالثديين فهي ثلاثة أعلال:

أحدها: تجميد اللبن في الثديين، والثاني: ورم الثديين، والثالث: إدرار اللبن من الثديين.

فأما علامة تجميد اللبن: فهو أن يرى ثدي الحجرة وارما ورما حارا صلبا، وترى فيهما عروقا قائمة، وهذا يكون بسبب صغر أبخاش الثديين التي يسكب منهما اللبن وضيقهـما، أو بسبب قلة حرارة اللبن، فيتجبن بسبب ضيق الابخاش وقلة الحرارة، فافهم ذلك.

وأما علامة ورم الثديين: فالفرق بينه وبين تجميد اللبن أن الحجرة لا تكون راضعـة ولا في أبزازها لبن، ويحدث لها الورم في الثدي بسبب انصبابة انصبت في الثديين من داخل، وكثيرا ما يفتح من بين الثديين أو من أحدهما. وقد رأينا هذا كثيرا وداويناه بما سنذكره ان شاء الله تعالى.

وأما علامة إدرار اللبن من الثديين: فهو ظاهر، وهذا يكون لان الفرس كثير اللبن، أو أن يكون المهر قليل الرضاع. وهو وان كان لا يضر الحيوان فان فيه هجنة بادرار اللبن من ثدييها كلما ركبها فارسها في الطرقات والأسواق.

وسوف نذكر علاج كل واحد من هؤلاء عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

# الباب الرابع والعشرون

## فـي أسمـاء الأعــلال التـي تختـص بالذنـــــب

## وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

وأما الأعلال التي تختص بالذنب فهي أربعة:

أحـدها: كسر الذنب، والثاني: العزل، والثالث: الشعر الذكر، والرابع: تساقط شعر الذنب.

وأما علامة كسر الذنب: فهو ظاهر للعيان بصفته.

وأما علامة العَزَل:[٩٧] فهو أن يشيل الفرس ذنبه الى فوق ويعزله الى بعض الجوانب إما يمينا وإما شمالا، وهذا فيه قبح وهو من العيوب التي ترد بها الحيوانات. وسنذكر كيفية شقه وعلاجه.

وأمـا علامة الشعر الذكر: فهو أن يكون بين شعر الحيوان شعر حاد خشن صلب مثل المسلة أو كشعر الخنزير ينبت في الذنب.

وأما علامة تساقط شعر الذنب: فهو أن يقع جميع شعر الذنب ويبقى الفرس مهلوب[٩٨] الذنب. وهذا إما ان يكون من داء الثعلب، وإما أن يكون الفرس قد أكله أو أكله غيره.

وسوف نذكر علاج كل واحد من هؤلاء ان شاء تعالى.

# الباب الثامن والعشرون

## فـي أسمـاء الأعــلال التي تختـص بالصلـــب وأسبابهــا وعلاماتهـــا

وأما الأعلال التي تختص بالصلب فهي ثلاثــة أعـــلال:
أحـدهـا: الانحـلال، وهـو أعظمها، والثاني: ريح السوس، وهو بعده، والثالث: الزوال ويعرف بالبرقة، وهو أهون.
وأما علامة الانحلال: فهو ظاهر لا يكاد يخفى، وكلما تحرك الفرس للمشي رأيته يمشي بمؤخره يمينا وشمالا حتى يكاد يقع، وإذا نام لا يستطيع أن يقوم، وهذا هو الانحلال الرديء، وسوف نذكر صفة تعليقه وعلاجه وجباره.

وأما علامة ريح السوس: فانه ريح يأخذ في الظهر وبرودة تحصل فيه، وإذا نام الفرس وأراد القيام يثب على يديه ويبقى مؤخره على الأرض لا يستطيع أن يرفعه الا بعد الجهد، وهو أقل من الانحلال داء، وأسرع برءا.

وأما علامة الزوال: وهو المعروف بالبرقة فهو أن يزول أحد شوكات فقارات الظهر عن الاخر قليلا، وذلك بسبب زلقة أو وقعة والله أعلم.

# الباب السادس والعشرون

## في أسماء الاعلال التي تختص بالظهر والصفحتين وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالظهر والصفحتين فهي مرضان:
أحدهما: الكبسة من السرج، والثاني: كسر الاضلاع.

وأما علامة العقور: فهي أول ما يكون كبسة من السرج، ويورم موضعها ويغفل عنها ولا يخلا لها في النهازين ولا يعالج بها يصلح لها، فتخزن المدة فيها ويكون منها اللحم الميت والنواسير وغير ذلك.

وأما علامة كسر الأضلاع: فهو ظاهر، وأكثر ما يكون عن وقعة أو ضربة أو رفصة من حيوان.

فافهم ذلك إن شاء الله تعالى.

# الباب السابع والعشرون

## في أسمــاء الأعــلال التي تختـص بالبطــن والســـرة وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

أما الأعلال التي تختص بالبطن والسرة فهي خمسة اعلال:
أحدها: الاستسقاء الزقي الذي يكون فيه الماء وتبزله البياطرة من عند السرة، والثـاني: الاستسقـاء الـطبـلي، وهـو الذي يكون من الريح واحتقانه، والثالث: الانفتـاق، والرابع: الجراح الواقعة بمراق البطن وخروج الامعاء، والخامس: داء النفاخة في السرة.

**فأما علامة الاستسقاء الزقي**: فهو أن ترى بطن الحيوان متزايدا عاليا منتفخا، وتراه يتلقلق كأنه قربة ماء، وتسمع حس الماء من داخل جوفه، وهذا يكون بسبب تعب قوي وإسقاء الماء عقب ذاك التعب الشديد، فيدخل الماء بين الصفاقات.[١٩١]

**وأما علامة الاستسقاء الطبلي**: فهو أن ترى بطن الفرس منفوخا ويتقرقر قراقر عظيمة، وإذا دققت عليه بيدك سمعته كأنه طبل، ولا تسمع حس الماء في جوفه اصلا.

**وأما علامة الانفتاق**: فهو انخراق الصفاق الجواني، ولا ينخرق الجلد البراني. فتبرز الامعاء من داخل محصورة في الجلد كأنها الليمونة أو أكبر. وإذا عصرت عليها بيدك تدخل الامعاء الى داخل وترى موضع الضيق في الشقاق ظاهرا كأنه طاقة تحت يدك. وان كان حدوث الانفتاق والفرس مهر صغير فانه يزول عنه ذلك ويبرأ منه عند

كبره. وقد رأيت من الانفتاق في الحيوان بقدر الكبادة والبطيخة والفرس مع ذلك يأكل ويشرب ويركب ويساق ولا يضره ذلك، وسوف نذكر علاجه ان شاء الله تعالى.

وأما علامة الجراح الواقعة بمراق البطن وخروج الامعاء: فهي ظاهرة، وسنذكر صفة خياطتها من داخل ومن خارج ورفاداتها عند ذكرنا امر العلاجات.

وأما علامة داء النفاخة: فانه نتوء يكون في السرة خاصة ويسمى انفتاق السرة، وأكثر ما يعرض للمهارة كمثل ما يعرض للاطفال الريح في السرة، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب الثامن والعشرون

## في أسماء الأعلال التي تختص بالأمعاء

## وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالأمعاء فهي أربعة أعلال:

أحدها: التحريك، وهو أعظمها بلية، والثاني: التقطيع، ولا علاج له أصلا، والثالث: المغل، وهو أيضا قاتل، والرابع: القولنج، وهو أهون من الجميع.

وأما علامة التحريك: فهو أن ترى الفرس أول ما يلحقه يعرق جميع بدنه ويدق رأسه في الحيطان ويرتعد ولا يستطيع أن يقف على قوائمه، وفي ثاني يوم يقطع أكله وعلفه، وربما ورمت يداه ورجلاه وبطنه، ومن هؤلاء من يموت في يومه، ومنهم من يموت بعد ثلاثة أيام، ومنهم من يعيش إذا رمى من بطنه شيئا شبيها بالحناء المذوّب أو انسهل انسهالا عظيما، إلا أنه يبقى متضعفا زمانا طويلا، وأكثرهم يدخل في السل بعد هذا المرض.

وأما علامة التقطيع: فهو كالتحريك، إلا أن هذا أشد من التحريك وتنقطع أمعاؤه ويخرج العلف من أنفه، وهذا ليس له دواء، لكنا ذكرناه في كتابنا هذا ليكون الكتاب كاملا من جميع الامراض وصفاتها.

وأما علامة المغل: [100] فهو داء ردي، وأكثر ما يحدث عن البرد وأكل التراب أو العود في العلف، فيعتريه مغص في جوفه في المعي الأعور، وتراه ينام ويقوم ويتمرغ ويعسر عليه زبله وبوله، وكثير من هؤلاء إذا تمرغ انقلبت امعاؤه في بطنه فينفق من

ساعته، وكثير منهم من يتعسر عليه بوله فان لم ينطلق عنه مات، وكثير منهم يعرق وينتفخ نفخا شديدا ويموت، وكثير منهم يعتريه الظفر من شدة الوجع وينفق منه.

وأما علامة **القولنج**: [101] فهو ريح يحتقن في المعي المعروف بالقولون، ويمغص منه الفرس ويتمرغ يمينا وشمالا، وترى الفرس مع ذلك يبول ويروث، وأكثر الدواب تبرأ منه في وقته بعلاج وغير علاج، وهو أهون من جميع أعلال الامعاء وأسلمها.

# الباب التاسع والعشرون

## في أسماء الأعلال التي تختص بالكبد

## وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالكبد فهي سبعة أعلال:
أحدها: الذئبة، والثاني: اليرقان، والثالث: الحمى، والرابع: الهيضة، والخامس: السل، والسادس: الخنان اليابس، والسابع: الخنان الرطب.

أما علامة الذئبة الكبدية: فهو أن ترى الفرس يضع رأسه في الارض ويشيله ويصرخ صراخا شديداً ويعرق بدنه وتنقلب عيناه في أم رأسه. وقد رأيت هذا المرض عيانا وداويته بما يصلح له وبريء.

وأما علامة اليرقان:(١٠٢) فهو من الحرارة المفرطة التي احتوت على الكبد. ويرى جميع بشرة الفرس وآذانه وبياض عينيه وبوزه وقبةّ مصفرا صفرة شديدة، وكذلك دمه في وقت فصاده.

وأما علامة الحمى: فهو أن ترى الفرس باهتا وعينيه حمراء وجميع بدنه سخنا سخونة شديدة، وربما استرخت خصيتاه وشفتاه، وترى لسانه خشنا، ولا يقرب العلف.

وأما علامة الهيضة:(١٠٣) فهو إسهال يلحق الحيوان بلا سبب ولا سوق، وتراه يرق رقا كثيرا متواترا، وربما يعيا مع ذلك.

وأما علامة السل: فهو أن ترى الحيوان يستوفي علفه جميعه، لكنه كلما طال ذلك به رق جلده وتعلقت خواصره في ظهره وتنحنى اضلاعه وترق قوائمه. وهذا المرض تابع للتحريك اذا بريء بدن الحيوان أم من اللزز.

وأما علامة الخنان اليابس: فهو أن ترى بدن الحيوان يابسا قحلا، ويتساقط شعره، وربما شخر في الليل شخيرا ظاهرا. وهذا النوع لا علاج له. وقد ذكر والدي رحمه الله أنه رأى من داوى هذا المرض بعلاج واحد سنذكره عند ذكرنا العلاجات ان شاء الله تعالى.

وأما الخنان الرطب: فهو خنان المفاصل، وهو أن ترى مفاصل الحيوان وارمة وشفته مرخية، وتفتح من بدنه عدة مواضع ويسيل من مناخيره رطوبة زرقاء منتنة، وتكون رائحته كلها منتنة، ويجتمع عليه ذباب عظيم، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

# الباب الثلاثون

## في أسماء الأعــلال التي تختــص بالقلـــــب

## وأسبابهـــا وعلاماتهـــا

وأما الأعلال التي تختص بالقلب فهي ثلاثة أعلال:
أحدها: وجع القلب نفسه، والثاني: المرة اليابسة، والثالث: الخفقان.

**أما علامة وجع القلب نفسه:** فهو أن ترى الحيوان يرتهش[١٠٤] ويقع على وجهه على الارض، ويعـرق عرقا عظيما، ويكون ابتداء عرقه من إبطه الايسر، ويستند بالحيطان، ويرخي مذاكيره، وربما عرض له عسر البول وتقطيره.

**وأمـا علامـة المرة اليابسة:** فهو أن ترى الحيوان خشن الجلد قاحل البدن، ويمتنع من العلف، ويورم صدره، وينقشر من بوزه وحوالي عينيه ودبره وقبه قشور سود مثل قشور السمك.

**وأما علامة الخفقان:** فهو أن ترى الفرس في بعض الاوقات ينهج نهيجاً متوتراً بغير سبب ولا سوق، وربما شخر في نهيجه من قوة الخفقان لان الرئة لها ترويح على القلب، فكلما زاد الخفقان عليها بالنهيج والحرارة أورثت شخيراً.

# الباب الحادي والثلاثون

## في أسماء الأعلال التي تختص بالرئة
## وأسبابها وعلاماتها

وأما الأعلال التي تختص بالرئة فهي مرضان:

أحدها: قرحة الرئة، والثاني: الربو وضيق النفس.

أما علامة القرحة في الرئة: فهو أن ترى الفرس يسعل سعالا عظيما، وأكثر ما يكون سعاله وقت العلف وشرب الماء، لان العلف إذا نزل على القرحة أنكاها وحركها، وربما خرج من فم الحيوان في وقت السعال شيء شبيه بقشور السمك أو بالمدة، وهي علة صعبة.

وأما الربو وضيق النفس: فهو أن ترى الفرس في وقت سعاله يضيق نفسه وينهج نهيجاً متواتراً، وربما شخر من مناخيره من ضيق منافسه، وتراه يرمي من مناخيره في وقت السعال دما، وربما خرج من فمه رغوة بيضاء، وهو علة صعبة أصعب من قرحة الرئة، فافهم ذلك والله اعلم.

# الباب الثاني والثلاثون

## في أسماء الأعــلال التي تختــص بالكليتيـــن

## وأسبابهــا وعلاماتهــا

وأما الأعلال التي تختص بالكليتين فهي مرض واحد:

وهو أن ترى الفرس يبول بعسر وجهد بولا كدرا كشبه الدم الاحمر، وربما كان في بعض الاوقات أبيض كشبه ماء العجين، أو أحمر كشبه غسالة اللحم، ويتبع ذلك وجع الجنب ويقال له الايسر، وعلامته أن ترى بطن الحيوان وارما، وأكثر ورمه في الجانب الايسر، ويتعهد ويعبث برأسه ويعض جسده في الناحية التي تؤلمه وينظر اليها ويكبو على ركبه، فافهم ذلك والله اعلم.

# الباب الثالث والثلاثون

## في أسماء الأعـــلال التي تختـص بالمفاصـــل

## وأسبابهــا وعلاماتهـــا

أما الأعلال التي تختص بالمفاصل فهي أربعة أعلال:
أحدها: ريح المفاصل، والثاني: النقرس، والثالث: وجع الكساح، والرابع: النُّقاز.

**أما علامة ريح المفاصل**: فهو أن ترى قوائم الفرس في كل يوم تورم احداهن ويعرج منها، ثم في اليوم الثاني ينفش منها الورم ويهدأ العرج، ثم تورم اليد الاخرى وتهدأ من غير عرج. وهذا يقال له ريح المفاصل، ويعرف أيضا بعرج الكلاب. وهو مرض سوء، ويكون من كثرة العلف والتخم.

**أما علامة وجع النقرس**:[١٠٥] فهو أن ترى الفرس يشبك قوائمه مثل الحمر، ولا يعتلف، ويرخي احدى خصيتيه وتتقلص الاخرى.

**وأما علامة وجع الكساح**:[١٠٦] فهو أن يمد الفرس رقبته كشبه القصر وينصب اذنيه ويضم شفتيه ولا يقـدر على فتح فمه ولا تحريك لسانه، وترى كل شيء منه يابسا، ويعسر بوله. وإذا اصابه هذا المرض فلا علاج له ولا دواء وينفق سريعا.

**وأما علامة النقاز**:[١٠٧] فانك ترى الحيوان في حال وقوفه يشيل يدا ويضع رجلا ويشيل رجلا ويضع يدا، ويتنقز على جميع أربعته. وأكثر ما يكون ذلك عن الحَمَر[١٠٨] وقلة سقي الماء.

# الباب الرابع والثلاثون

## في أسماء الأعلال التي تحدث عما يأكله الحيوان من النباتات القاتلة وما يسقى له منهـــا

فأما ما يحدث من الأعلال عما يأكله الحيوان من النباتات القاتلة وما يسقى له منها فهي ستة أعلال:

أحـدها: أكل الدفلة، والثاني: أكل زبل الدجاج، والثالث: أكل الكرنب الـبري، والرابع: أكل الدابة التي تشبه العنكبوت فيها ذكر اليونانيون، والخامس: سقي الذراريح، والسادس: سقي لبن العشار.

أما علامة **أكل الدفلة**:[١٠٩] فهو أن ترى الفرس يلقي نفسه للارض ويتمرغ ويعرق بدنه ويزبد فمه وتحمر عيناه ويسيل لعابه، وربما رمي الدم من دبره في ساعته.

وأما علامة **أكل زبل الدجاج**: فهو أن ترى الفرس باهتا عرقانا، وتراه كأنه دائخ، ولا يقرب العلف، وربما رمي من دبره شيئا أبيض شبيها بمحاح[١١٠] البيض.

وأما علامة **أكل الكرنب**[١١١] **البري**: فهو أن ترى الفرس منتفخا مرخي الاذنين والذكر، وارم القب.

وأمـا علامة **أكل العنكبوت**: فهو أن ترى الفرس يكثر الفواق[١١٢] والشخير وتحريك الرأس والضرب بقوائمه على الارض.

وأمـا علامة **سقي الذراريح**:[١١٣] فهو أن يرمي الفرس من دبره شيئا شبيها

بالخراطة والدم، ويورم بطنه، ويرمي نفسه الى الارض، وينهج نهيجا عظيما.

وأما علامة سقي لبن العشار: فهو أن ترى الفرس يزبد من فمه زبد أحمر، وربما رمي من مناخيره ودبره وقضيبه الدم، وهو مرض سوء قاتل، فافهم ذلك ان شاء الله تعالى.

تمت المقالـة الخامسـة مـن كتاب البيطـرة.

# حواشي المقالـــة الخامســـــــة

١ ـ يلاحظ أن بين هذه الأبواب وشروحها خلافاً يسيراً في الترتيب وفي العناوين، وقد قمنا بمطابقة الفهرس مع المتن خلافاً لما ورد في الأصل.

٢ ـ لطع: بقع كبيرة.
٣ ـ وفي بعض الاصول: الجنان.
٤ ـ الجلد القحل: اليابس (اللسان ٣/٢٥).

٥ ـ معط الشعر: معطه، يمعطه معطاً: نتعه، معطت أوبار الابل، تطايرت وتفرقت.
ذئب أمعط: قليل الشعر وهو الذي تساقط عنه شهره (اللسان ٣/٥٠٥).
٦ ـ النفافيط: البثور. النفطة: بثرة ملأى ماء (اللسان ٣/٦٩٣).
٧ ـ اللقوة: داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق (اللسان ٣/٣٨٨).
٨ ـ التواليل: هي التآليل. تسمى بمصر الصنط (النزهة /هامش ذيل التذكرة/ ١٢٤).
٩ ـ السَنطة: الصنط: التآليل.
١٠ ـ الحوشب: عظم الرسغ (المخصص ٦/١٤٥).
١١ ـ المِدة: بالكسر، ما يجتمع في الجرح من القيح (اللسان ٣/٤٥٣).
١٢ ـ ينفط: تخرج له بثور. يقال: نفطت تنفط نَفَطاً ونَفيطاً (اللسان ٣/٦٩٣).
١٣ ـ الكيمخت: الجلد (فارسية). نوع من الجلد (معجم المعربات /١٣٩).
١٤ ـ المراق: مارق من أسفل البطن ولان (اللسان ٣/٤٧٣).

١٥ ـ الماشرى: نوع من الورم الحار يتقدمه وجع في الصلب لتولد مادته في شريانه، ويرتقي حتى يظهر في الوجه والحلق بشدة حمرة والتهاب وكثرة دم (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١١٤).

١٦ ـ الاهليلجة: هي مرض يبدأ بحركة الرأس وقلة الأكل وسيلان الأنف، ثم يظهر ورم مستطيل خلف الاذن (التذكرة ٢/٤٩).

١٧ ـ السُبل: من أمراض الملتحمة والقرنية يكون بينهما كالغبار المتسج وغير المستحكم لا يمنع البصر (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١٠١ ـ ١٠٢).

١٨ ـ الرمد: من أمراض الطبقة الملتحمة وهو تغيرها عن أصل الصحة.
والرمد من أكثر أمراض العين وقوعاً وأعظمها فروعاً (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/٩٨).

١٩ ـ الكُمْنة: بخار يابس تحت البطقات يلزمه انتفاخ في العروق وعلاماته أن يحس عند الانتباه في العين بمثل الرمد، وكأنها في الحقيقة رمد يابس (النزهة هامش التذكرة ٢/١١٤).

٢٠ ـ الظفرة: زيادة من طرف الملتحم كالدق. والظفرة سبل في الحقيقة إلا أنها لا تكون من كل الجوانب في وقت واحد، وليس فيها عروق (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١٠٣).

٢١ ـ مَغِلت الدابة: أكلت التراب مع البقل فهي مَغِلة، فأخذها لذلك وجع في بطنها، والاسم المغلة (اللسان ٣/٥١٠).

٢٢ ـ الشعيرة: ورم مستطيل في الجفن صلب، ومنه رخو يسمى العروس (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١٠٦).

٢٣ ـ الشرانيق: واحدها شرناق، يخص الجفن الاعلى، وهو جسم شحمي تعسر معه الحركة، وأسبابه الرطوبة والحرارة، وعلاماته الثقل والغلظ وظهوره بين الأصابع (النزهة ـ هامش التذكرة ١/١٢٤).

٢٤ ـ التوتة: من أمراض الجفن السافل غالباً. وهي لحم رخو أحمر الى سواد، ذات عروق ترشح بالدم المتعفن (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١٢٢).

٢٥ ـ الشبكور: الشبكرة هي العشا. والأعشى هو الذي لا يبصر من غروب الشمس (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١٢٧).

العشا: مقصور، سوء البصر بالليل والنهار ويكون في الناس والدواب والابل والطير.
وقيل: العشا: يكون سوء البصر من غير عمى ويكون الذي لا يبصر في الليل ويبصر في النهار (اللسان ٢/٧٨٧).

٢٦ ـ الطرفة: نقطة تظهر في العين تكون إلى الحمرة أولاً ثم تتلون فيسود القديم منها أو يكمد لموت الدم، وتعقب ورماً. (النزهة ـ هامش التذكرة ١/١٠٣).

٢٧ ـ السلاق: رطوبة بورقية تبدأ في المآق غالباً ثم تنتشر فتؤول الى فساد العين (النزهة ـ هامش التذكرة ٢/١١٥).
٢٨ ـ البياض: نتوء يمنع البصر إذا حاذاه. وهو من أمراض القرنية يخص ظاهرها إن رق وإلا عمقها (ذيل التذكرة /١٠١).

٢٩ ـ الحلبلوب: وهو الحلبوب، وهو نبات أملس بطول نحو شبر ويفرش ورقاً مزغبا من أحد وجهيه. وفي رأسه عنقود ينظم حباً دون البطم (التذكرة ١/١١١).
ويسمى خصى هرمس، عصى هرمس، الحريق الاملس، لينورسطس. (الجامع ١/٢٨ و٢/٦٣)،

٣٠ ـ القَمْر: تحير البصر من الثلج (اللسان ٣/١٦١).
٣١ ـ خسافة العين: عين خاسفة إذا غارت. ابن سيده: خسفت عينه: ساخت (اللسان ١/٨٣٠)
٣٢ ـ القعاص: داء يأخذ الدواب فيسيل من أنوفها شيء (اللسان ٣/١٣١).

٣٣ ـ السعفة: قروح في الرأس تنشأ عن فساد الخلط يفسد معها الموضع وربما صحبها ورم. (هامش ذيل التذكرة /١٠٦).
٣٤ الدرفش: نوع صدرية جلدية.

٣٥ ـ العنكبوت الذي يخرج من المنخر: وعلامته أن ترى الدابة يخرج من منخريه شبه التوتة ويسدد منخريه، ويسيل منها رطوبة لها رائحة ثقيلة ردية ويهزل ويكون خبيث النفس في كل وقت ولا يقدر أن يصهل. (البيطرة/٥١).

٣٦ ـ مستحيلا: متغيرا عن لونه.
٣٧ ـ الفاعوس: الحديدة القائمة في الحنك (عامية).

(٣٨ ـ داء الضفدع: ورم مستدير يحدث تحت اللسان بلون مائل إلى الخضرة شبه الضفدعة، وإذا انفرجت خرج منها مادة كزلال البيض، أو صفراء كلون وجه الميت، وقد يخرج مع ذلك أحجار صغار، وسبب ذلك الورم هو من خلط دموي دردي أو خلط لزج بلغمي ينزل.
(غاية الاتقان في تدبير بدن الانسان ـ صالح ابن سلوم الحلبي ـ مخطوط برقم ١٢٨/ أحمدية، مودع في مكتبة الأوقاف الاسلامية بحلب).
الضفدع: شبة غدة صلبة تكون تحت اللسان شبيهة برأس الضفدع ولذا سميت بهذا الاسم (قاموس الأطباء ١/٢٦٢).

٣٩ ـ لعل المقصود اللقوة: داء يكون في الوجه يعوج منه الشدق فهو لقي، فهو ملقو (اللسان ٣/٣٨٨)
أما اللوقة: فهي الزبدة، وقيل الرطب بالزبد (اللسان ٣/٤١٢).
٤٠ ـ الخلد الطيار: هو الخناق (بحسب تسمية بعض البياطرة) وكثيراً ما يخص الصدر (التذكرة ٢/٥١).

٤١ ـ الزردمة: الغلصمة، وقيل هي فارسية وتقع تحت الحلقوم واللسان مركب فيها (اللسان ١/١٩٢).
٤٢ ـ الودجان: عرقان متصلان في العنق.
٤٣ ـ البيض: انتفاخ بين العصب والعظم (كتاب البيطرة).

٤٤ ـ الخنازير: سميت كذلك لاعترائها الخنازير غالباً، وهي أصلب والصق من «السلع»، وتكون متعددة في موضع واحد، وغالباً في العنق. (السلع: بلغم غليظ يتولد في غشاء على العروق غير مستمسك بها، ويزوغ تحت اليد ويختلف في الحجم (النزهة ـ هامش ذيل التذكرة /١٢١ ـ ١٢٢).

٤٥ ـ النهج والنهيج: الربو وتواتر النفس من شدة الحركة. (اللسان ٣/٧٢٧).
٤٦ ـ فراغ في الأصول.
٤٧ ـ القصَر: مرض يعتري الحيوانات إذا عرقت ورفع عنها الإكاف، أو مسها البرد الشديد، والفرق بينه وبين الشيخ حلول هذا في الظهر والعنق خاصة، والشيخ في معظم الأعصاب (التذكرة ٢/٤٩).

٤٨ ـ هكذا في الأصل، ولعل المقصود: تجرثم الموضع أو تلوثه بفعل الهواء.

٤٩ ـ الشاروخ: النعل (عامية). جلروخ: نوع غليظ من الأحذية (معرب: جارُق) (معجم المعربات /٥٤).
٥٠ ـ الشانكاه: بروز الجلد لخراج أو ريح محقون. أو بروز مُزق في نحو الكتف (التذكرة ٢/٥٠).

٥١ ـ الكُتاف: وجع في الكتف. والكَتَف في الخيل: انفراج أعالي الكتفين عن غضاريفها مما يلي الكاهل وهو من العيوب التي تكون خلقة: ويكون الفرس اكتف (اللسان ٣/٢١٩).

٥٢ ـ الشظى: عُظَيم مستدق ملصق بالذراع، فاذا تحرك موضعه قيل: شَظِيَ، ويعض الناس يجعل الشظى: انشقاق العصب (المخصص ٦/١٤٤).

٥٣ ـ النُكب: داء يأخذ الابل في مناكبها فتظلع منه وتمشي منحرفة (اللسان ٣/٧١٣).

٥٤ ـ الشُكُل: مفردها شِكال، شَكَل الدابة يشكلها شكلاً، وشكلها شد قوائمها بحبل، واسم ذلك الحبل: الشِكال (اللسان ٢/٣٤٨).

٥٥ ـ الخصيلة: خصلة العضد: أو الفأرة: يقصد بها الخصيلة: وهي كل قطعة من لحم عظمت أو صغرت وقيل: هي لحم الفخذين والساقين والعضدين والذراعين، وقيل هي كل عَصَبة فيها لحم غليظ (اللسان ١/٨٤٣).

٥٦ ـ فأما داء الكرك فعلامته أن تراه قد كسل وورم صدره وزوره وبين يديه ورما صلبا شبيه بالطبق له حرف لا ينتأ إلى تدوير ورم الجراح، ثم يعظم جداً ورمه وربما أخذه في جميع مفاصله وبطنه (البيطرة ١/١٠٦).

٥٧ ـ الحَمَر: وهو مرض سببه العطش الكثير قيل ولا بد أن يتقدمه أكل كثير وعلامته: ثقل المشي والنفاخ، وثقل الصدر، ويبس الاعضاء (التذكرة ٢/٥٠).

٥٨ ـ المقصود منتفخة مشدودة.

٥٩ ـ أمد الجرح: يُمد امداداً: صارت فيه مِدّة. والمدة بالكسر ما يجتمع في الجرح من القيح (اللسان ٢/٤٥٣). وفي الاصل: ويمدد.

٦٠ ـ وربما يقصد أنه أصيب بالكزاز (ويكون ذلك نتيجة تموت جرح قد أصيب به).

٦١ ـ المَشْش: شيء يشخص في وظيفيه حتى يكون له حجم ليس له صلابة العظم الصحيح والجمع أمشاش (المخصص ٦/١٦٣).
المَشْش: ورم يتنأ في العصب من غير نفوذ. فالكرد: مثله لكن بنفوذ في الأطراف. فالنعقيد: وهو غلظ أحد القوائم على حد داء الفيل. فالانتشار: وهو ورم تحت الركبة يدور بالعصب. فالقزل: وهو انتفاخ في بيت قردان أو فوقه ومثله الزمن والفتق. (التذكرة ٢/٥٠).

٦٢ ـ الخَلَل: استرخاء في عصب الدابة، فرس أُحل. (المخصص ٦/١٦٤).
٦٣ ـ الكرْدَ: مثل المشش لكن بنفوذ في الاطراف (التذكرة ٢/٥٠).
٦٤ ـ الشائل: بغير هاء، هي اللاقح التي تشول بذنبها للفحل، أي ترفعه فذلك آية لقاحها، وترفع مع ذلك رأسها، وتشمخ بأنفها (اللسان ٢/٣٨٤).

٦٥ ـ الانتشار: انتفاخ في العصب من الاتعاب (المخصص ٦/١٦٣).
٦٦ ـ عظم السبق: خراج في الحافر (التذكرة ٢/٥٠).

٦٧ ـ الجَرَد: هو كل ما حدث في عرقوب الدابة من تزيد وانتفاخ عصب، ويكون في عرض الكعب من باطن وظاهر (المخصص ٦/١٦٣).
ـ هو سقوط الشعر مع ضعف الحافر (التذكرة ٢/٥٠).

٦٨ ـ السرطان: داء يأخذ في الرسغ فييبس عروق الرسغ حتى يقلب حافره (المخصص ٦/١٦٣).

٦٩ ـ العرن: جسوء في رسغ رجل الدابة وموضع ثُنّتها بشيء يصيبه من الشقاق أو المشقة. وقيل هو داء يأخذ في رجلها كالسحج في الجلد يذهب الشعر، ودابة عرن وعرون.
وقيل: هو تشقق يصيب الخيل في أيديها وأرجلها (التذكرة ٢/١٦٣).

٧٠ ـ الفصوص من الفرس: مفاصل ركبتيه وأرساغه.
ـ الفصوص كالمعاقم. المعقم: الرسغ عند الحافر وقد عممت بالمعاقم جميع المفاصل من الانسان وغيره (المخصص ٦/١٤٤).

٧١ ـ الأشعر: أشاعر الفرس: ما حول حافره من الشعر وقيل: هو ما استدار بالحافر من منتهى الجلد. الواحد: أشعر (المخصص ٦/١٤٥).

٧٢ ـ تشوف: تشوف الشيء وأشاف: ارتفع (اللسان ٢/٣٨٣).
٧٣ ـ ما بين قوسين انفردت به النسخة (ت).

٧٤ ـ القفد: في الخيل: ارتفاع من العجاية واليه الحافر (العجاية: عصبة تكون في باطن اليد)، وانتصاب الرسغ واقباله على الحافر، ولا يكون ذلك إلا في الرجل.
أن يميل خف البعير من اليد أو الرجل إلى الجانب الانسي فهو أقفد، فإن مال إلى الوحشي فهو أصدف (اللسان ٣/١٣٥).

٧٥ ـ الدخس: ورم يكون في اطرة الحافر: (المخصص ٦/١٦٣).
٧٦ ـ النملة: شق في الحافر من ظهره (المخصص ٦/١٦٣).

٧٧ ـ الوقرة: وهي قرح خفي في الحافر بسبب خارج كقصف مسهار (التذكرة ٢/٥٠)
الوقرة: أن يصيب الحافر حجر أو غيره فينكبه (اللسان ٣/٩٦٤).

٧٨ ـ يقال للفرس: إنه لنسوف السنبك، إذا أدناه من الأرض، وذلك إذا أدنى طرف الحافر من الارض في عدوه. (اللسان ٣/٦٢٧).

٧٩ ـ عرقوب الدابة في رجلها بمنزلة الركبة في يدها. قال الاصمعي: كل ذي أربع عرقوباه في رجليه، وركبتاه في يديه، والعرقوبان من الفرس: ما ضم ملتقى الوظيفين والساقين من مآخرها من العصب (اللسان ٢/٧٥٣).

٨٠ ـ الجرد: (راجع (٦٧) كل ماحدث في عرقوبه من تزيد وانتفاخ عصب، ويكون في عرض الكعب من باطن وظاهر (المخصص ٦/١٦٣). وذكره في (اللسان) بالذال المعجمة أيضا.

٨١ ـ هكذا في الاصول، ولعل الصواب: واستثقل.
٨٢ ـ النفخ: ريح ترم منه أرساغ الدابة، فاذا مشت انفشت (المخصص ٦/١٦٣).

٨٣ ـ المَلَح: ورم في عرقوب الفرس دون الجرد: فاذا اشتد فهو الجرذ.
المَلَح: داء يصيب الخيل في قوائمها وقد ملح ملحاً فهو أملح والانثى ملحاء (التذكرة ٢/١٦٣ ـ ١٦٤).

٨٤ ـ القَمَع: غلظ يكون في احدى ركبتي الفرس (المخصص ٦/١٦٤).

٨٥ ـ داء الفيل: زيادة غير طبيعية تحدث دون الركبة وقيل تخص القدم، وربما قرحت وأضعفت الرجل (النزهة ـ هامش ذيل التذكرة /١٠٥).

٨٦ ـ العقال: أن يكون بالفرس ظلع ساعة ثم ينبسط (المخصص ٦/١٦٤).
٨٧ ـ ريح الجهال: نسب اليها لأصالته فيها وهو: ورم في أصل الفخذ إلى آخر الرجل وقد لا يعم (التذكرة ٢/٥١).

٨٨ ـ المقصود: المراث.
مَرَاثُه: ثَوَّارتُه وخَوَّارتُه (المخصص ٦/١٤٣). الخوارة: الاست لضعفها (اللسان ١/٩١٨)
الدبر: لذوات الحافر والظلف والمخلب: ما يجمع الاست والحياء، وخص بعضهم به ذوات الخف، والحياء، من كل ذلك وحده: دبر (المخصص ٦/١٤٣). دبر: نقيض القبل.

٨٩ ـ الحيا: والأصل فيه الحياء، ممدود: الفرج من ذوات الخف والظلف، وانما سمي حياء باسم الحياء من الاستحياء لأنه يستر من الآدمي ويكنّى من الحيوان، ويستفحش التصريح بذكره واسمه الموضوع له، ويستحى من ذلك ويكنى عنه (اللسان ١/٧٧٦).

٩٠ - لعل المقصود هنا «الحياء». الدفر: النتن خاصة ولا يكون الطيب البتة. يقال للأمة إذا شتمت يا دَفار (اللسان ١/ ٩٩١).

٩١ - في بعض الاصول بمريء الصابون.

٩٢ - الزحير: اخراج الصوت أو النفس بأنين عند عمل أو شدة (اللسان ٢/ ١٤).

٩٣ - التواليل: التآليل.

٩٤ - الحَلَق: حَلِقَ الفرس أو الحمار: إذا سَفَد فأصابه فساد في قضيبه من تقشر أو احمرار، فيداوى بالخصاء (اللسان ١/ ٧٠١).

٩٥ - القَب: ما بين الوركين، وقَب الدبر. مفرج ما بين الاليتين.
والقِب (بالكسر): العظم الناتيء من الظهر بين الاليتين (اللسان ٣/ ٤).

٩٦ - هكذا في الاصول، والصواب: شر.

٩٧ - العَزَل في ذنب الدابة: أن يعزل ذنبه في أحد الجانبين. وذلك عادة لا خلقة (اللسان ٢/ ٧٦٨).
والعَزَل: لحم زائد عند الذنب (التذكرة ٢/ ٥١).

٩٨ - الهُلب: الشعر كله، وقيل: وهو في الذنب وحده، وقيل: هو ما غلظ من الشعر، والهلب أيضا: الأذناب والاعراف المنتوفة، وهلب الفرسَ هلباً، وهَلَبه: نتف هُلبه فهو مهلوب (اللسان ٣/ ٨١٧).

٩٩ - الصفاق: الاصمعي: الصفاق الجلد الاسفل الذي دون الجلد الذي يسلخ، والجمع: صُفُقٌ (اللسان ٢/ ٤٥٣).

١٠٠ - المَغَل: وجع البطن من تراب. مغِلت الدابة: بالكسر: أكلت التراب مع البقل فأخذها لذلك وجع في بطنها (اللسان ٣/ ٥١٠).

١٠١ - القولنج: يوناني، معناه وجع الأمعاء وهو في الحقيقة مغص مشتد قوي النخس. (النزهة - ذيل التذكرة /٥٣).

١٠٢ - اليرقان الاسود: سببه ضعف جاذبة الطحال فيدفع ما فيه إلى البدن فيسود الجلد بذلك الخلط، وقد يكون الدفع إلى فم المعدة.
واليرقان الأصفر: هو من أمراض المرارة، وقد تضعف المرارة عن تفريق ما فيها من الماء الاالأصفر فيحدث اليرقان دفعة حتى العين (النزهة - هامش ذيل التذكرة / ٥٠).

١٠٣ - الهيضة: هي فساد المعدة بعنف، فتتحرك لدفع ما في أعلاها بالقيء، وأسفلها بالاسهال معاً أو مختلفة. (النزهة - هامش ذيل التذكرة /٣٧).

١٠٤ ـ الارتهاش: أن يصك بعرض حافره عرض عجايته (العجاية: عصبة في باطن يديه) من اليد الأخرى، فربما أدماها وذلك لضعف يده (المخصص ٦/١٦٣).

١٠٥ ـ النقرس: داء معروف يأخذ في الرجل، وفي التهذيب يأخذ في المفاصل (اللسان ٣/٧٠٣).
النقرس: بالكسر، وجع وورم في مفاصل الكعبين ولا سيما مفصل الابهام، وقيل مفصل ابهام الرجل يسمى نقوروس ومن هذا اللفظ أخذ اسم النقرس، تسمية للحال باسم المحل (قاموس الاطباء ١/٢٢).

١٠٦ ـ الكَسَح: داء يأخذ في الأوراك فتضعف له الرجل، وقد كَسِحَ الرجلُ كسحاً إذا ثقلت إحدى رجليه في المشي فإذا مشي كأنه يكسح الأرض أي يكنسها (اللسان ٣/٢٥٥).

١٠٧ ـ النقاز: داء يأخذ الغنم فتثغو الشاة منه ثغوة واحدة وتنزو وتنقر فتموت.
والنواقز: القوائم لأن الدابة تنقز بها (اللسان ٣/٧٠٣).

١٠٨ ـ الحَمَر: داء يعتري الدابة من كثرة الشعير فينتن فوه (اللسان ١/٧١٦).
جاء في «الأقوال»: أمراض الحمر ثلاثة: حمرة شرب الماء، وحمرة الحسيك، وحمرة القاطع المتمكن وهو الزمن.

١٠٩ ـ الدفلي: شجر مر أخضر حسن المنظر يكون في الأودية. قال الأزهري: هي شجرة مرة وهي من السموم، وفي الصحاح: نبت مر يكون واحداً وجمعاً ينون ولا ينون (اللسان ١/٤).

١١٠ ـ المح: صفار البيض:

١١١ ـ الكرنب: بقلة، قال ابن سيده: هذا الذي يقال له السلق (اللسان ٣/٢٤٩ ـ ٢٥٠).
نبات بستاني ورقه يشبه ورق الملفوف وهو القنبيط.
ـ منه ملفوف كالسلق، ومنه ما يحيط بزهرة تنفصل قطعاً وهو القنبيط، ومنه ما يشبه السلجم (التذكرة ١/٢٣٥).

١١٢ ـ الفُواق: ترديد الشهقة العالية، والفُواق الذي يأخذ الانسان عند النزع، وكذلك الريح التي تشخص من صدره، وبه فواق (اللسان ٢/١١٤٦).

١١٣ ـ الذراريح: مفردها: ذُرُوحة: دويبة أعظم من الذباب شيئاً، وهو سم قاتل، فاذا أرادوا أن يكسروا حَدَّ سمه خلطوه بالعدس، فيصير دواء لمن عضه الكَلْبُ الكَلِب (اللسان ١/١٠٦٢).
ـ ذريحة: جنس حشرات من مغمدات الاجنحة وفصيلة الذراريح أي الذراحيات فيها أنواع تقتل وتجفف وتسحق وتستعمل ذُراحاً في الطب. (اللسان ١/ المصطلحات العلمية /٢٤٤).

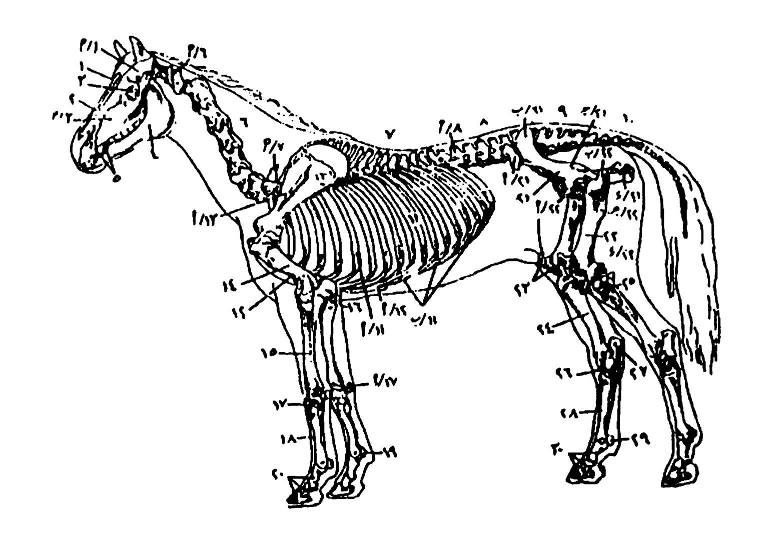


## ملحق توضيحي

### لهيئة بدن الحصان الخارجيـة

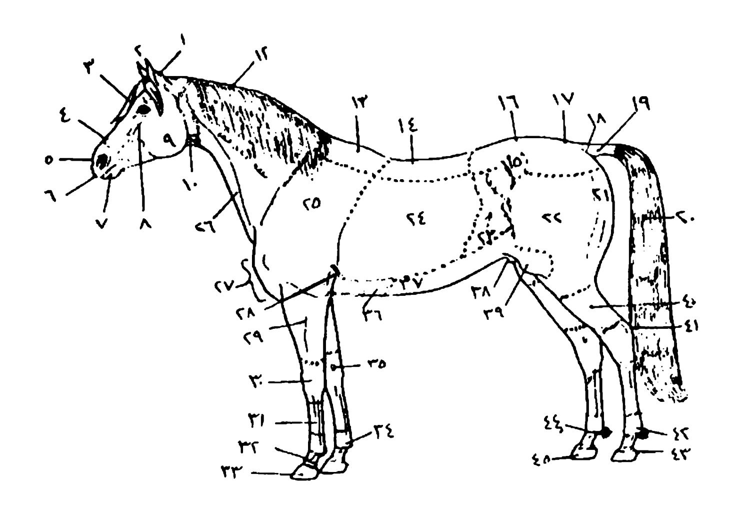
- الهيكل العظمي للحصان.
- أجزاء ومناطق جسم الحصان.
- مناطق الوجه الجانبي لرأس الحصان.
- مناطق الوجه الأمامي للرأس.
- الصدر والقائمتان الأماميتان.
- منظر جانبي للجذع وللقائمتين الاماميتين.
- البطن والوجه الجانبي للجسم.
- منظر جانبي للكفل وللقائمتين الخلفيتين.
- منظر خلفي للكفل وللقائمتين الخلفيتين.
- الأجزاء المركبة للحافر.
- الوجه الأخمصي للقدم.
- جانب ايسر لقوس سنية عند حصان كهل.





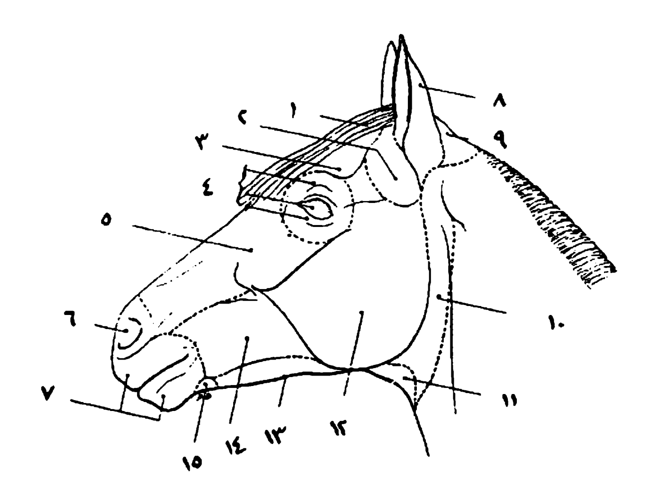

**الهيكل العظمـي للحصـان**

١ ـ القحف، ١/أ ـ الحفرة الصدغية، ٢ ـ العرف الوجهي، ٣ ـ الحجاج، ٣/أ ـ الثقب تحت الحجاجي، ٤ ـ عظم الفك السفلي، ٥ ـ الحيز بين السنخي، ٦ ـ الفقرات العنقية، ٦/أ ـ الفقرة الحاملية، ٧ ـ الفقرات الصدرية، ٧/١ ـ الفقرة الصدرية الأولى، ٨ ـ الفقرات القطنية، ٨/أ ـ الفقرة القطنية الأولى، ٩ ـ عظم العجز، ١٠ ـ الفقرات العصعصية، ١١ ـ الأضلاع، ١١/أ ـ الضلع السادس، ١١/ب ـ غضاريف الأضلاع، ١٢ ـ عظم القص، ١٢/أ ـ الغضروف الخنجري، ١٣ ـ عظم اللوح، ١٣/أ ـ شوكة اللوح، ١٤ ـ عظم العضد، ١٥ ـ عظم الكعبرة، ١٦ ـ عظم الزند، ١٧ ـ عظام الرسغ، ١٧/أ ـ عظم الرسغ الاضافي، ١٨ ـ عظم المشط، ١٩ ـ العظم السمسماني الداني، ٢٠ ـ عظام الأصبع، ٢١ ـ عظم الحوض، ٢١/أ ـ الحدبة الكفلية، ٢١/ب ـ الحدبة العجزية، ٢١/جـ ـ الشوكة الوركية، ٢١/د ـ الحدبة الوركية، ٢٢ ـ عظم الفخذ، ٢٢/أ ـ رأس عظم الفخذ، ٢٢/ب ـ المدور الكبير، ٢٢/جـ ـ المدور الثالث، ٢٢/د ـ عرف اللقمة الوحشية، ٢٣ ـ الرضفة، ٢٤ ـ عظم القصبة، ٢٥ ـ عظم الشظية، ٢٦ ـ عظام رسغ القدم، ٢٧ ـ الشظيوية الرسغية، ٢٨ ـ عظم مشط القدم، ٢٩ ـ العظم السمسماني الداني، ٣٠ ـ عظام الأصبع.



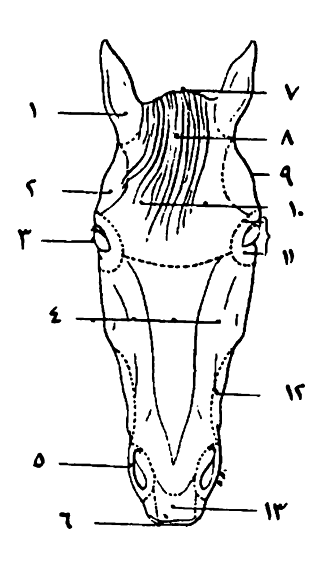
## أجزاء ومناطق جسم الحصان

١ ـ القذال. ٢ ـ الأذنان. ٣ ـ الجبهة وفوقها الناصية. ٤ ـ قصبة الأنف. ٥ ـ المنخر. ٦ ـ الخطم. ٧ ـ الجحفلتان. ٨ ـ الناهقة. ٩ ـ الخدّ. ١٠ ـ الحنجرة. ١١ ـ العنق. ١٢ ـ العرف. ١٣ ـ الحارك ـ الغارب. ١٤ ـ الظهر ـ الصّهوة. ١٥ ـ رأس الورك. ١٦ ـ الصّلب ـ القطاة. ١٧ ـ الكفل. (١٨ ـ العكوة. ١٩ ـ العسيب. ٢٠ ـ السبيب) = الذّيل. ٢١ ـ الالية. ٢٢ ـ الفخذ. ٢٣ ـ الخاصرة. ٢٤ ـ الأضلاع. ٢٥ ـ الكتف. ٢٦ ـ القصبة الهوائية. ٢٧ ـ الصّدر. ٢٨ ـ المرفق. ٢٩ ـ السّاعد. ٣٠ ـ الركبة. ٣١ ـ الوظيف. ٣٢ ـ الرسغ. ٣٣ ـ الحافر. ٣٤ ـ الرّمانة. ٣٥ ـ الرقمة ـ الكستانة. ٣٦ ـ المحزم. ٣٧ ـ البطن. ٣٨ ـ القضيب. ٣٩ ـ الثفنة. ٤٠ ـ السّاق. ٤١ ـ العرقوب. ٤٢ ـ الحوشب. ٤٣ ـ الكعب. ٤٤ ـ الثنية. ٤٥ ـ السّنبك.



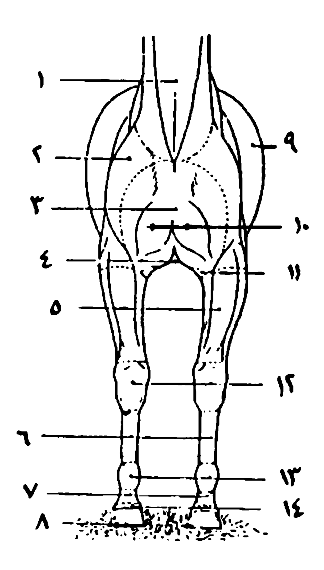

**مناطق الوجه الجانبي لرأس الحصان**

| | |
|---|---|
| ١ ـ الجبهة والناصية | ٢ ـ صدغ |
| ٣ ـ قَلْت (وقب فوق عين الفرس) | ٤ ـ العين والأجفان |
| ٥ ـ قصبة الأنف | ٦ ـ المنخر |
| ٧ ـ الجحفلتان | ٨ ـ الأذن |
| ٩ ـ القذال | ١٠ ـ الغدة النكفية |
| ١١ ـ المذبح | ١٢ ـ الخد |
| ١٣ ـ لحي | ١٤ ـ الخد |
| ١٥ ـ لحية | |



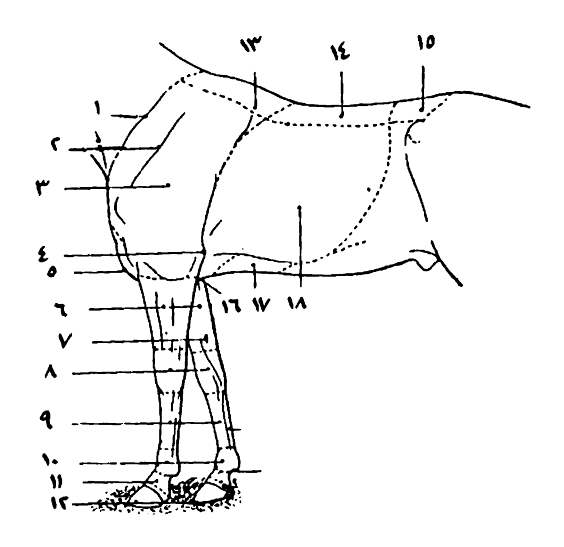

**مناطق الوجه الأمامي للـرأس**

١ ـ الأذن
٢ ـ القلـــت
٣ ـ العيـــن
٤ ـ قصبـة الأنـــف
٥ ـ المنخـــر
٦ ـ الجحفلــة العليا
٧ ـ القـــذال
٨ ـ الناصيـــة
٩ ـ الصـــدغ
١٠ ـ الجبهـــة
١١ ـ الاجفـــان
١٢ ـ الخـــد
١٣ ـ الخطـــم



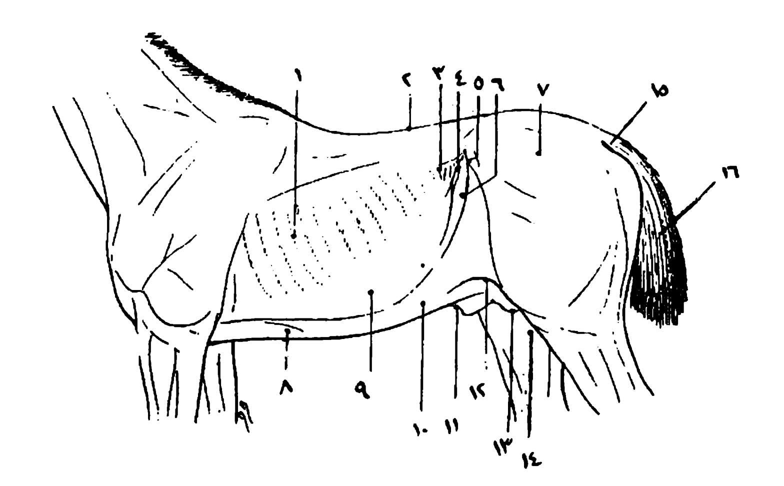

الصدر والقائمتان الاماميتـــان

١ ـ العنـــق
٢ ـ الكتـــف
٣ ـ الصـــدر
٤ ـ ما بين الكبـــب
٥ ـ الساعـــد
٦ ـ الوظيـــف
٧ ـ الرســـغ
٨ ـ الحافـــر
٩ ـ الاضـــلاع
١٠ ـ الفهدتان
١١ ـ الكبب (ملتقى القائمتين الأماميتين)
١٢ ـ الركبـــة
١٣ ـ الحوشـــب
١٤ ـ الاكليـــل



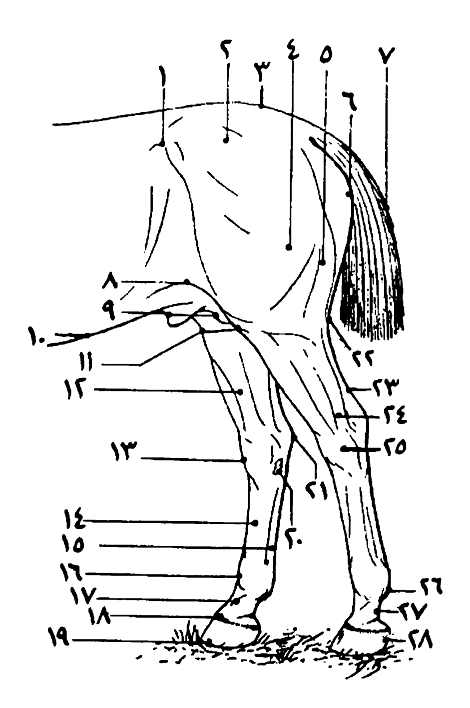

**منظر جانبي للجذع وللقائمتين الاماميتين**

١ ـ الطرف الأمامي للكتف
٢ ـ قنزعة أو ذروة الكتف
٣ ـ الكتـــف
٤ ـ المرفـــق
٥ ـ الصـــدر
٦ ـ الساعـــد
٧ ـ الرقمة ـ الكستنة
٨ ـ الركبـــة
٩ ـ الوظيـــف
١٠ ـ الحوشـــب
١١ ـ الرســـغ
١٢ ـ الحافـــر
١٣ ـ الحارك ـ الغارب
١٤ ـ الظهـــر
١٥ ـ الصلـــب
١٦ ـ ما بين الكبـــب
١٧ ـ المحـــزم
١٨ ـ الاضـــلاع



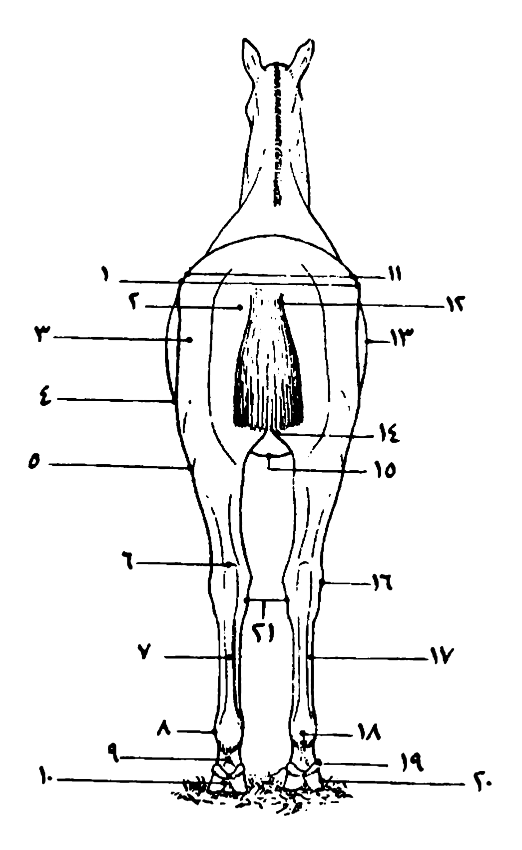

البطن والوجه الجانبي للجسم

١ ـ الاضلاع
٢ ـ الظهر
٣ ـ حفرة الخاصرة
٤ ـ حبل الخاصرة
٥ ـ زاوية الورك
٦ ـ منحدر الخاصرة
٧ ـ الكفل
٨ ـ المحزم
٩ ـ المراق
١٠ ـ البطن
١١ ـ غمد القضيب
١٢ ـ ثنية الثفنة
١٣ ـ الخصيتان
١٤ ـ حافة الفخذ
١٥ ـ العسيب
١٦ ـ شعر الذيل



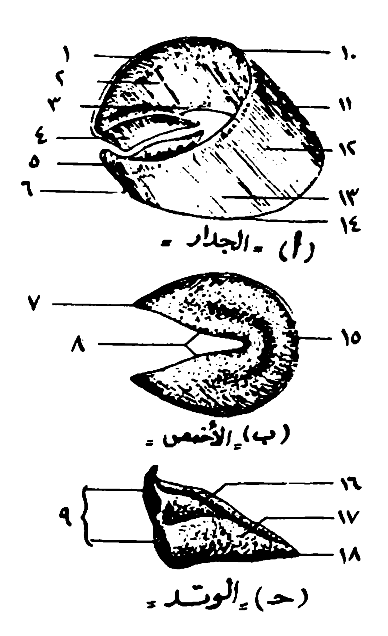

**منظر جانبي للكفل وللقائمتين الخلفيتين**

١ ـ زاوية الورك. ٢ ـ كفل. ٣ ـ الخط العجزي. ٤ ـ فخذ. ٥ ـ الية. ٦ ـ رأس الالية. ٧ ـ ذيل. ٨ ـ ثنية الثفنة. ٩ ـ القنب والخصية. ١٠ ـ بطن. ١١ ـ الثفنة. ١٢ ـ ساق. ١٣ ـ ثنية العرقوب. ١٤ ـ وظيف. ١٥ ـ وتر. ١٦ ـ حوشب. ١٧ ـ رسغ. ١٨ ـ اكليل. ١٩ ـ حافر. ٢٠ ـ الرقمة. ٢١ ـ رأس العرقوب. ٢٢ ـ ثنية الالية. ٢٣ ـ حبل العرقوب. ٢٤ ـ حفرة العرقوب. ٢٥ ـ عرقوب. ٢٦ ـ ثنة. ٢٧ ـ ثنية الرسغ. ٢٨ ـ كعب.




**منظر خلفي للكفل وللقائمتين الخلفيتين**

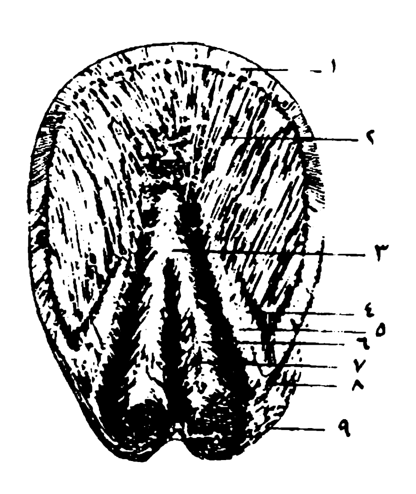
١ ـ عرض الكفل. ٢ ـ طرف الألية. ٣ ـ فخذ. ٤ ـ الثفنة. ٥ ـ ساق. ٦ ـ رأس العرقوب. ٧ ـ وتر (خط خلفي). ٨ ـ حوشب (منظر خلفي). ٩ ـ ثنية الرسغ. ١٠ ـ كعب. ١١ ـ عرض الحوض. ١٢ ـ ذيل. ١٣ ـ بطن (خط جانبي). ١٤ ـ صفحة الفخذ. ١٥ ـ خط سفلي للبطن. ١٦ ـ عرقوب (خط خارجي). ١٧ ـ وظيف. ١٨ ـ ثنة. ١٩ ـ اكليل. ٢٠ ـ حافر. ٢١ ـ الخط الداخلي للعرقوبين.




**الأجزاء المركبـة للحافـــر**

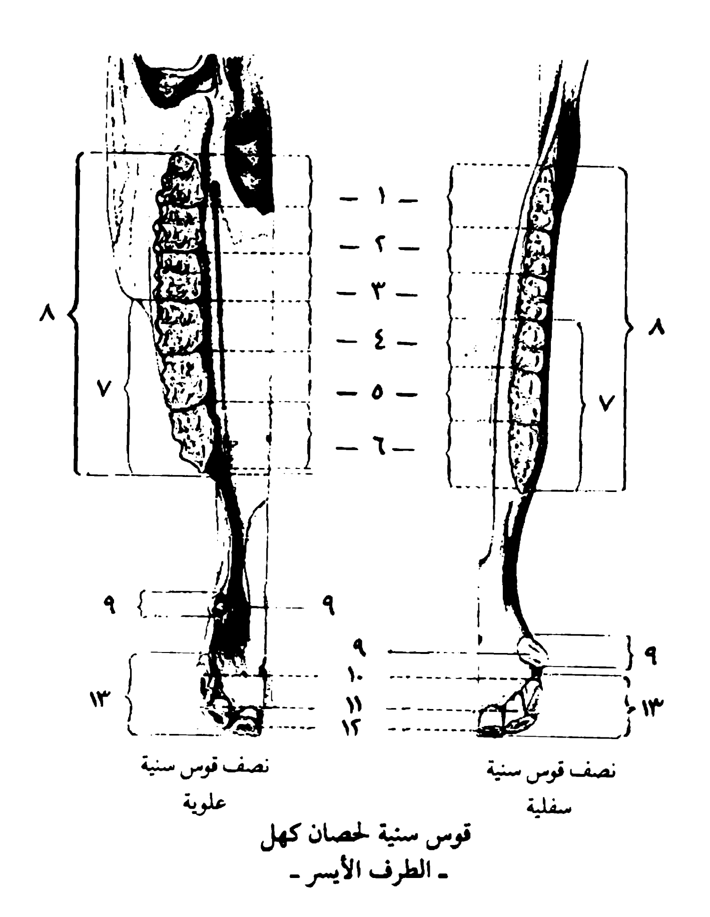
أ - الجدار، ب - الاخمص، جـ - الوتـد

١ - الميزاب التــاجي، ٢ - صفــائـح قرنية، ٣ - منـطقـة اتحـاد مع الاخمص، ٤ - العــارض، ٥ - طبقـة قرنية خارجية، ٦ - الكعب أو العقب، ٧ - نهاية الأخمص، ٨ - الحــافــة الــداخـلية، ٩ - قاعــدة الــوتــد، ١٠ - الحــافــة الـعلوية للجــدار، ١١، ١٢، ١٣- الاصبع أو الجدار الظهري، ١٤ - الحافة السفلية للجدار، ١٥ - الحافة الخارجية، ١٦ - شوكة الوتد، ١٧ - وجه جانبي، ١٨ - قمة الوتد.




الوجه الاخمصي للقـــدم

١ ـ الحافة السفلية للجدار، ٢ ـ الأخمص، ـ ٣ ـ قمة الوتد، ٤ ـ العـارض ، ٥ ـ الأخـدود الجانبـي ، ٦ ـ قائمـة الوتــد ، ٧ ـ الأخـدود المتوســط ، ٨ ـ العقــب، ٩ ـ قاعــدة الوتــد.




**قوس سنية لحصان كهل**
**- الطرف الأيسر -**

١ - الرحى الثالثة. ٢ - الرحى الثانية. ٣ - الرحى الاولى
٤ - الضاحكة الثالثة. ٥ - الضاحكة الثانية. ٦ - الضاحكة الاولى
٧ - الضواحك. ٨ - الاضراس: (ضواحك + رحى). ٩ - نـــاب
١٠ - قارح. ١١ - رباعية. ١٢ - ثنية

## تسميات الفرس بحسب العمر:

**المُهر**: حينما تلده أمه. والانثى: مهره.
ويقال أيضاً: لُكَع ولُكَعة (ابو حاتم).
ثم يكون إذا بلغ ستة أشهر خروفاً (الاصمعي)

**الفَلُو**: لاتقع عليه هذه التسمية حتى يُفتلى عن أمه (أي يفصل عنها للفطام).

**الحَوْلي**: عند ما يحول عليه الحول حتى يستتم حولين.

**الجَذَع**: من السنة الثانية وحتى تسقط ثنيته.

**الثني**: في الحول الثالث.

**الرَّباع**: في الحول الرابع.

**القَارِح**: في الحول الخامس.
ثم هو قارح عام وقارح عامين، وقارح ثلاثة أعوام.

**المُذَكّ**: بعد ثماني حجج.

**الماج**: عندما يعجز عن حبس ريقه.

**الألطَع**: عندما تذهب قوته.

**الألكع**: عندما تسقط أضراسه.

**الشارف**: بعد ذلك....

## تسميات الحجر
## بحسب مراحـــل الحمـــل

الحجر وَديق أو ودوق: إذا وَدَقت وداقاً و ودوقاً وأودقت: (أي أرادت الفحل).
الحجر مُقص: إذا أقصت أي امتنعت على الفحل وحملت.
الحجر مرتج: إذا عقدت رحمها على ماء الفحل وهي عَلِقة، حتى ٤٠ يوماً.
الحجر عَقوق (ولا يقال معق): إذا انفتق بطنها واتسع للولد.
الحجر مُركض: عندما يستبين ركض الولد في بطنها.
الحجر مُضرُع: بعد الاركاض بشهرين.
الحجر مُقرب: بعد الإضراع بشهرين أو ثلاثة.
الحجر مرخ ومدن: بعد الاقراب بشهرين (أي استرخى بطنها ودنا نتاجها).
الحجر متم: إذا أتمت أيام حملها.
الحجر فارق: إذا ضربها الطلق وتنحت عن الانس.
وخذول: وإذا لم تفعل ذلك فهي: خذول.
الحجر مُذنب: إذا وقع الجنين في القُحقُح[1] وارتفع ذنبها.
الحجر مملص: إذا ألقت ولدها.

- إذا ألقت ولدها وكانت أيامه تامة، قيل أخدجت (بالالف) وإذا ألقت ولدها وكان ناقص الخلق، قيل خَدَجت (بغير ألف) ولكن إذا ألقته قبل أن تنفخ فيه الروح قيل: أزلقت.

مدة الحمل: من عند وقوع ماء الفحل فيها إلى وقت نتاجها أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً وقد تصل إلى تمام السنة.

---

القُحقُح، بالضم: العظم المحيط بالدبر وقيل: هو ما أحاط بالخَوْران (والخوران بين القحقح والعصعص)
وقيل: هو ملتقى الوركين من باطن.
وقيل: هو داخل بين الوركين وهو مطيف بالخوران.

# معجم الألفاظ
## الوارد شرحها في الحواشي

### ـ آ ـ



*الرقم الأول هو رقم الصفحة والثاني هو رقم الحاشية.

## - ب -



## - ت -

## - ج -



## - ح -

## - خ -



## - د -



## - ذ -

## ـ ش ـ



## ـ ص ـ



## ـ ط ـ

# ـ ظ ـ



# ـ ع ـ



# ـ غ ـ



# ـ ف ـ

## - ق -



## - ك -

- ل -



- م -



- ن -

## ـ هـ ـ



## ـ و ـ



## ـ ي ـ

# فهرس الآيات القرآنية الكريمة

## ﴿ سورة الأنفال ﴾



## ﴿ سورة الصف ﴾



## ﴿ سورة العاديات ﴾

# فهرس الأحاديث الشريفــة

# فهرس الصـور والأشـكال

# فهــرس الأعــلال والأمراض
## الواردة في المقالة الخامسة*

### ـ آ ـ



### ـ ب ـ



---

* الرقم الأول هو رقم الصفحة.
والثاني هو رقم السطر.

## - ت -



## - ث -



## - ج -

- ح -



- خ -

## - س -



## - ش -



## - ص -

## ـ ض ـ



## ـ ط ـ



## ـ ظ ـ



## ـ ع ـ



## ـ غ ـ

## ـ ف ـ



## ـ ق ـ



## ـ ك ـ



## ـ ل ـ

# المراجـــع

## مشتركة مع الجزء الثاني

# المحتوى

## الجزء الأول:



لقد تم ترتيب وإخراج صفحات
هذا الكتاب على أجهزة الصف
التصويري في مطابع جامعة حلب .